الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

كلية الآداب واللغات
قسم اللغة والأدب العربي

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي

تخصص:
رمز المذكرة:.....

المـــــوضـــوع:

تأثير الازدواجية اللغوية على تعليمية اللغة العربية في مرحلة الثانوي تخصص آداب ولغات
-أنموذجا-

إعداد الطالبين: عمار محمد
عينة ميمونة

إشـــراف:
***سعيدي منال وسام**

لجنة المناقشة		
أ.الدكتور	بوعلي عبد الناصر	**رئيسا**
أ.الدكتور	شيخي نورية	**ممتحنا**
أ.الدكتور	سعيدي منال وسام	**مشرفا مقررا**

العام الجامعي: 1441-1442هـ/2020-2021م

بسم الله الرحمن الرحيم
١٤٣٨

إهداء

إلى روح الوالدة رحمها الله

إلى زوجتي وأولادي حفظهم الله رحمة و نوح

دمتم نورا في حياتي

إلى كل من ساندني من قريب أو بعيد

إلى أصدقائي و أحبائي الأوفياء

نور على نور

عمار محمد

إهداء

وصلت رحلتي الجامعية إلى نهايتها بعد تعب و مشقة و ها أنا اختم بحث تخرجي بكل همة و نشاط.

اهدي ثمرة جهدي إلى التي من وضع المولى – سبحانه و تعالى – الجنة تحت قدميها ، و وقرها في كتابه العزيز " أمي الغالية و الحبيبة " التي حملتني و حمتني و منحتني الحياة ، أمي الحبيبة التي حرصت على تعليمي بصبرها و تضحياتها في سبيل نجاحي .

إلىأبي العزيز الغالي الذي دعمني في مشواري الدراسي منذ خطواتي الأولى إلى المدرسة.

اهدي هذا العمل المتواضع إلى كل من إخوتي (مروان ، معاذ ، زكرياء)

و إلى كل من ساهم و لو بدعوة.

إلى زميلاتي و جميع طلبة الأدب العربي دفعة 2021 .

عينة ميمونة

شكر وتقدير

الحمد لله القريب في بعده، المعين لعبده، متى سأل و توكل عليه.

نحمده حمدا كثيرا بجلال معرفته و سلطانه و صدق بيانه، الذي هدانا و وفقنا بعونه لإنجاز هذا العمل المتواضع، فالحمد لله وحده.

لابد لنا و نحن نخطو خطواتنا الأخيرة في الحياة الجامعية، من وقفة تعود إلى أعوام قضيناها في رحاب الجامعة مع أساتذتنا الكرام الذين قدموا لنا الكثير باذلين جهدا كبيرا في بناء جيل الغد لنبعث الأمة من جديد.

و قبل أن نمضي نقدم أسمى آيات الشكر و الامتنان و التقدير و المحبة،إلى الذين مهدوا لنا طريق العلم و المعرفة إلى جميع الأساتذةالأفاضل.

نخص بالتقدير و الشكر إلى الأستاذة المشرفة " سعيدي منال " التي تفضلت بالإشراف على هذه المذكرة، و لما قدمته من عظيم نصائحها و جميل توجيهاتها، و على بثها الثقة في أنفسنا، فجزاها الله عنا كل خير، فلها منا كل التقدير و الاحترام.

كما نشكر كل من ساعدنا و أعاننا على إخراج هذا العمل إلى الوجود فجزاهما الله كل الخير.

المقدمة

المقدمة

إن من أوليات الحفاظ على الهوية و الانتماء روحيا للأمة الجزائرية ، هو تعلم اللغة الأم ألا و هي العربية الفصحى و الإحاطة بكل العوامل التي تجعل الفرد قادرا على التعبير و الإبداع العلمي و الثقافي بها .و ما يميز الجغرافيا الجزائرية اللغوية هو التعدد اللغوي الذي يعطيها تفردا و خصوصية، خاصة إن استفادت منها المؤسسات التربوية و الثقافية باعتبارها ثروة علمية إن صح القول. و هذا ينقلنا للحديث عن الازدواج اللغوي في الجزائر بين اللغة العربية التي هي لغة المؤسسات و اللغة العامية التي لغة التواصل المجتمعي و المشافهة بين عموم طبقات المجتمع ، إضافة إلى اللغة الأمازيغية بمختلف لهجاتها و مدى تأثيره في العملية التعليمية ، و خاصة تعليم اللغة العربية في كل مستويات التعليم .

و بالرغم من تطور العملية التعليمية في وقتنا الراهن و اتساع مجالاتها و تعدد وسائلها ، إلا أن مشكلة تعليم و تعلم اللغة العربية في المدرسة الجزائرية من القضايا التي استعصى حلها على المختصين في اللغة و تعليمها ، ذلك أن أزمة العربية الفصحى في المؤسسات التعليمية في جميع مستوياتها عميقة و متجذرة .و السبب الذي زاد في تفاقم الأزمة هو عدم التوافق بين أركان العملية التعليمية و توفير الوسائل المساعدة للوصول إلى نتائج جيدة في تعليم اللغة العربية ، لان غياب المناهج و البرامج المناسبة المساعدة في تكوين معلم متخصص و تعينه في نفس الوقت على القيام بعملية التدريس بطريقة جيدة و الحصول على نتائج حسنة .

و في ظل الظروف التي تحيط بتعليمية اللغة العربية في المدرسة الجزائرية ، جاء عنوان بحثنا موسوما تأثير الازدواجية اللغوية على تعليمية اللغة العربية في المرحلة الثانوية تخصص آداب و لغات ، الذي نبع عن الرغبة في الإحاطة قدر المستطاع بواقع تدريس اللغة العربية ، من جانب ركنين أساسيين من أركان التعليم ألا و هما المعلم الذي يلقب بالأستاذ في هذه المرحلة و المتعلم أي التلميذ من ناحية تعاملهما مع ظاهرة الازدواج اللغوي من جهة و الرغبة في تحقيق الغاية و هي تعلم اللغة العربية أثناء الدرس .

*** – دوافع اختيار الموضوع:**

عوامل اختيارنا للموضوع عديدة و نذكر منها ما هو ذاتي و منها ما هو موضوعي:

***– الدوافع الذاتية :**

– اختيار هذا الموضوع جاء لأننا مررنا بهذه المرحلة كتلاميذ و ربما سنكون لاحقا من القائمين بعملية التدريس فلعل هذا البحث يعيننا على معرفة النقائص و السلبيات التي يجب تفاديها مستقبلا كقائمين بعملية التعليم.

– الفضول ،كون هذاالموضوع متعلق بلغة التعليم داخل عملية التدريس والذي ينجر عنه تهديد مستقبل اللغة العربية في المجال العلمي و الثقافي.

*** – الدوافع الموضوعية :**

– في ظل الصراعات و التجاذبات الواقعة بين مدرسي اللغة و صانعي المناهج و تساهلهم في استعمال العامية كمبرر للرقي بالعملية التعليمية و بين المحافظة على التدريس بالفصحى كأصل ثابت أو كقيمة للغة في حد ذاتها في المجتمع .

– معرفة الازدواج اللغوي في الجزائر و التعمق في حيثياته و مدى تأثيره في العملية التعليمية.

و هذا يجعلنا نطرح عدة تساؤلات و لعل أهمها:

– ما مدى تأثير استعمال العامية في المدرسة الجزائرية على تعليمية اللغة العربية ؟

– أين يقع المشكل في الازدواج اللغوي الجزائري ؟

– ما هي الحلول المقترحة للتقليل من التأثير السلبي للازدواج اللغوي على تعليمية اللغة العربية ؟ .

* – **الدراسات السابقة:** كانت هناك اهتمامات كثيرة بهذا الموضوع و نذكر منها:

– باديس لهويمل و نور الهدى حسني ، مقال : مظاهر التعدد اللغوي في الجزائر و انعكاساته على تعليمية اللغة العربية ، مجلة الممارسات اللغوية ، جامعة تيزي وزو ، الجزائر .

– احمد بناني ، مقال : الازدواجية اللغوية في الواقع اللغوي الجزائري و فعالية التخطيط اللغوي في مواجهتها ،مجلة إشكالات في اللغة و الأدب ، المركز الجامعي تمنراست ، الجزائر ، العدد الثامن سنة 2015.

–نصيرة زيتوني ، مقال : واقع اللغة العربية في الجزائر ، مجلة جامعة النجاح للأبحاث ، العلوم الإنسانية ، المجلد 28 سنة 2013 .

* – **بنية البحث:**

استهلينا بحثنا هذا بمدخل الموسوم " التعليم في الجزائر قبل وغداة الاحتلال و بعد الاستقلال ، و كانت الغاية منه الإحاطة بأحوال التعليم في الجزائر عبر المراحل المختلفة من التاريخ مع التركيز على تعليم اللغة العربية ، أين كان و أين أصبح خاصة و تأثره في زمن الاحتلال ، والجهود التي بذلت غداة الاستقلال للنهوض به .

و تطرقنا في الفصل الأول عن تعليمية اللغة العربية و الذي كان بطبيعة الحال فصلا نظريا، عرضنا فيه تعريف التعليمية و أهم انشغالاتها، و تعريف باركان العملية التعليمية الثلاث المعلم و المتعلم و المنهاج، مع ذكر موقع كل ركن في العملية التعليمية.

الفصل الثاني كان فصلا نظريا جاء معنون " الازدواج اللغوي في تعليمية اللغة العربية في الجزائر " وكان مكونا من مبحثين:

المبحث الأول تطرقنا فيه حول مفاهيم مختلفة و هي تعريف اللغة و الفصحى واللغة العربية و العامية ، أما المبحث الثاني تحدثنا فيه عن مفهوم الازدواج اللغوي و أضفنا تعريفا للثنائية لرفع اللبس بين

المصطلحين ، ثم بعد ذلك انتقلنا إلى التحدث عن الازدواج اللغوي في الجزائر من حيث الجغرافيا و الواقع ،مع ذكر آثار التعدد اللغوي في تعليمية اللغة العربية في الجزائر .

أما القسم الثاني من البحث فهو الجانب التطبيقي كان عبارة عن دراسة ميدانية اعتمدنا فيها الاستبيان الموزع و كذا الملاحظة من خلال حضور عدد من الحصص على مستوى ثانوية الشهيد ماحي بومدين بتلمسان تخصص آداب و لغات ،مع التحليل و المقارنة بين الأقسام و إجابات الأساتذة و التلاميذ .

و لقد استعنا في بحثنا هذا بمجموعة من المراجع المهمة كتاريخ الجزائر الثقافي لأبو القاسم سعد الله و غيره من الدراسات السابقة في تعليمية اللغة و الازدواج اللغوي في الجزائر .

اعتمدنا في بحثنا على المنهج الوصفي التحليلي الذي مكننا في الغوص في حيثيات الموضوع و جوانبه و التوصل إلى نتائج مهمة .

و ختم هذا البحث بخلاصة تضمنت أهم النتائج التي توصلنا إليها في هذا الموضوع و بعض التوصيات.

و من أهم الصعوبات التي واجهتنا في بحثنا هذا:

- الدراسة الميدانية التي تخص الاستبيان و العينة المدروسة عموما.

- خروج عمال المؤسسة في إضراب الذي اثر في توزيع و جمعالاستبيانات.

- ضغط الظرف الوبائي الراهن الذي أدى إلى صعوبة التواصل و التنسيق .

و لا شك في أن كل بحث تعتريه جملة من الصعوبات يجب مواجهتها و الصبر من اجل الوصول إلى الغاية المرجوة.

***– أهمية الدراسة :**

– تكمن أهمية هذا البحث كونه يسلط الضوء على المشكل الذي يحدثه الازدواج اللغوي في تعليم اللغة العربية لدى المعلم و المتعلم.

– كونها تدرس التأثير السلبي لاستعمال العامية داخل الحصة التعليمية في اكتساب اللغة العربية الفصحى.

***– أهداف الدراسة :**

– التعرف على تاريخ تعليم اللغة العربية في الجزائر .

– التعرف على مفهوم تعليمية اللغة و أركانها.

– التعرف على مفهوم الازدواج اللغوي و تحديدا في الجزائر من الناحية التعددية و أثرها على تعليمية اللغة العربية .

و في الختام نشكر الأستاذة على سعة صدرها و الثقة التي قدمتها لنا خلال فترة البحث، و لم تبخل علينا لا بالنصح أو الجهد أو الدعم.

و في الأخير نشكر الله عز و جل على توفيقه لنا لانجاز هذا البحث .

عمار محمد

عينة ميمونة

2021 /06 / 28

المدخل

إن الجزائر مثلها كمثل أي دولة إسلامية خضعت في مرحلة من مراحل التاريخ للحكم العثماني و كون الدين الإسلامي كان دين الدولة آنذاك ، نستطيع القول أن هذا أمر ايجابي لان تغير الدين بسبب تغير الحكم ينجر عليه عواقب تدميرية للمجتمع من جهة الهوية و اللغة و الحياة الاجتماعية بصفة عامة و التعليم بصفة خاصة .

و كما ذكر المؤرخون أن : " التعليم في الجزائر كان جيدا إبان الحكم العثماني و غالبية الجزائريين كانوا يعرفون القراءة الكتابة, وذكروا أيضا أن العثمانيين لم يؤثروا في التعليم بصفة عامة ولا في مراكز التعليم كالكتاتيب و المساجد و الزوايا و هذا أمر يحسب لهم ".[1]

إلا أن : " التعليم في بلدنا شهد أسوأ مرحلة غداة الاحتلال الفرنسي "[2] ، الذي عمد إلى طريقة ممنهجة كان هدفه الأساسي تحطيم الرابطة المتينة بين الجزائري و لغته العربية التي هي عماد الأمة في دينها و هويتها .

لكن كل الغيورين على الدين و اللغة واجهوا كل ما عمد إليه المحتل الفرنسي من طرق و وسائل و حتى قوانين لتحطيم التعليم ، حيث أنشؤوا مؤسسات و مدارس وقفت الند له و أصبحت منارة للعلم و الدين في الجزائر ، و التي بدورها انشات جيلا حمل لواء تحرير الجزائر من المحتل الغاشم و كان النصر من نصيب الجزائريين الذين واصلوا جهادهم لاسترجاع الهوية ومكانة اللغة العربية ، بإنشاء منظومة تعليمية عوض المنظومة الفرنسية و سميت بعد ذلك بالمدرسة الجزائرية .

[1] ابو القاسم سعد الله , تاريخ الجزائر الثقافي , ص 314

[2] عبد القادر حلوش ، سياسة فرنسا التعليمية في الجزائر، شركة دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع. تاريخ الإصدار، 1999، ص 43.

و نحن من خلال هذا المدخل نحاول الإجابة عن السؤال كيف كان حال التعليم قبل الاحتلال الفرنسي و بعد الاستقلال و التطورات و التغيرات التي طرأت على المدرسة الجزائرية حتى يومنا هذا ؟

1 – التعليم قبل الاحتلال الفرنسي: أواخر الحكم العثماني

إن ما يميز: " الشعب الجزائري عبر كامل التراب الجزائري و رغم اختلاف نمط معيشته وثقافته هو استعداده للتعلم وحبه للعلم و احترامه لمعلميه، إذ كان التعليم خاصا يقوم على جهود الأفراد و المؤسسات الخيرية و يدخل في هذا العموم رجال الدولة أيضا و لكن كأفراد ". [1] ابو القاسم سعد الله

" كان أساس التعليم هو الدين، فحفظ القرآن الكريم كان عمدة التعليم الابتدائي، ومعرفة بعض علوم القرآن كان عمدة التعليم الثانوي و العالي أيضا. ولم يكن تعلم القراءة و الكتابة إلا تابعا لحفظ القرآن ، كما إن تعلم بعض العلوم العملية كالحساب كان يهدف إلى غرض ديني بالدرجة الأولى و هو معرفة الفرائض و قسمة التركات بين الورثة " . [2]فكانت حينها الجزائر تزخر بالأماكن التي تدعم التعليم بطريقة مباشرة أو غير مباشرة كالمساجد وهي الأهم .

1–1 – مراكزه و وسائله :

للقيام بعملية التعليم تحتاج إلىأماكن يجتمع فيها رواد العلم من تلاميذ و طلبة على حسب الأطوار و من بين أهم المراكز التي لعبت دورا هاما في التعليم:

أ – الكُتاب:و هو اقل وحدة للتعليم الابتدائي (جمع كتاتيب).

" المكتب كما سمي أحيانا و كان يطلق عليه و لاسيما في العاصمة اسم **المْسيد** و هو بدون شك محرف من تصغير كلمة مسجد . و كان عادة المكان المخصص لتحفيظ القرآن و تعليم مبادئ القراءة

[1] أبو القاسم سعد الله , تاريخ الجزائر الثقافي ، ص314 .

[2] المرجع نفسه ، ص314

و الكتابة للأطفال. و كانت معظمها تابعة للزوايا و المساجد "[1]، و هذا إن دل على شيء فإنما يدل على دورها الفعال في الحفاظ على اللغة التي تعد من مقومات الهوية الجزائرية .

ب – المدارس الابتدائية: هي المكان المتعارف عليه في جميع المجتمعات للتعليم خاصة للأطفال ، و تميزت الجزائر ب " كثرت المدارس الابتدائية حتى لا يخلو منها حي من أحياء في المدن و لا في قرية من القرى في الريف ، بل إنها كانت منتشرة حتى بين أهل البادية و الجبال النائية . و هذا جعل الذين زاروا الجزائر خلال العهد العثماني ينبهرون من كثرة المدارس بها و انتشار التعليم وندرة الأمية بين السكان. و كانت الأوقاف تلعب دورا هاما انتشار المدارس و نشر التعليم " . [2]

" و نذكر على سبيل المثال لا الحصر مدينة تلمسان التي كانت تزخر بالمدارس ، كانت عاصمة الزيانيين قبل مجيء العثمانيين قد اشتهرت بوفرة المدارس و العلماء رغم تدهورها السياسي ، فبالإضافة إلى المدارس كان بها على الأقل خمس مدارس ثانوية و عالية ".

ج – المعلمون:

كان المعلمون صنفين : " معلمو المدن و معلمو الأرياف، و في كلتا الحالتين هناك درجتان للمعلم فهو مؤدب للصبيان إذا كان يباشر التعليم الابتدائي المتصل إلى أن يبلغ الطفل المراهقة ، و هو معلم أو مدرس إذا كان يباشر التعليم للفتيان من تلك السن إلى العشرين و نحوها ، ثم هو أستاذ أو شيخ إذا كان يدرس لما فوق ذلك من الأعمار و المستويات . و قد كان الواقف أو أهل الحي هم الذين يختارون مؤدب الصبيان في المدن و أحيانا تختاره العائلة التي سيعلم أطفالها، و خصوصا البنات تعليما خاصا " . [3]

[1] أبو القاسم سعد الله , تاريخ الجزائر الثقافي، ص374

[2] المرجع نفسه ، ص375

[3] المرجع نفسه ،376

د – التلاميذ:

و يذكرهم المؤرخ سعد الله قائلا : " ...عرفنا أن أعمار التلاميذ المترددين على الكتاتيب كانت تتراوح مابين السادسة و الرابعة عشرة ، و في السنة الأخيرة يكون التلميذ النابه قد ختم القران الكريم مرة أو عدة مرات و القراءة و الكتابة و قواعد الدين و أوليات الحساب ، و منذ هذا الوقت يدخل الطالب حياة جديدة ، فهو إما أن ينخرط في سلك الطلبة و يتابع دراسته الثانوية و إما يصبح بدوره مؤدبا " [1] ، و يأخذ دوره في التعليم و مطبقا في نفس الوقت على التعاليم التي تعلمها .

هـ – الكتب و المكتبات : لكي تأسس و تحافظ على التعليم و نجاعته تحتاج المصادر للتعلم من كتب و مكتبات ، " و الجزائر خلال العهد العثماني كانت في طليعة البلدان الكثيرة الكتب و المكتبات , و قد شهد على وفرة المكتبات حتى خصوم العثمانيين كالفرنسيين .كانت الكتب في الجزائر تنتج محليا عن طريق التأليف و النسخ أو تجلب من الخارج و لاسيما من الأندلس أو مصر و اسطنبول و الحجاز , و كان هناك رصيد كبير من المكتبات قبل مجيء العثمانيين .و تشهد مقولات الباحثين الفرنسيين الذين شاهدوا و جمعوا المخطوطات من مكتبات المدن الجزائرية غداة الاحتلال أنهم كانوا مندهشين من كثرة الكتب التي وجدوها و تنوعها و من جمالها و العناية بها " . [2] و هذا الثراء ساهم بدوره في تكوين مجتمع متعلم و له القدرة على منافسة الدول التي تنتمي لحضارات آنذاك.

[1] ابو القاسم سعد الله , تاريخ الجزائر الثقافي،ص322

[2] المرجع نفسه ، ص286.

2 – التعليم أثناء الاحتلال الفرنسي :

إن الاحتلال دخل الجزائر و هي بكامل مقوماتها الحضارية، حيث ذكر المؤرخ سعد الله :" ..... كان للمجتمع الجزائري بمختلف أطيافه و على جميع بقاعه رصيدا لابأس به من العلم اكتسبه من الحفاظ على الدين و الذي بدوره يساعد على الحفاظ على الهوية . إن الفترة التي سبقت المحتل الفرنسي كانت فترة مضيئة في تاريخ التربية و التعليم في الجزائر رغم ما اعتراها من نقائص نابعة من عدم وجود خطة مدروسة و أهداف محددة ، و لكن الرصيد الشخصي للأفراد كان جيدا حيث قدرت نسبة الأمية عند دخول المحتل ب 5 % , و كتب عن ذلك الرحالة الألماني **فيلهم شمبرا** حين زار الجزائر في شهر ديسمبر 1831 يقول : " بحثت قصدا عن عربي واحد في الجزائر يجهل القراءة و الكتابة غير أني لم اعثر عليه في حين أني وجدت ذلك في بلدان جنوب أوروبا"[1].

فبمجرد احتلالها للجزائر بدأت محاولاتها التدميرية للمجتمع الجزائري و لهويته بالموازات مع تدمير كل ما يعرقل طموحاتها في الجزائر ، مع أنها أبرمت اتفاقيات و معاهدات على أنها ستضمن الاحترام التام للدين و الهوية و المجتمع ، وتعهدت فيها باحترام الدين الإسلامي و مؤسساته و أنها ستضمن حرية الدين للشعب الجزائري و أنها ذات رسالة حضارية مثلما ادعت لتخرج الجزائر من التخلف لمواكبة الحضارة و التطور لكن الواقع اثبت عكس ذلك فبمجرد دخولها الجزائر عملت على القضاء على كل ما يربط الشعب بماضيه و لغته و دينه ، كما قامت السلطات الفرنسية بعدة تجاوزات و

[1] أبو القاسم سعد الله .تاريخ الجزائر الثقافي ، الشركة الوطنية للتوزيع و النشر ، الجزائر ، 1998 ص 393

الاعتداء على المؤسسات الدينية التعليمية و تحويلها لغير غرضها و مصادرة الأوقاف و إلحاقها بالدولة الفرنسية 1983 م ، بدعوى أنها ستصبح تابعة للدولة الفرنسية .الواقع الذي بدأ بتحطيم كل ما يرمز للهوية و الإسلام ، و لكل ما هو عربي جزائري و مقوماته ، حيث اتخذت إجراءات ضد المدارس و التعليم و كل المؤسسات الدينية التي كانت منبرا للتعليم اللغة العربية ، التي أرجعها الاحتلال هي في حد ذاتها لغة أجنبية و استبدالها باللغة الفرنسية . فقامت فرنسا بالاستيلاء على الأوقاف التي مثلت أهم موارد التعليم هذا التصرف الذي قام بتزكيته أولئك الفرنسيين الذين كانوا يقفون من الجزائريين موقفا معاديا مثل **دي توكفيل** الذي صرح قائلا : " لقد وضعنا أيدينا في كل مكان على هذه الأملاك ثم وجهناها لغير غرضها الذي تستعمله "..[1]

و كان الاحتلال مصرا على تطبيق برنامجه لأنه : "... حين سيطر الفرنسيون على الوضع بعد 1850فرضوا شروطهم أيضا على الاستمرار في تدريس اللغة العربية و العلوم الإنسانية. شجعوا اللهجات العربية و البربرية الدارجة،لإماتة الفصحى، و فرضوا اللغة الفرنسية في المدارس الابتدائية و غيرها من مؤسسات التعليم ". [2]

إن مسار الأحداث في الجزائر إبان الاحتلال و تجذر الاستيطان الفرنسي في كل المجالات الاقتصادية و الاجتماعية كان على مراحل تغير فيها الحكم من عسكري إلى مدني تم من خلالها السيطرة على كل جوانب التعليم و كان الاحتلال يطبق فيها برنامجا مسطرا .

[1] عبد القادر حلوش ، سياسة فرنسا التعليمية في الجزائر، ص 43 .

[2] نفس المرجع ، ج 3 (1830- 1854) . ص 20

2-1 – التعليم إبان الحكم العسكري :

إن السيطرة على أي مجال ما في الجزائر كان بالقوة العسكرية خاصة في بداية الاحتلال، و فيما يخص التعليم:" ..... كانت هذه المرحلة صعبة جدا و ميزها استعمال القوة للسيطرة على كل مراكز التعليم ، حيث قامت بالاستيلاء على الأملاك الدينية التي كانت منبرا للتعليم كبعض المساجد و المدارس , و قام الاحتلال بتبني سياسة التعليم المزدوج عربي/ فرنسي قصد إدماج الشعب الجزائري في الثقافة الفرنسية و سلخه من شخصيته العربية الإسلامية ، و بذلك فتحت أول مدرسة عام 1833 و سميت بمدارس التعليم المتبادل لتعليم الأطفال الأوروبيين و اليهود ، و بعدها باشرت فرنسا في انتهاج سياسة التعليم العمومي على أن يتعلم الأطفال المواد الأولية من اللغة الفرنسية و الكتابة و الحساب كما في فرنسا و يضاف إليها اللغة العربية التي سميت بالمدرسة العربية / الفرنسية ، و كانت عام 1837 بالعاصمة و خاصة بالذكور و أخرى بعنابه 1837 و ذلك لمنافسة التعليم العربي الإسلامي بالزوايا قصد تقريب الجزائريين من الأوروبيين الذين استوطنوا بالجزائر ، كما تأسست أول مدرسة للبنات في الجزائر العاصمة عام 1845 و من مبادرة خاصة ، و كان عدد التلاميذ الجزائريين عام 1844 حوالي سبعة مقابل 100 تلميذ أوروبي " .[1]

و بمرور الوقت و مضي الاحتلال ببرنامجه كما يقول المؤرخ : " ... و هكذا تأسست المدارس العربية /الفرنسية و تمت السيطرة على التعليم التقليدي و مؤسساته و رجاله مع توجيهه لأغراض المحتل، بالإضافة إلى أن بعض التعليم الابتدائي أصبح في أيدي الأسقفية الكاثوليكية التي تأسست عام 1838 و هي ما سميت بالمدارس الدينية أو الكنسية ، ومع إنشاء العديد من المدارس انتشر التعليم

[1]1- Mourlan ,P . (1903) : Législation et réglementation de l'enseignement primaire publique des indigènes en Algérie , Rôle de l'école dans la colonisation , Ed Broché , Paris

في كل المدن الجزائرية حيث تشير الإحصائيات أن عدد المدارس وصل سنة 1851 إلى223 بينما كان العدد 52 سنة 1846 ، حيث كان يدعم من طرف السلطات العسكرية و المدنية معا " .[1]

إن عملية إنشاء المدارس يبدو أمرا ايجابيا ، لكن كما ذكر سعد الله قائلا : " .... و يجدر الذكر أن إنشاء هذه المدارس لم يكن لمصلحة الشعب الجزائري لكنه كان وفق برنامج مخطط للقضاء على الثقافة الوطنية و الهوية و نشر الثقافة الفرنسية في الأجيال الجديدة للجزائر. و قد كان **الدوق دومال** قال صراحة : " بناء مدرسة أحسن و أفضل من فيلق عسكري لإقرار الأمن " .و تصور الفرنسيين مقتنعين أن التعليم وحده كان لمزج العناصر البشرية المختلفة بفضل اختلاط الأطفال في المدارس و بدأ العمل بهذه الصورة لتطبيق هذه السياسة في كل مراحل التعليم و بالخصوص في الابتدائي " .[2]

2-2 – التعليم إبان الحكم المدني :

إن أي تغيير في الحكم في فرنسا كان للجزائر نصيب منه ، بحيث : " المرحلة التي جاءت ما بعد النظام الإمبراطوري و قيام الجمهورية الثالثة 1871 ، و الانتقال من السيطرة العسكرية إلى الحكم المدني ، و هي تمثل أسوا مرحلة في تاريخ الجزائر و بالأخص التعليم و قوانينه و مناهجه و نتائجه ، و انتقل القرار في هده المرحلة إلى المعمرين (الكولون) الذين استعملوا و منذ قدومهم إلى الجزائر سياسة العنصرية و كانوا رافضين لتعليم الجزائريين ، وبرهنوا عنها بقوة في هذه الفترة التي شهدت تعليم

[1] أبو القاسم سعد .تاريخ الجزائر الثقافي .ص : 290 – 293

[2] ابو القاسم سعد الله . أبحاث و أراء في تاريخ الجزائر، ج 1 ، ط 2 . دار الغرب الإسلامي 1981. ص400

الأوروبيين وإلغاء تعليم الجزائريين الذي كان مقررا في العهد السابق ، و سنذكر أهم ما ميز هذه المرحلة في نقاط مختصرة :

أ – إغلاق بعض المدارس العربية / الفرنسية بحجة مشاركة تلاميذها في الثورات .

ب – إصدار مراسيم التعليم المجاني في المرحلة الابتدائية في المدارس العربية / الفرنسية (مرسوم 15 أوت 1875 الذي نص على مجانية التعليم الابتدائي في المدارس العربية / الفرنسية بالمناطق العسكرية و شمل القراءة و الكتابة بالفرنسية و الأوزان و القياسات) .

ج– صدور مراسيم أخرى و من أهمها المرسوم الذي اصدر بعد تعيين **جول فيري** وزير التعليم ، الذي اعتنى بالتعليم ، كما ليصبح مثيلا للتعليم في فرنسا بحكم الإدماج الذي أعلنته الحكومة الفرنسية .

مرسوم 13 فيفري 1883: هو مرسوم يهدف إلى تنظيم التعليم بالجزائر بعد ظهور قوانين تعليمية بفرنسا عام 1882 و الذي نص على قرارات من أهمها:

- تأسيس مدارس مجانية للأهالي و الأوروبيين في البلديات كاملة السلطة و المختلطة.

- التعليم في البلديات الأهلية يكون باللغتين العربية و الفرنسية.

- إجبارية التعليم و علمانيته و حرية الفكر.

- إحداث كتب خاصة بالتعليم الأهلي و شهادة الدراسات الأهلية.

- تأسيس هيئة لمدرسين الأهالي.[1]

د- صدور مرسوم 18 أكتوبر 1892 و كغيره من المراسيم المحتواة في التشريعات الفرنسية التي هدفها ضرب التعليم العربي و خدمة التعليم الفرنسي , و هذا المرسوم أعطى التعليم طابع تطبيقي دون التعمق في الفرنسية تلبية لرغبة الكولون لأنهم يريدون فلاحين و عمال لخدمتهم يفهمون فقط لغة التواصل معهم .

هـ- احتلال الفرنسية الصدارة في كل المراسيم التشريعية أما العربية تحتل المرتبة الأخيرة و ليست الفصحى و إنما العربية الدارجة، فهدفت فرنسا لتعليمها للمعمرين عموما و رجال الجيش خصوصا حتى فهموا الناس المحيطين حولهم المتحدثين بالدارجة. و بالتالي تحنيط العربية التي هي لغة القرآن, و من أجل هذا قامت فرنسا بتأليف قواميس للغة الدارجة و الفرنسية . [2]

و- مواصلة الاحتلال الفرنسي تحطيمه للغة العربية و ذلك بإصداره مرسوم سنة 1939 الذي اعتبر اللغة العربية أجنبية على البلاد و منع تدريسها ، كما جاء القانون ليؤكد قانون منع فتح مدرسة لتعليم العربية .[3]

ز- و صدور قرار في 7 مارس 1944 الذي أصدرته الحكومة الفرنسية نتيجة الضغوطات الوطنية ، و الذي نص على حق الأطفال الجزائريين في التعليم ، و وضع برنامج للتمدرس يمتد

[1] حلوش . المرجع السابق .ص 141.

[2] غالي غربي . ص 245- 244.

[3] عبد القادر فوضيل : محنة اللغة العربية في فترة الاحتلال الفرنسي و معاناتها بعد الاستقلال , مجلة اللغة العربية ع الممتاز , ص 275.

لعشرين سنة ، يقوم بانجاز 2000 قسم و ذلك إلى 1965 ، و شرع العمل على تطبيق هذا البرنامج في نوفمبر 1944 أنجزت عدة مدارس و أقسام و ثانويات .[1]

و تميزت هذه المرحلة بأمرين و هما السيطرة الكاملة للاحتلال على مفاصل العليم في الجزائر و من الجانب المعاكس ظهور حركات إصلاحية و علماء اخذوا على عاتقهم إصلاح ما أفسده المستعمر في التربية و التعليم ، و هذا ما سنذكره في العنصر المقبل .

2-3 – دور الحركات الإصلاحية للإنقاذ التعليم :

إن سياسات الاحتلال الفرنسي تجاه الجزائريين عموما و تجاه الهوية و الإسلام عن طريق طمس اللغة العربية التي هي عماد الأمة ، و ممارستها الضغوط من كل الجهات كان سببا في بروز حركات إصلاحية هدفها إعادة تقويم الاعوجاج الذي قام به المحتل في المجتمع الجزائري : "... و كان من بينهم علماء تكونوا خارج الجزائر و ذلك بتطهير الدين مما الصق فيه من لبس و بدع و الممارسات السلبية التي لا تتفق مع تعاليمه ، و السعي لبعث اللغة العربية و ترقيتها من خلال التعليم الجيد ، و كان ابرز هؤلاء الذين كان له الفضل في إحياء التعليم الإسلامي العربي من جديد عبد الحميد بن باديس و حركته الذي كان يرى أن إصلاح المجتمع يبدأ بإصلاح التعليم أولا و أن أي إهمال لهذا الجانب سوف يؤدي لا محالة إلى طريق الظلام و الرضوخ للاحتلال " .

[1] احمد بن داود . المقاومة الثقافية في كل من الجزائر و المغرب من خلال التعليم (1920- 1954) ، أطروحة لنيل الدكتوراه علوم في التاريخ الحديث و المعاصر ,كلية العلوم الإنسانية و الحضارة الإسلامية قسم التاريخ و علم الآثار , جامعة وهران 2016-2017 , ص 58 – 59.

و تمثلت هذه المساعي : " في إنشاء المدارس و المعاهد على اختلاف أشكالها و مراحلها لتعليم اللغة العربية و أصولها و مبادئ الدين الإسلامي , حيث جعل البرامج التربوية تتلاءم و البيئة التي يعيش فيها المتعلم و ليس غريبة عنه كما هي في المدارس الفرنسية . و في هذا الصدد نشير إلى المثال الأقرب لهذه المدارس : مدرسة دار الحديث بتلمسان التي تأسست عام 1937 و هي اكبر المدارس التابعة لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين بالغرب الجزائري " .[1]

ويجدر الذكر هنا أن : " .... الحركة الإصلاحية قامت ببذل جهد جبار في نشر التعليم الحر في الجزائر و تصديها للإدارة الفرنسية التي عملت جاهدة على تطبيق مبادئها الثلاث و هي (اللغة الفرنسية و التنصير و الإدماج) ، فقد أدركت جمعية العلماء المسلمين أهمية التربية و التعليم في تحقيق أهدافها العقائدية و الفكرية ، لذا عملت جاهدة على إحيائه وتدعيمه و إنشاء المدارس في كل مناطق الجزائر الحضرية و الريفية و الحرص على نشره وفق مبادئها و تعاليمها ، فنجد ابن باديس يوضح في هذا السياق أهمية إصلاح البرامج التعليمية مؤكدا على الصبغة التي ينبغي ان يكون عليها فيقول : " التعليم هو الذي يطبع المتعلم بالطابع الذي يكون عليه في مستقبل حياته ، و ما يستقبل

[1] مصطفى محمد حميداتو (1997) : عبد الحميد ابن باديس و جهوده التربوية , كتاب الأمة , العدد 57 , السنة السابعة عشرة , ط 1 , سلسلة دورية تصدر عن وزارة الأوقاف و الشؤون الإسلامية , قطر , ص 120.

من عمله لنفسه و لغيره .... و نعني بالتعليم الذي يكون به المسلم عالما من علماء الإسلام ، يأخذ عنه الناس دينهم و يقتدون به فيه ". [1]

و على هذا الأساس : " عقد العزم على إصلاح التعليم في الجزائر و العودة به إلى ينابيعه . و نظرا للعلاقة القوية بين اللغة و الدين فان ابن باديس أولى اهتماما كبيرا لتعليم اللغة العربية ، و لذلك فلا غرابة أن يخصص رحمه الله مساحة كبيرة لتعليم اللغة العربية في منهاجه الدراسي و أن يجعل لها النصيب الأوفر من الحجم الساعي ، لاسيما إذا أخذنا بعين الاعتبار حالة الإقصاء التي كانت تعاني منها اللغة العربية ". [2]

و نستخلص من هنا أن بالرغم كل الحرب التي شنها الاحتلال ضد التعليم عامة و اللغة العربية خاصة ، أن هذه الحركات قامت بمجهودات جبارة استطاعت أن تعيد للتعليم مكانته و النهوض بتعليم اللغة العربية بشكل جيد ، أعطى ثمرته في ما تبقي من حقبة الاحتلال .

3 – التعليم غداة الاستقلال إلى يومنا الحاضر :

ما يؤكده كاتبوا التاريخ : " أن الجزائر بعد الاستقلال كانت في وضعية اجتماعية و ثقافية و اقتصادية متدهورة لا تحسد عليها ، وتجلى ذلك في تفشي الأمية و الجهل و انتشار الأمراض و قلة البنى التحتية ، و نقص الموارد البشرية التي تكون في مستوى تحدي الأوضاع ، لكن الدولة الجزائرية

[1] مصطفى محمد حميداتو (1997) : عبد الحميد ابن باديس و جهوده التربوية , كتاب الأمة , العدد 57 , السنة السابعة عشرة , ط 1 , سلسلة دورية تصدر عن وزارة الأوقاف و الشؤون الإسلامية , قطر ,ص 135 .

[2] لخضر بن العربي عواريب : نظرات تربوية في المنهج الاصلاحي الباديسي , مجلة العلوم الانسانية و الاجتماعية . جامعة قاصدي مرباح ورقلة , الجزائر , العدد الأول , ديسمبر 2010 , ص : 231 -232 .

الفتية إيمانا منها بدور التربية التي تعد أساس كل تنمية بادرت إلى تجنيد و تعبئة كل الإمكانيات المتاحة آنذاك ، و استعانة بالدول الشقيقة و الصديقة من اجل بناء منظومة تربوية جزائرية " .[1]

مر إصلاح المنظومة التربوية بعد الاستقلال بمراحل و محطات عديدة شهدت تغيرات عظيمة و أساسية من أجل هيكلة نظام تربوي جديد يتماشى و طموحات الهوية الجزائرية:

3-1 – المرحلة الأولى (1962 – 1970):

و هي المرحلة التي أتت بعد الاستقلال مباشرة ، حيث تميزت ب : " بقاء النظام في هذه المرحلة شديد الصلة من حيث التنظيم و التسيير بذلك الذي كان سائدا قبل الاستقلال، إلا انه شهد تحويرات نوعية تطبيقا لاختيارات التعريب و الديمقراطية و التوجه العلمي و التقني و ذلك طبقا للمواثيق الأساسية للأمة. و في هذا الإطار نصبت سنة 1962 لجنة لإصلاح التعليم عهد إليها وضع خطة تعليمية واضحة، و نشرت اللجنة تقريرها في نهاية 1964.لكن النظام التربوي لم يعرف تغيرا كبيرا، و لم تشهد السنوات الأولى من الاستقلال سوى جملة من العمليات الإجرائية نذكر منها:

- التوظيف المباشر للممرنين و المساعدين.

- تأليف الكتب المدرسية و توفير الوثائق التربوية .

- بناء المرافق التعليمية في كل نواحي الوطن .

- اللجوء إلى عقود التعاون مع البلدان الشقيقة و الصديقة .

أما تنظيم التعليم فقد انقسمت هيكلته في هذه المرحلة إلى ثلاث مستويات يستقل كل منها عن الآخر و هي:

ا – التعليم الابتدائي: و يشمل ست سنوات و يتوج بامتحان السنة السادسة.

[1] وحدة النظام التربوي ، السند التكويني لفائدة مديري مؤسسات التعليم الاكمالي والثانوي، وزارة التربية2005 ص17

ب – التعليم المتوسط: و يشمل ثلاثة أنماط هي:

– التعليم العام ويدوم 4 سنوات ويتوج بشهادة الأهلية التي عوضت فيما بعد بشهادة التعليم العام .

– التعليم التقني , يدوم 3 سنوات ، و يؤدى في اكماليات التعليم التقني ، و يتوج بشهادة الكفاءة المهنية .

– التعليم الفلاحي يدوم 3 سنوات ، و يؤدى في إكمالية التعليم الفلاحي ، يتوج بشهادة الكفاءة الفلاحية .

– التعليم الثانوي: و يشمل ثلاثة أنماط هي:

– التعليم الثانوي العام يدوم 3 سنوات و يحضر لمختلف شعب البكالوريا (الرياضيات – علوم تجريبية – فلسفة) أما ثانويات التعليم التقني فتحضرهم لاختبار بكالوريا شعب (تقني رياضي – تقني اقتصادي) .

– التعليم الصناعي و التجاري ، وهو يحضر التلاميذ لاجتياز شهادة الأهلية في الدراسات الصناعية و التجارية تدوم 5 سنوات ، و قد تم تعويض هذا النظام قبل نهاية المرحلة بتنصيب الشعب التقنية الصناعية ، و المحاسبة التي تتوجها بكالوريا تقني .

– التعليم التقني ، يحضر لاجتياز شهادة التحكم خلال 3 سنوات من التخصص بعد التحصل على شهادة البكالوريا .[1]

3 –2 – المرحلة الثانية (1970– 1980) :عرفت الفترة الممتدة من 1970 إلى 1980 إعداد مشاريع إصلاحية كمشروع 1973 المتزامن و نهاية المخطط الرباعي الأول و بداية الرباعي الثاني و مشروع وثيقة إصلاح 1974 التي صدرت بعد تعديلها في شكل أمر 16 افريل 1976 الذي نص على تفرع النظام التربوي على أربعة مستويات :

[1] وحدة النظام التربوي ، السند التكويني لفائدة مديري مؤسسات التعليم الاكمالي والثانوي، وزارة التربية2005 ، ص18-19

– التعليم التحضيري: وهو مخصص للأطفال الذين لم يبلغوا السن القانوني للدراسة.

– التعليم الأساسي : و هو يمتد على تسع سنوات موحدا حيث عوض المتوسط ذو الأربع سنوات بالمرحلة الثالثة من التعليم الأساسي و الذي اقتصر على ثلاث سنوات , و هذا التعليم ينقسم إلى ثلاث أطوار : الطور الأول من السنة الأولى إلى السنة الثالثة و الطور الثاني من السنة الرابعة إلى السنة السادسة , أما الطور الثالث من السنة السابعة إلى التاسعة أساسي و بالتالي ربط المرحلتين الابتدائي و المتوسط .

– التعليم الثانوي العام و التقني: و هو امتداد للمدرسة الأساسية و ممرا إجباريا للتعليم العالي من جهة و نحو الشغل من جهة أخرى.

– التعليم العالي : هي المرحلة التي يمكن الالتحاق بها بعد الحصول على شهادة البكالوريا التي هي مفتاح باب الجامعة .[1]

3-3 – المرحلة الثالثة (1980– 1990):

أ – ما يميز هذه المرحلة أساسا هو إقامة المدرسة الأساسية ابتداء من الدخول المدرسي 81/80. و قد تم تعميمها بشكل تدريجي سنة بعد سنة حتى يتسنى لمختلف اللجان تحضير البرامج و الوسائل التعليمية لكل طور ، و تدوم فترة التمدرس الإلزامي فيها 9 سنوات و تشمل هيكلتها ثلاثة أطوار مدة الطورين الأولين 6 سنوات (الابتدائي سابقا) و مدة الطور الثالث 3سنوات (المتوسط سابقا).

ب– التعليم الثانوي:

شهد التعليم الثانوي خلال هذه الفترة تحولات عميقة رغم أن التكفل به اسند إلى جهاز مستقل و قد شملت هذه التحولات مايلي :

[1] وحدة النظام التربوي ، السند التكويني لفائدة مديري مؤسسات التعليم الاكمالي والثانوي، وزارة التربية2005 ، ص20

– التعليم الثانوي العام : تميز بإدراج التربية التكنولوجية و التعليم الاختياري في اللغات و الإعلام الآلي ، و التربية البدنية و الفنية ,ثم التخلي عنها اثر إعادة هيكلة التعليم الثانوي في الفترة الموالية و كذا فتح شعبة " العلوم الإسلامية ".

– التعليم الثانوي التقني : تميز بمايلي :

– تطابق التكوين في المتاقن مع التكوين الممنوح في الثانويات التقنية .

– فتح بعض شعب التعليم العالي أمام الحائزين على البكالوريا تقني .

– إقامة التعليم الثانوي التقني القصير المدى الذي يتوج بشهادة الكفاءة التقنية و الذي ظل ساري المفعول من سنة 1980 إلى سنة 1984 .

– فتح شعب جديدة .

– تعميم تدريس مادة التاريخ لتشمل كل الشعب. [1]

[1] وحدة النظام التربوي ، السند التكويني لفائدة مديري مؤسسات التعليم الاكمالي والثانوي، وزارة التربية2005 ،ص20.

3 – 4 – المرحلة الرابعة :

التعليم الثانوي في هذه المرحلة تميز بتنصيب الجذوع المشتركة في السنة الأولى ثانوي وهي:

- الجذع مشترك آداب

- الجذع مشترك علوم

- الجذع مشترك تكنولوجياو لكل جذع من هذه الجذوع المشتركة مجموعة من الشعب التي يمكن مراجعتها من خلا ل النصوص السارية المفعول[1].

[1] وحدة النظام التربوي ، السند التكويني لفائدة مديري مؤسسات التعليم الاكمالي والثانوي، وزارة التربية2005 ،ص21

الفصل الأول:

تعليمية اللغة العربية

المبحث الأول :مفهوم التعليمية.

المبحث الثاني: أركان العملية التعليمية.

1 – المبحثالأول: التعليمية

1-1 المطلبالأول: مفهوم التعليمية

أ – لغة:

– هي من الفعل " علم يعلم علما نقيض جهل.... و أعلمته بكذا أي : أشعرته و علمته تعليما [1]". "علمت الشيء و اعلمه علما عرفته.... و علمه العلم و علمه إياه فتعلمه ". [2]

– معلم : جمعها معلمون : يقصد بها من امتهن التعليم دون المرحلة الجامعية , و متعلم : من تأدب و أحرز علوما عالية .[3]

و من ما سبق نستخلص أن التعليمية هي البحث لاكتساب المعرفة ، عن طريق التعلم و بها يحارب الجهل .

– و من باب المصطلح اللغوي الذي له أهمية في البحث التخصصي نذكر أن التعليمية ترتبط كمفهوم بكلمة " ديداكتيك – Didaktique"

و كلمة ديداكتيك مشتقة من Didaktikos و تعني " فلنتعلم أي يعلم بعضنا بعضا ، و المشتقة أصلا من الكلمة الاغريقية Didaskein و معناها التعليم ، و هي تعني حسب قاموس روبير الصغيرLe petit robert" درس أو علم " [4]و يعرفها حنفي بن عيسى بقوله :"كلمة تعليمية في اللغة العربية مصدر صناعي لكلمة تعليم , وهذه الأخيرة مشتقة من علم أي وضع علامة أو سمة للدلالة على الشيء دون إحضاره " . [5]

---

[1]كتاب العين ,للخليل احمد الفراهيدي , ترتيب و مراجعة داود سلوم , و آخرون , مكتبة لبنان , ناشرون , بيروت لبنان , ط1 . 2004 , ص 76

[2]لسان العرب , ابن منظور , دار صادر للطباعة و النشر , بيروت لبنان , ط3 , 2004 , المجلد 13 , ص 403.

[3]كتاب التعريفات مع فهرسة العلامة علي بن محمد الشريف الجرجاني , مكتبة لبنان ناشرون , بيروت لبنان , اعادة طبع 2000 , ص190.

[4]نور الدين احمد قايد و حكيمة سبيعي , التعليمية و علاقتها بالأداء البيداغوجي , مجلة الواحات للبحوث و الدراسات , دط , 2010 , العدد 08 , ص36

[5]محمد الدريج , عودة إلى مفهوم الديداكتيك او علم التدريس كعلم مستقل , دط , دت , ص 02

كتعريف عام يعرف الباحثون الديداكتيك بأنه " إستراتيجية تعليمية , تواجه مشكلات كثيرة : مشكلات المتعلم ، مشكلات المادة أو المواد ، و بنيتها المعرفية ، مشكلة الطرائق ، و مشكلات الوضعيات التعليمية التعلمية " .[1]

– و لعل الإشكال الذي كان و لا زال في المصطلح اللساني الذي يخص جانب الترجمة و وحدة المصطلح نجده أيضا في التعليمية التي يربطها البعض بالديداكتيك إلاأننا نجد الديداكتيك يقابله مصطلحات أخرى مثل : تعليميات ، علم التدريس ، علم التعليم ، التدريسية .... و هذا راجع كما يقول الباحثون إلى تعدد مصادر الترجمة أي مناهل العلم المترجم (محمد الدريج) .[2]

ب – اصطلاحا :

– من الجانب الاصطلاحي تعرف التعليمية بأنها : " نظرية التدريس و منهجيته و هي الدراسة العلمية التي تهتم بتنظيم وضعيات التعليم التي يمر بها الطالب لبلوغ هدف ما .[3]

– تهتم بكل جوانب العملية التعليمية و مركباتها ، من متعلمين و مدرسين و إمكانيات و إجراءات و طرائق .[4]

– التعليمية برزت في بعض مراكز البحث العلمي عند الغربيين كتخصص جديد يعمل على نقد تدريس المواد التعليمية من صيغته الفنية التي تعتمد على مواهب المدرسين و اجتهاداتهم و تجاربهم الفردية ليكسبه طابعا علميا تحليليا .[1]

---

[1] محمد مكسي , الدليل البيداغوجي مفاهيم مقاربات , منشورات صدى التضامن , دط , 2003 , ص 35.

[2] نور الدين احمد قايد و حكيمة سبيعي , نفس المرجع , ص .36 .

[3] ينظر النص ,بيداغوجيا الأهداف في تعليمية الترجمة , بن دحو نسرين كنزة , اطروحة دكتوراه في الترجمة , تحت اشراف فرقاني جازية , جامعة وهران , وهران , الجزائر , 2013- 2014, ص85.

[4] ينظر النص التعليمي , دراسة لسانية تحليلية , لمغيلليخدير , رسالة ماجيستر , تحت اشراف احمد حساني , جامعة السانية , وهران , الجزائر ,مارس 2006 , ص 36.

2 – المطلب الثاني:الانشغالات الأساسية للتعليمية

من بين أهم ما تنشغل التعليمية به لتطوير و تحسين عملية التدريس مايلي :

1- بناء المناهج

2 – إعداد المقررات التعليمية و تقويمها .

3 – تكوين مدرسين مؤهلين .

4 – تحديد الصعوبات و وضع الحلول الناجعة لها .

فالتعليمية ليست مجرد تقنية او منهجية و لا هي علم نظري يتطور داخل الجماعات و مؤسسات البحث العلمي فقط بل هي أيضا علم تطبيقي يأخذ بعين الاعتبار الممارسين للفعل البيداغوجي ، فالتعليمية علم متفتح على العلوم الأخرى ، لتنتج النظريات و لكي توظفها لحل مشكلات لغوية تربوية ".[2]

كان من الاتجاهات الحديثة في التدريس (التعليمية) في اعتباره وسيلة تنظيم المجال الخارجي الذي يحيط بالمتعلم لكي ينشط ، و يغير من سلوكه و ذلك لان التعليم يحدث للتفاعل بين المتعلم و الظروف الخارجية ، و دور المعلم هو تهيئة هذه الظروف بحيث يستجيب لها المتعلم و يتفاعل معها .

و من مميزات هذه النظرة للتدريس :

أ – تنوع أهداف التعليم ، و عدم قصرها على المعلومات .

---

[1]ينظر من البيداغوجية الى الديداكتيك , دراسة و ترجمة رشيد بناني , الحوار الأكاديمي و الجامعي , الدار البيضاء , المغرب , ط 1 , 1991 , ص 41-39

[2]محمد صاوي , ينظر التعليمية و آثارها في تقويم تدريس اللغة العربية و ترقية استعمالها في الجامعة , مجلة اللغة العربية , الجزائر , العدد 06 , 2002 , ص196.

ب – تجدد المعرفة البشرية باستمرار .

ج – ايجابية المتعلم .

د – مراعاة الفروق الفردية بين المتعلمين .

هـ – اتساع مجال عمل المعلم من حيث اختيار المادة التي يقدمها، و الأسلوب الذي يتبعه في التقديم، و الوسائل التي يستعين بها في ذلك.

كخلاصة لما سبق : التدريس ليس أمرا منفصلا عن المادة العلمية أو عن المعلم , بل هو جزء متكامل من موقف تعليمي يشمل المتعلم و قدراته اللسانية و حاجاته ، و الأهداف المنشودة من المادة العلمية " . [1]

[1] عبد الرحمن كامل عبد الرحمن محمود ، طرق تدريس اللغة العربية , , ط1 , مكتبة لسان العرب , 2004 -2005 , ص 83 – 84.

المبحث الثاني: أركان العملية التعليمية

1 – المعلم:

يتردد مصطلح المعلم في عملية التدريس و إذا أردنا أن نعرفه فهو : " الركيزة الأولى لعملية التعلم و المشرف على عملية التدريس فهو ميسر للعملية التعليمية و كذلك مدير للفصل و قائدا للأنشطة التربوية التي يشرف عليها و ضابط اتصال بالأجهزة البيئية المختلفة ، و بين المتعلم و الإدارة ، و هذا كله يعني أن للمعلم أدوارا متعددة و مختلفة في مؤسسته " .[1]

بناءا على ما سبق و الدور الذي يلعبه المعلم في عملية التعليم، فيتوجب عليه ".... أن يكون ملما بنظريات التعلم و التعليم و أساسياته و إدراك كثير من المضامين الخاصة لعلم نفس النمو و علم النفس التربوي و الاختبارات و المقاييس و التعلم و الفروق الفردية و معرفة أنواع طرق التدريس القديمة و الحديثة و إدراك الفروق بينهما وكيفية استخدامهما في شتى مواقف التعلم ، الأمر الذي يتطلب التعرف على خصائص نمو التلاميذ و معرفة مستوياتهم و جوانب الضعف لديهم ، و تؤدي معرفة المعلم بذلك على تجنب الكثير من الأخطاء و السلبيات و السعي الحثيث لإفهام التلاميذ الذين يحتاجون إلى مزيد من التكرار و الإعادة و الشرح و التوضيح ، و من هنا نستنتج أهمية التدريس كمهنة شاقة و ليست كوظيفة تتطلب التخصص و القدرة و الاستعداد و الميل الفطري لممارسة التدريس برحابة صدر و أمانة و جرأة , من هنا ندرك المقولة الصينية القديمة التي تقول :" يمكنك أن تقود حصانا إلى الماء لكنك لا يمكنك أن تجبره على الشرب ." [2]

إن العملية التعليمية مرتكزة على المعلم الكفء ، لان به تستقيم و به أيضا تصل إلى أهدافها و تجعل المتعلم أكثر ارتباطا بالتعلم و التعليم بشكل عام .

---

[1] إدارة بيئة التعليم و التعلم النظرية و الممارسة في الفصل و المدرسة ، احمد إسماعيل حجي ' ط1 ، 1420هـ – 2000م ، دار الفكر العربي ، القاهرة ، ص 29-30

[2] طرائق التدريس العامة و تقويمها ، عبد الحي احمد السبحي و محمد بن عبد الله القسايمة ، ط1 ، 2011 ، ص15.

2 – المتعلم :

إذا انتقلنا إلى الركن الثاني للعملية التعليمية الذي هو المتعلم، محاولين أن نعرف عنه هو كل قاصد لطلب العلم : " ..... محور العملية التعليمية فهو الغاية الأساسية في العملية التعليمية التربوية . فإذا كان المعلم هو الركيزة الأولى فالمتعلم هو ثاني ركيزة في عملية التدريس و في البيداغوجيا الحديثة هو المستهدف الأساسي في العملية التعليمية ، و لذلك يستوجب على كل تخطيط تربوي الاهتمام به من الناحية النفسية و الاجتماعية و الجغرافية و ذلك من خلال مراعاة العوامل التالية : النضج العقلي للتلميذ ، الاستعداد الفطري و الدوافع و الانفعالات و حتى القدرات الفكرية و المهارات و مستوى ذكائه ، و ما يؤثر فيه من عوامل بيئية في البيت و المجتمع " .[1]

و إذا أردنا أن نصل إلى نتائج جيدة و تحقيق الأهداف المرجوة من المتعلم كان: " ... من واجب المؤسسة التعليمية و القائم بعملية التعليم الاهتمام بكل الجوانب التي تساعد و تساهم في التعلم الجيد و الاستيعاب الأمثل للمادة التعليمية بحيث يتمحور دور الأستاذ في الحرص كل الحرص على المتعلم باستمرار و مراعاة اهتماماته و تعزيزها ليتم تقدمه و ارتقاؤه الطبيعي الذي يقتضيه استعداده للتعلم ".[2]

وهذا يرجعنا إلى نقطة هامة تخص المتعلم بشكل مباشر إلى نقاط هامة : "... إذ هو مطالب للامتثال و الاستجابة لأوامر معلمه ، و حتى لأعضاء الآسرة التربوية و النظام التربوي للمؤسسة بصفة عامة ، فالمتعلم الكفء " هو الذي تكون لديه رغبة و ميل و دافع نحو التعلم و الذي يكون قادرا على إدماج كل المواد المختلفة و يسعى إلى تطبيق معارفه و استغلال تعليمه في حياته اليومية[3] ".

---

[1] محسن علي عطية , تدريس اللغة العربية في ضوء الكفايات الأدائية , ص25.

[2] احمد حساني , دراسات في اللسانيات التطبيقية , جامعة وهران , الجزائر ,ط1 , ج4 , 1997 , مادة (علم).

[3] خالد لبصيص , التدريس العلمي و الفن الشفاف بمقاربة الكفاءات و الأهداف , دار التنوير , الجزائر , ط1 و 1998 , ص 105- 106

و من هنا يمكننا القول إن اكتساب العلم له شروط إن تحققت في المتعلم أصبح مثالا يقتدي به طالبا أو معلما ، و على سبيل الذكر لا الحصر وجوب الرغبة في التعلم و أن يكون قدوة و اقتران العلم بالعمل ، التواضع صفة مهمة و احترام المعلمين والمربين و الطاعة لهم , و على الطالب أن يطور نفسه حتى يصبح له منهج و أسلوب يتبعه في التعلم .

3- المنهاج:

إذا توفر لديك معلم و متعلم فعليك بطريقة تتبعها للوصول إلى أهدافك ، من هنا وضع ما يسمى بالمنهاج الذي هو : " جميع أنواع النشاطات التي يقوم بها الطلبة أو جميع الخبرات التي يمرون بها تحت إشراف المدرسة و بتوجيه منها سواء داخل أبنية المدرسة أو خارجها " .

و قد عرفه آخرون بقولهم : " هو مجموع الخبرات التربوية و الثقافية و الاجتماعية و الرياضية و الفنية و العلمية ... التي تخططها المدرسة و تهيؤها لطلبتها ليقوموا بتعلمها داخل المدرسة أو خارجها ، بهدف إكسابهم أنماط من السلوك أو تعديل أو تغيير أنماط أخرى من السلوك نحو الاتجاه المرغوب، و من خلال ممارستهم لجميع الأنشطة و المصاحبة لتعلم تلك الخبرات التي تساعدهم في إتمام نموهم ".

و تعريف المنهاج الحديث : " هو مخطط تربوي يحتوي على مجموعة عناصر مكونة من نتاجات و محتوى و خبرت تعليمية ، و تدريس و تقويم مشتقة من أسس فلسفية و اجتماعية و نفسية و معرفية ، مرتبط بالمتعلم و مجتمعه و مطبقة في مواقف تعليمية داخل المدرسة و خارجها و تحت إشراف منها ، بقصد الإسهام في تحقيق النمو المتكامل لشخصية المتعلم بجوانبها العقلية و الوجدانية و الجسمية , و تقويم مدى تحقق ذلك كله لدى المتعلم . (سعاد و إبراهيم 2004)

*** - مزايا المنهاج التربوي الحديث :**

- يساعد الطلبة على تقبل التغييرات التي تحدث في المجتمع و على تكييف أنفسهم مع متطلباتها .

- ينوع المعلم في طرق التدريس و تكون أكثر ملائمة لطبيعة المتعلمين.

- يستخدم المعلم الوسائل التعليمية المتنوعة و المناسبة .

-تمثل المادة الدراسية جزءا من المناهج فهي وسائل و عمليات لتعديل سلوك المتعلم.

- يقوم دور المعلم على تنظيم تعلم الطلبة و ليس على التلقين.

- يهتم بتنسيق العلاقة بين المدرسة و الأسرة من مجالس الآباء و المعلمين .

- يهتم بإتاحة فرص اختبار الخبرات و الأنشطة التعليمية للمتعلم .

- يهتم بتنمية شخصية المتعلم بجميع أبعادها لمواجهة التحديات التي تواجهه .[1]

[1] مفاهيم التدريس في العصر الحديث (طرائق و أساليب و استراتيجيات) , محمد محمود ساري حمادنة وخالد حسي محمد عبيدات , مطبعة عالم الكتب الحديث , اربد , الاردن , ط1 , 2012 ,ص 209 -210.

الفصل الثاني :

الازدواج اللغوي في تعليمية اللغة العربية في الجزائر

المبحث الأول: مفاهيم أساسية

المبحث الثاني: الازدواج اللغوي.

المبحث الأول: مفاهيم أساسية

1 – المطلب الأول: مفهوم اللغة العربية (الفصحى)

1-1 – تعريف اللغة:

أ – لغة: من لغا في القول لغوا : أي أخطا ، و قال باطلا . و يقال: لغا فلان لغوا: أي أخطا، وقال باطلا . و يقال : ألغى القانون . ويقال : الغي من العدد كذا : أسقطه . واللغا : ما لا يعتد به . يقال : تكلم باللغا و اللغات و يقال سمعت لغاتهم : اختلاف كلامهم . و اللغو : ما لا يعتد به من كلام و غيره و لا يصل منه على فائدة و لا نفع و الكلام يبدر من اللسان و لا يراد معناه . [1]

و عند الكفوي نقرأ : اللغة أصلها لغى ، أو لغو جمعها لغى و لغات .[2]

و عند الفيروز أبادي في مادة لغو بالواو , و جمعها على لغات و لغون .[3]

ب – اصطلاحا: عرفت اللغة عدة تعريفات و نذكر منها :

– تعريف ابن جني :" أما حدها ، (اللغة) فإنها أصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم " .[4]

– تعريف ابن خلدون : " اعلم أن اللغة في المتعارف عليه ، هي عبارة المتكلم عن مقصوده ، و تلك العبارة فعل لساني ناشئ عن القصد بإفادة الكلام ، فلابد أن تصير ملكة متقررة في العضو الفاعل لها ، و هو اللسان ، و هو في كل أمة بحسب اصطلاحاتها " .[5]

---

[1] إبراهيم مصطفى ، حامد عبد القادر , محمد علي النجار , احمد حسن الزيات . معجم الوسيط , استانبول , المكتبة الإسلامية للطباعة و النشر , 2791 , مادة لغا , ص : 138 . بتصرف يسير.

[2] الكفوي , أبو البقاء بن موسى الحسني , الكليات , تحقيق عدنان درويش , محمد المصري , مؤسسة الرسالة , لبنان , 8991 , مادة لغو , ص : 873 .

[3] الفيروز أبادي , مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب , القاموس المحيط , الهيئة المصرية العامة للكتاب , 9791 , مادة لغو , ص : 873 .

[4] الفيروز أبادي , مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب , القاموس المحيط , الهيئة المصرية العامة للكتاب , 9791 , مادة لغو , ص : 873 .

[5] ابن جني , أبو الفتح عثمان , الخصائص , تحقيق : محمد علي النجار , ط3 , 6141 , الهيئة المصرية العامة للكتاب , ج1 , ص : 34 .

إذن رغم وجود اختلاف في جزئيات في التعريفين وبعض التعاريف السابقة لعلماء آخرين ، فنجد اشتراكهم العام أن اللغة أداة تواصل و اتصال ، و هي المساعدة على التخاطب و التفاهم و التعبير عن الأفكار .

1- 2- تعريف الفصحى:

أ – لغة :في لسان العرب " فصح " : الفصاحة : البيان ، و تقول رجل فصيح و غلام فصيح أي بليغ ، و لسان فصيح أي طليق . [1]

و الفصاحة إذن هي طلاقة اللسان في التعبير و الكلام دون أي عقدة .

ب – اصطلاحا : " هي طلاقة اللسان أي الخلو من عقدة اللسان " .[2]

الفصاحة عند النحاة و اللغويين القدامى كانت تعني السليقة ، اي السجية .

يقال : فلان يتكلم بالسليقة أي بطبيعته التي نشأ عليها .[3]

و الجاحظ يفند هذا في قوله: فمن يزعم أن البلاغة أن يكون السامع يفهم القائل , جعل الفصاحة و اللكنة , و الخطأ و الصواب , و الإغلاق و الإبانة , و الملحون و المعرب كله حد سواء و كله بيانا " .[4]

1-3 – اللغة العربية:

و لقد اهتم العديد من العلماء بالبحث حول تاريخ اللغة العربية و أصولها وما يربطها و يميزها عن غيرها من اللغات ، هذا ما نتج عنه العديد من التعاريف و الاستنتاجات و من بينها من القول بأن :

---

[1] ابن خلدون , عبد الرحمن , المقدمة , ط 4 , بيروت , دار الكتب العلمية , ج 1, ص : 83.

[2] ابن منظور , لسان العرب , مادة "فصح"

[3] عبد الرحمان الحاج صالح , السماع اللغوي عند العرب و مفهوم الفصاحة , الجزائر , د ط , 2007 , ص 53 .

[4] أبي عثمان عمرو بن بحر الجاحظ , البيان و التبيين , ج1 , تح : عبد السلام محمد هارون , مكتبة الخانجي بالقاهرة , ط 7 , 1998 , ص 148.

" اللغة العربية تعد من أطول اللغات عمرا , و تعد أقرب اللغات إلى اللغة الأم . فهي الوحيدة التي حافظت على بنيتها و كتب لها البقاء دون تحريف قبل الإسلام ، ثم زادها الله كرامة و عزة و اختارها لغة كتابه العزيز , و حفظت بحفظه . ثم عني بها أهلها فليست هنالك لغة نالت من الرعاية و الاهتمام و البحث مثلما نالت العربية ،و ليست هنالك لغة تملك التراث الذي تملكه اللغة العربية [1]"

.

و من باب آخر: " تعرف على أنها لغة الكتابة التي تدون بها المؤلفات و الصحف و المجلات، و شؤون القضاء و التشريع و الإدارة ، و يؤلف بها الشعر و النثر الفني ، و تستخدم في الخطابة و التدريس و المحاضرات و في تفاهم العامة في إطار العلم و التعلم " .[2]

و نذكر ما ذكره أنور الجندي حول أهم مميزات اللغة العربية: "

– الاشتقاق: اللغة العربية الفصحى لغة اشتقاق تقوم في غالبها على أبواب الفعل الثلاثي و هي خاصية لا وجود لها في جميع اللغات الهندية و الجرمانية.

– تنوع الأساليب: تتميز العربية بتنوع الأساليب و العبارات ، و القدرة على التعبير عن معان ثانوية لا تستطيع اللغات الغربية التعبير عنها .

– الدقة : فهي اقرب اللغات إلى قواعد المنطق .

– الانتشار: عرفت حروف العربية انتشارا واسعا بين مئات الملايين من الشعوب في بلاد الفرس و الهند و تركيا. [3]

و نستخلص مما سبق أن اللغة العربية هي لغة عريقة و كتب لها البقاء ما بقي القرآن ، و زادها تميزا ما خصت به من خصائص و الاهتمام الكبير من أهلها في العصور السابقة حتى أنها كانت لغة

[1] عكاشة محمود، علم اللغة: مدخل نظري في اللغة العربية، القاهرة، دار النشر للجامعات، 2006, ط1, ص: 56-57.

[2] أنور الجندي، الفصحى لغة القرآن، بيروت، دار الكتاب اللبناني ،ط3 ، 1982 ، ص 7.

[3] أنور الجندي، مرجع سابق، ص 9-15 .

العلم لعدة قرون ، لهذا وجب تعلمها و دراستها حتى اليوم بالرغم من تدهور مكانتها في عملية التواصل و البحث العلمي ، و بالرغم من ذلك يبقى تعلمها ضروري يخضع لضوابط تتغير على حسب المكان و الزمان المتواجد فيه المتعلم من باب الحفاظ على تواجدها في المجتمع و أهميتها في فهم الدين ، لذى تعليمها في مجتمع أصبحت اللهجات والعامية جزءا من كلامه مع الفصحى و هذا ما يسميه بعض الباحثين بالازدواج اللغوي يختلف عن تعليمها لغير الناطقين بها ، يحتاج أساليب و وسائل مختلفة .

1- 3 – تعريف العامية:

كبقية المفاهيم نجد للعامية عدة تعريفات عند الباحثين اللغويين و نذكر منها:

– يعرفها اللساني عبد الرحمان الحاج صالح بأنها : " هي اللغة المستعملة اليوم و منذ زمان بعيد ، في الحاجات اليومية ، و داخل المنازل و في وقت الاسترخاء و العفوية " . [1]

– كما يعرفها محمد عبد الله عطوات حيث يقول : " العامية هي اللسان الذي يستعمله عامة الناس – مشافهة – في حياتهم اليومية لقضاء حاجاتهم ، و التفاهم فيما بينهم ، و هي تتأثر بالعوامل البيئية التي توجد فيها ، و بعوامل الغزو الطارئة عليها و من ذلك اختلاط العرب بغيرهم من الشعوب الأعجمية ، و نتيجة لتحريف عامة الناس و ذلك بخروجهم على قوانين اللغة و أنظمتها علما أنها انسلخت عن اللغة الأم ، و استمدت معظم ألفاظها و تعابيرها منها " . [2]

[1] عبد الرحمان الحاج صالح، اللغة العربية بين المشافهة و التقرير، مجلة مجمع اللغة العربية، العدد 66، ص 117.

[2] محمد عبد الله عطوات ، اللغة الفصحى و العامية ، دارا لنهضة بيروت ، د ط ، 2003م ، ص :7-8 .

2 – المبحث الثاني: الازدواج اللغوي

2–1 – المطلب الاول : الازدواج اللغوي و الثنائية اللغوية

2–1–1– مفهوم الازدواج اللغوي:

إن مصطلح الازدواج اللغوي هو من بين المصطلحات الجديدة التي ظهرت بظهور العلوم اللسانية الجديدة و التي سار معها كسابقاتها عدم التوافق حول مفهوم واضح ، و من هذه الزاوية و لكي نحدد مسار بحثنا الذي يرتكز حول الازدواج اللغوي ، قمنا بوضع تعريف متفق عليه : " ظهر مصطلح الازدواج اللغوي (diglossie) في اللسانيات في عام 1959 حيث أشار إليها اللساني الأمريكي شارل فرغيسون (charlesferguson) في بحث نشره بمجلة "اللغة " الأمريكية يقول فيه : " الازدواجية اللغوية وضع مستقر نسبيا توجد فيه بالإضافة إلى اللهجات الرئيسية للغة (التي قد تشتمل على لهجة واحدة أو لهجات إقليمية متعددة) لغة تختلف عنها و هي مقننة بشكل متقن (إذ غالبا ما تكون قواعدها أكثر تعقيدا من قواعد اللهجات) و هذه اللغة بمثابة نوع راق يستخدم وسيلة للتعبير عن أدب محترم ، سواء أكان هذا الأدب ينتمي إلى جماعة في عصر سابق أم إلى جماعة حضارية أخرى ، و يتم تعلم هذه اللغة الراقية عن طريق التربية الرسمية و لكن لا يستخدمها أي قطاع من الجماعة في أحاديثه الاعتيادية " .[1]

[1] علي القاسمي : العربية الفصحى و عاميتها في السياسة اللغوية ، أعمال الندوة الدولية الفصحى و عاميتها ، المجلس الأعلى للغة العربية ،الجزائر ، 2008 ص 200، و ينظر : مايكل كلين : التعدد اللغوي ، ضمن كتاب السوسيو لسانيات ، ص 447

– الازدواجية عند فرغيسون (Fergusson) تقيم " مقابلة بين ضربين بديلين من ضروب اللغة , ترفع منزلة احدهما فيعتبر المعيار , و يكتب به الأدب المعترف به , ولكن لا تتحدث به إلاأقلية , و تحط منزلة الآخر و لكن تتحدث به الأكثرية " . [1]

–و بصورة عامة أو كخلاصة لما قاله فرغيسون الازدواج اللغوي : " هو عبارة عن تنوعات مختلفة للسان واحد أوأسلوبان مختلفان من نفس اللغة في مجتمع واحد . فيكون للغة الواحدة مستويان في الاستعمال واحد فصيح و مشترك يستعمل في المناسبات الرسمية و التعليم و العبادة و الإدارة , و الآخر مستوى عامي يستخدم في المحادثات و للوفاء بمتطلبات الحياة اليومية و بعض أماكن العمل[2]".

2–1–2– مفهوم الثنائية اللغوية :

بسبب اللبس الذي وقع بين الباحثين اللغويين في تعريف الازدواج اللغوي و الثنائية اللغوية و التفريق بينهما ، ارتأينا ذكر ما وصل إليه عموم الباحثين اللغويين في تعريف الثنائية كتوضيح للقارئ الفرق بينها و الازدواج اللغوي :

– يقول ميشال زكريا في تعريفه لها : " الثنائية اللغوية هي الوضع اللغوي لشخص أو لجماعة بشرية تتقن لغتين ، و ذلك من دون أن تكون لدى أفرادها قدرة كلامية مميزة في لغة أكثر مما هي في اللغة الأخرى . (وهي) الحالة اللغوية التي يستخدم فيها المتكلمون بالتناوب و حسب البيئة و الظروف اللغوية ، لغتين مختلفتين " . [3]

– و نذكر في هذا السياق أن الاقتباس فيه توضيح للفرق بين الازدواج و الثنائية: " .... و الذي نستقر عليه في ظل هذا اللبس للمصطلحين , و الغلبة من مستلزمات المصطلح كما يقول الباحثون ،

---

[1] لويس جان كالفي : حرب اللغات و السياسات اللغوية ، ترجمة حسن حمزة ، مراجعة : سلام بزي حمزة ، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ، ط 1 ، 2008 ، ص 79 .

[2] باديس لهويمل . نور الهدى حسني ، مقال : مظاهر التعدد اللغوي في الجزائر و انعكاساته على تعليمية اللغة العربية ، مجلة الممارسات اللغوية ، جامعة تيزي وزو ، الجزائر ، ص 106–107 .

[3] ميشال زكريا : قضايا السنية و تطبيقية ، دار العلم للملايين ، بيروت ، لبنان ، ط1، 1993 ، ص: 35 – 36

إن الازدواجية تدل على تقابل شكلين لغويين أو نمطين يعودان للغة واحدة كاللغة العربية بين فصحاها و عاميتها ، بينما تشير الثنائية اللغوية لضرورة وجود لغتين تتعايشان لكي نقول أن هناك ثنائية ، إلاأنها تتفاوت فيما بينها إما على مستوى الكفاية اللغوية في اللغتين ، و إما على مستوى استعمالهما . كما أن الثنائية اللغوية أشد ارتباطا بالفرد الواحد عكس الازدواجية فهي من خصائص الاستخدام اللغوي في المجتمع. و كلاهما طابعين لغويين يتمظهر فيهما التعدد اللغوي " .[1]

نستخلص من التعاريف السابقة أن الجزائر كبلد واسع المساحة و متعدد الطوائف المجتمعية يتميز بسمة الازدواج اللغوي أكثر من الثنائية اللغوية ، حيث يستعمل غالبية الأفراد العامية للتواصل المجتمعي و المشافهة ، حتى وصل استعمال العامية في المؤسسات العامة و التربوية ، و هذا ما سنطرحه في العناصر القادمة.

3-المطلب الثالث: الازدواج اللغوي في الجزائر

3-1 – الخريطة اللغوية الجزائرية:

تتميز الجزائر بالتنوع اللغوي حيث : " نجد اللغة العربية و اللغو الفرنسية و الامازيغية , و من جهة أخرى نجد في المجتمع الجزائري العديد من اللهجات ، فما عدى اللغة العربية و اللغة الفرنسية اللتين تعتبران لغة مؤسسات بامتياز ، حيث عملت هذه المؤسسات على توحيدها و إخراجها في الشكل النموذجي القابل للتعلم من قبل الجميع ، و بذلك حافظت هاتين اللغتين على شكلهما النموذجي ، الذي يسمح لها بالانتشار داخل المؤسسات ، فان باقي اللغات (اللهجات) تتميز بالكثير من التنوع و التشعب ، فالعامية تختلف شكلا و مضمونا من جهة إلى أخرى، فنجد على سبيل المثال لا

[1] باديس لهويمل . نور الهدى حسني ، مقال : مظاهر التعدد اللغوي في الجزائر و انعكاساته على تعليمية اللغة العربية ، مجلة الممارسات اللغوية ، جامعة تيزي وزو ، الجزائر ، ص 110 .

الحصر ، لهجة الغرب و لهجة الوسط و لهجة الجنوب ، و هي لهجات تتفرع بدورها إلى العديد من اللهجات ، و نفس الشيء بالنسبة للغة الامازيغية ، التي تتشعب إلى القبائلية و الترقية و الشاوية و الميزابية .

بعيدا عن المعارك اللغوية التي يمكن أن تنشب بين الخيارات اللغوية المتاحة ، يمكننا القول ، أنه و إلى غاية ما قبل الاحتلال و حتى بعده ، كانت هذه اللغات متعايشة بشكل يسمح بالتبادل و الاستعارة فيما بينها ،" **فاللغات في الجزائر ليست في تعايش فحسب و لكن في حالة تبادل دائم** " .

(GhlbertGrandquillaume « Oralité et écriture : une complémentarité , 50

فالمتأمل للسان الدارج الجزائري يلحظ أهمية التعايش بين اللغات ، حيث إن اللغة الدارجة قد استحوذت على العديد من الألفاظ و الكلمات من مختلف اللغات التي تعاقبت على شمال إفريقيا، فنجد الكلمات الامازيغية و العديد من الكلمات الاسبانية و الايطالية .

أما بالنسبة لتعقد التوزيع اللغوي على المستوى الجغرافي , فيتمثل في عدم وجود توزيع جغرافي واضح و منسجم لهذا التنوع و التعدد اللغوي ، حيث إنه و ما عدى بعض المناطق التقليدية لبعض اللغات كمنطقة غرداية بالنسبة للغة الميزابية و منطقة القبائل الكبرى و الصغرى بالنسبة للغة القبائلية ، و منطقة أقصى الصحراء بالنسبة للغة الترقية ، وجزء من المنطقة الشرقية بالنسبة للشاوية ، فان ما تبقى من الجغرافيا الجزائرية هو ملك مشترك لكل اللغات تقريبا ، حيث تتعايش هذه اللغات بشكل دائم . فالتفاعل و التأثير المتبادل بين اللغات و اللهجات المنتشرة في المنطقة المغربية عموما و الجزائر خصوصا واضح للعيان حيث تصل نسبة الأمازيغ في " **الجزائر إلى حوالي 20/ ... موزعين على أربعة مناطق جغرافية و لهجية : القبائل , الشاوية ،الميزابيين،التوارق .و بما أن النزوح الريفي عرف حركة كثيفة (في مختلف مراحل الجزائر المستقلة) ، فان الجاليات الامازيغية تتواجد تقريبا في كل المدن الكبرى** (SteinhardElvra , 278) .

و هذا ما يؤكد مسالة تعقد التوزيع اللغوي على المستوى الديمغرافي .

من جهة أخرى تتواجد اللغة العربية الفصحى و اللغة الفرنسية باعتبارهما لغة المؤسسة الرسمية في كامل الجغرافيا الجزائرية ،لأنهما لغتا الإدارة و المدرسة ، مع أفضلية الانتشار بالنسبة للغة العربية التي تلقى دعما رسميا ، باعتبارها اللغة الرسمية للبلاد ، ففي السنوات الأخيرة برز تراجع كبير للغة الفرنسية في الجزائر بسبب الظروف الأمنية التي مرت بها البلاد ،إذ أنها تكاد تنعدم في المناطق الريفية و المناطق الصحراوية النائية .[1](Robert Del Picchia)

3-2 – الواقع اللغوي الجزائري:

في هذا العنصر نسلط الضوء على الجانب اللغوي من الناحية التعبيرية و الناحية التداولية حيث نلاحظ : " أن الخريطة التعبيرية توضح لنا بان درجة استعمال اللغات في الجزائر ليس متماثلا ، فالدارجات الجزائرية تهمين على السوق الشفوية ، و تحقق تواصلا بين المجموعات اللغوية المختلفة فالعربية الفصيحة و اللغة الفرنسية لا تستعملها إلاأقلية من المثقفين ، و الامازيغية أمازيغيات، و هي شتات لها مناطقها النافذة وتأدياتها المختلفة التي لاتتفاهم مع بعضها البعض . ومن هذا التقسيم يمكن إجمال الوضع اللغوي الجزائري كما يلي :

1. – اللغات ذات الانتشار الواسع : العاميات أو الدارجات العربية ، و هي متنوعة و لكنها تتحكم إلى قواسم مشتركة .

2- اللغات المحلية : الامازيغية بكل تأدياتها و لهجاتها .

3- اللغات الكلاسيكية: العربية الفصحى و اللغة الفرنسية.

[1]طيبي , اللغة ,المدرسة و الهوية الوطنية الجزائرية , دار الكوكب للنشر و التوزيع و الطباعة , الجزائر , ط1 , 2016, ص : 62 – 65 .

فهذا التنوع في لغة التواصل المجتمعي ينتج لدينا كما ذكر الباحث صالح بلعيد قائلا : " الطفل الجزائري يكون مزودا بنسق لغوي خليط : عربية دارجة أوأمازيغية ,فإذا انتقل إلى الحضانة فانه يواجه بلغة فرنسية مخلوطة بعامية أوأمازيغبة، ثم ينتقل إلى المدرسة ليجد لغة جديدة و هي العربية الفصحى ، و قد يوظف المعلم العامية في تلقين دروسه ، و تراه يواجه الازدواجية Diglossie أو الثلاثية ، مما قد يشكل له عقدة في نموه اللغوي و المعرفي و الفكري ، و ربما يخلق له اضطرابات نفسية ، و من هنا يرى بعض المربين بأنه يجب تفادي إدخال نماذج لغوية متباينة في هذا السن , أي تفادي تدريس لغات أخرى ليست من ذات المكون في المرحلة الأولى ، فالتلميذ عندما يتعلم مثلا ثلاثة أشكال من صوت واحد مثل : ل / l / يواجه صعوبة في التمييز بينها ، خاصة عندما يتعلم مختلف التغيرات عليها و هي في أول الكلام و في وسطه و في آخره و أنواع الخطوط التي تلحق كل حرف ، فيحدث له خلط بينها . و هناك من يرى غير هذا، ف**أندرسون**مثلا يرى أن تعلم لغة هو تعلم مهارة ، فالإنسان له قدرة على تعلم مهارات مثل قيادة السيارة و التزحلق أو لعب الدومينو ..... و المهارات لا تتداخل فيما بينها لان لكل واحدة منها برمجيتها" .[1]

و نختم بما قاله احمد بناني : " الوضع اللغوي في الجزائر وضع يتسم بالتنوع و هو تنوع يلقي بضلاله على اكتساب الطفل الجزائري للغة فتتنازع نظامه اللغوي لعربية الدارجة و الامازيغية و الفرنسية و اللغة العربية الفصحى مما يؤثر سلبا على النمو اللغوي للمتعلم ما لم ينظر بجدية تحد من استشراء هذا التشتت و التفكك في اكتساب نظام لغوي متوازن " .[2]

مما سبق نستخلص أن التعدد اللغوي في الجزائر في وقتنا الحالي مازال يعد من العوامل السلبية التي تأثر في اكتساب الطفل لغة سليمة ، و هذا ما يعرقل الصيرورة الحسنة لعملية تعلمه للغة داخل المؤسسة التربوية ، و منه ننتقل إلى دراسة تأثير التعدد اللغوي في تعليمية اللغة العربية في الجزائر .

[1] صالح بلعيد ، اللغة الأم و الواقع اللغويفي الجزائر ، مجلة اللغة العربية ، العدد التاسع ، 2003 ، المجلس الأعلى للغة العربية ، ص: 134 – 135

[2] احمد بناني، الازدواجية اللغوية في الواقع اللغوي الجزائري، مجلة إشكالات في اللغة و الأدب، العدد الثاني، ديسمبر 2015,ص : 112 .

3-3 – آثار التعدد اللغوي على تعليمية اللغة العربية :

إن من آثار التعدد اللغوي السلبية في المجتمع الجزائري و تعليمية لغته العربية نجد مايلي : " ...

–الصراع اللغوي بين العربية و غيرها من اللغات و ما يخلق من نتائج، و كذا ضعف الاعتزاز باللغة العربية و الميل بالتباهي بها كلغة حضارة ، وكذا تلاشي الهوية لان العربية لغة موحدة للأمة العربية و لغة الدين و الشخصية العربية بما تحمله من قيم روحية و اجتماعية.

– ابرز آثار التعدد اللغوي على تعليمية اللغة العربية تتمظهر في مستويات اللغة من صوت و صرف و نحو و معجم و تداولية (استعمال اللغة في التواصل)،ذلك إن استعمال أكثر من لغة في التواصل يؤدي مع مرور الوقت إلى نوع و درجة من الإدماج داخل النسق الصوتي و الصرفي و التركيبي و الدلالي ، فيتم تدريجيا تعويض بعض الأصوات بمتتاليات صوتية لا وجود لها ، و يرد أيضا تغيير في بعض الأنماط و التراكيب النحوية التي لا وجود لها في أنماط اللغة العربية نحو (ممنوع التدخين) ، و الصواب (التدخين ممنوع) مبتدأ و خبر ، فالذي حدث هو صياغة المثال الأول بنمط اللغة الفرنسية رغم أن الحروف عربية و هذا احد نتائج الثنائية اللغوية (عربية / فرنسية) ، ذلك إن " **تلقين لغتين في آن واحد يؤدي إلى تدافعهما فعدم استقرار نسقيهما في العضو الذهني المهيأ لحفظ الملكة اللغوية المكتسبة** ".

– كما إن من آثار التعدد للغوي عدم التزام كثير من الأساتذة باللغة الفصحى داخل القسم فيستخدم البعضلغة أجنبية أو لهجة منطقته، مما قد يسبب ظلما لبعض الطلبة و التلاميذ الذين لا يفهمونها. لذلك فإن كان التعدد مغنيا للغة من جهة فانه من جهة أخرى يسبب لبسا و غموضا و يؤدي لكثير من الخلافات نتيجة سوء الفهم .[1]

[1] باديس لهويمل . نور الهدى حسني , مقال : مظاهر التعدد اللغوي في الجزائر و انعكاساته على تعليمية اللغة العربية ,مجلة الممارسات اللغوية , جامعة تيزي وزو , الجزائر ,ص 117 – 118 .

إن التعدد اللغوي دليل على تعدد الثقافات و هذا ما تزخر به الجزائر ، لذى أصبح الاهتمام به و استعماله في الجوانب الايجابية من الضروريات خاصة في عصر التطور الذي مس كل المجتمعات ، و وجب النظر إليه كنعمة و ميزة نافعة لا النظر إليه كمعرقل للنمو و التطور الحضاري .

الفصل الثالث:

الجانب التطبيقي

1. مجالات الدراسة.
2. منهج الدراسة وأدوات التحليل.

أولا : مجالات الدراسة :

- **الإطار المكاني**: يمثل النطاق المكاني الذي سوف تتم فيه الدراسة الميدانية ويتمثل في مؤسسة تربوبة في منطقة تلمسان وهي : ثانوية الشهيد ماحي بومدين التي تقع في منصورة تلمسان ، بجوار الإدارات مباشرة ، تتربع على مساحة تقدر ب 13000 م^2 ، عدد الأساتذة المرسمين فيها : 25 والمتربصون :01 ، أما المتقاعدون 00 . وتحتوي على مخابر عددها :14 والمكاتب :07 وتضم ملعب متعدد الرياضات ، فكان تاريخ افتتاحها : 2001/09/05.

حيث كانت اكمالية وحولت إلى ثانوية سنة :2000 ،وتضم شعب منها : العلوم التجريبية ، التسيير والاقتصاد ، والرياضات واللغات .

–الإطار الزماني : ويمثل الفترة التي استغرقتها الدراسة الميدانية بجانبها التطبيقي .

* **الدراسة الاستطلاعية** : من 07 أفريل حتى 22 افريل 2021.

***الدراسة النهائية** : من 01 ماي حتى 18 ماي 2021.

***الدراسةالميدانية:** استغرقت حوالي شهرين حيث قمت بمرحلة البحث وجمع المعلومات وحضور عدد من الحصص في القسم وتدوين أهم النقاط والملاحظات الأساسية والمهمة.

ذهابنا للمؤسسة قبل اخذ الاستفادة وقبل توزيع الاستمارات كل الهدف منه التحدث مع بعض الأساتذة ومعرفة أهم العوائق التي تواجه تلميذ مزدوجي اللغة ولكن للأسف لم يتم التفاعل معنا وذلك لعدم وجود إفادة تسهل علينا التواصل مع الأساتذة وبعد ذلك توزيع الاستبيانات على التلاميذ والأساتذة وتليها مرحلة جمع الاستبيانات .

–مجتمع الدراسة :فالعينة الأولى هي عينة الأساتذة و العينة الثانية التلاميذ .

- العينة الإجمالية للأساتذة : 04 (ذكرين وأنثيين).

- عدد الاستمارات الموجه للأساتذة : 05.

- عدد الاستمارات التي تم استرجاعها من الأساتذة:04.

- عدد استمارات التلاميذ : 50.

- عدد الاستمارات التي تم استرجاعها : 30 (مقسمة على أولاد وبنات).

- عدد الاستمارات التي لم ترد :20.

ثانيا : منهج الدراسة وأدوات التحليل:

منهج الدراسة : يعد المنهج من أهم الوسائل التي يعتمد عليها الباحث في دراسته ولدراسة وتحليل أي موضوع يجب على الباحث تطبيق منهج يستجيب مع طبيعة الموضوع وقد اعتمدنا في هذه الدراسة الميدانية على المنهج الوصفي التحليلي ويعرف المنهج الوصفي التحليلي على أنه " وصف الظواهر أو الأحداث المعاصرة أو الراهنة وتقديم بيانات عن خصائص معينة في الواقع توفر البحوث الوصفية بيانات في غاية الأهمية ،خاصة حينما يجري الباحث في ميدان ما لأول مرة .[1]

أدوات تحليل الدراسة :

– الاستبيان: ويعرف الاستبيان بأنه " مجموعة من الأسئلة المرتبة حول موضوع معين يتم وضعها في استمارة ترسل إلى الأشخاص المعنيين .بالبريد أو يجرى تسليمها باليد تمهيدا للحصول علىأجوبة الأسئلة الواردة فيها" [2]

مفتاح ومؤشر للوصول إلى أبعاد موضوع الدراسة والحصول على معلومات ونتائج وخلاصات كافية ودقيقة ويختلف من شخص إلى آخر لأنه وجهة نظر أو رأي شخصي.

[1] : بلقاسم سلاطنية ،حسين الجيلاني ، منهجية العلوم الاجتماعية ،ص 68.

[2] عمار بوحوش محمد محمود الذيبات ،مناهج البحث العلمي وطرق إعداد البحوث ،ط2، الجزائر ، ديوان المطبوعات ،1999،ص66.

– **الملاحظة** : "هي من بين التقنيات المستعملة خاصة في الدراسة الميدانية لأنها الأداة التي تجعل الباحث أكثر اتصالا بالبحوث ، والملاحظة العلمية تمثل طريقة منهجية يقوم بها الباحث بدقة تامة وفق قواعد محددة للكشف عن تفاصيل الظواهر ولمعرفة العلاقات التي تربط بين عناصرها وتعتمد الملاحظة على قيام الباحث بملاحظة ظاهرة من الظواهر في ميدان البحث أو الحقل أو المختبر وتسجيل ملاحظاته وتجميعها أو الاستعانة بالآلات السمعية البصرية "[1] .

فالملاحظات التي سجلناها في حضورنا لأول حصة على الساعة 8:45 بتاريخ الأربعاء 7 افريل 2001 /24 شعبان 1442 مع الفوج الثاني من قسم الثالثة ثانوي .

– النشاط : تحليل سند شعري أنموذج بكالوريا.

فالملاحظات التي دونت هي:

قراءة النص قراءة متأنية ومفهومة وبمرات متكررة .

محاولة التلاميذ الإجابة عن الأسئلة المطروحة.

– إجابات التلاميذ غير منظمة ومرتبة يعني إجابة بطريقة عفوية .

– يستعملون العامية في الشرح غرضهم إيصال الفكرة للأستاذة .

– الأستاذ هو المعطي الرئيسي للمعلومات والتلميذ المتلقي.

– هاجس الوقت المحدود ،الذي وبالاهتمام به في حصة النصوص .

– شرح الأستاذة بعض المفردات (حطين :مكان في فلسطين).

– افتقار التلاميذ إلى المعجم .

[1] خالد حامد ، منهجية البحث في العلوم الاجتماعية والإنسانية ، جسور للنشر والتوزيع ،2008.

– الشيء الذي يلفت الانتباه هو التلاميذ يمتلكون مصدر واحد في الإجابة يعني عدم الإبداع والتوسيع في الفكرة والتخمين في إجابة أخرى .

– يعتاد التلميذ على التدرج في تحليل النص فيعمقون في النص إلى المغزى الذي يتكون لديهم النص

– يناقشون ويبررون إجاباتهم ويدللون عليها موضوعيا وعندما يستصعب عليهم الأمر يلجئون إلى العامية .

– بعد مرور 20 دقيقة لم يستعينوا بالسبورة .التلقي والاستماع فقط.

– التلاميذ يبدعون بالتحليل والتذوق والنقد وهذه النقطة بمستوياتها تشير من قاع النص ممثلا في بنيته النحوية ثم البلاغية وغيرها.

– التلاميذ يجيبون في جو جماعي ،حيث يحسون فيه الأريحية .

– التلاميذ لا يجيبوا في جانب التقويم النقدي وخاصة في مصطلح، " الرمز " الذي يعبر على ثقافة الشاعر.

وفي الحصة الثانية : كانت مع الثانية لغات :

بتاريخ الاثنين 14 رمضان 1442 /26 افريل 2021.

النشاط : عروض ، البحر المديد.

* **الملاحظات المسجلة** : كتابة البيت الشعري كتابة عروضية

طالما احْ/لولي / محاشي / وصايا طالما / سجت / خلفي ثنيابا

0/ 0// 0/ 0// 0/ 0/ 0 / 0//0/ /0// 0//0/ / 0/0/0/0/

ليس لي ما/ل سوى /كرمي

0/// 0//0/0/0// /0

فاعلتن فاعلن فعلن

- التلاميذ يجيبون بطريقة جماعية خاصة في تصحيح الأخطاء في السبورة .

- غياب التركيز والاهتمام بهذا الدرس،رغم أهميته .

- الأستاذة تلجأ إلى استعمال العامية لتوصيل المعنى والفهم للمتعلم.

- التلاميذ يجيدون أريحية في الإجابة في جو جماعي .

- انعدام الإجابات الفردية .

- سرعة الوقت أثناء سيرورة الحصة.

- غياب التركيز وعدم الاهتمام .

- وقد قسمت الاستبيان إلى عينتين ، العينة الأولى للتلاميذ واحتوت على 10 أسئلة وهذه العينة قسمناها إلى 3 أفواج لتسهيل العمل.

والعينة الثانية للأساتذة واحتوت على 16 سؤال منها مغلق ومفتوح .

- واعتمدنا في هذه الدراسة على أدوات إحصائية ،من أجل تحليل البيانات التي تم الحصول عليها من خلال الاستبيان هي النسب المئوية والهدف من استخدام هذه الأداة هو معرفة نسبة التكرارات في الإجابة عن الأسئلة المغلقة .

وتطرقنا بعد ذلك إلى شرح الاستبيان الموجه لهم فمن خلال السؤال الأول الذي نصه: **" لماذا لا تتواصل مع زملائك باللغة العربية الفصحى من أجل تحسين مستواك الشفهي في اللغة العربية؟** ففي هذه العينة من الاستبيانات قمت بتقسيم الأوراق إلى أفواج وعينات فالأول الذي تطرأ عليه هو

الفوج 01 (العينة الأولى) حوالي 17 ورقة كانت نوعا ما إجاباتهم متقاربة كثيرا فنص الإجابة الأولى :« **لأننا شعب نحمل لغة مفرنسة نتيجة لمخلفات الاستعمار.** »

فالإجابة الملاحظة لدى عينة واسعة من التلاميذ هو عزوفهم عن الفصحى مشافهة بسبب طغيان وغلبة الفرنسية في عامية الخطاب وثم بسبب سهولة هذه العامية ومسألة التخفيف التي أشار إليها التلاميذ هي التخلص والتحرر من ضوابط النحو والصرف الذي يشكل عائقا عويصا لهم .

أما السؤال الثاني :"" **ما تأثير استعمالك للعامية داخل القسم على اكتسابك لمهارات اللغة العربية ؟**"" فالإجابة ب : « **للغة العامية تأثيرا ايجابية تسهل عملية الفهم والاستيعاب ،أما من الناحية السلبية قد تؤدي إلى التقليل من استخدامها و نقصها** » في الإجابة عن السؤال الثاني نجد أن التلميذ يدرك خطورة استعمال العامية حيث يؤدي إلى ضعف وفقدان الرصيد اللغوي وتآكله أما من الناحية الايجابية في نظره هو سهولة الفهم والاستيعاب وكذلك التعبير باعتبار أن العامية هي لغته المألوفة التي تعود عليها ،أما فيما يخص السؤال الثالث المطروح في الاستبيان نجده ينص على :« **ماهي الحلول المقترحة لتحسين اللغة العربية ؟** » .

فأجابوا ب : « **المطالعة ، حفظ القرءان ،المشافهة ، التواصل ،الإبداع** » .

نجد أن الحلول التي قدمها التلميذ وجيهة و هي المطالعة وحفظ القرءان ثم امتلاك الجرأة للقراءة في حصص النصوص لكن يجب أن نعلم أن التلميذ لا يطالع خارج المدرسة بحكم انشغاله بالمراجعة لكثرة الدروس والمواد أو لعدم توفره للإمكانيات وللفوارق الاجتماعية بين الأسر ،هذا إما داخل المدرسة فهو لايملك الوقت الكافي لذلك إذ يخصص لذلك حصة كل أسبوع وهي مجحفة في حق التلميذ ولا ننتظر أن يمتلك من ورائها رصيدا لغويا ويبقى الحظ الأوفر في تحصيل القدرة على المشافهة والكتابة لحفظة القرءان ويجب أن يهتم الأولياء لهذا جيدا ومضاعفة حصص الحفظ داخل المدرسة ودعما.

وفي السؤال الرابع :" **هل تفضل التعلم بالعامية أو الجمع بين العربية والعامية في التحصيل العلمي ؟ولماذا؟**" فنص الإجابة كان ب :'' **الجمع بين العربية والعامية لتحسين الفهم والاستيعاب** '' .

من المؤكد أن استعمال العامية يساعد التلميذ على الفهم و الاستيعاب باعتبارها مألوفة ومتداولة لديه لكن الملاحظ أن المتعلم في هذه الفترة العمرية يبحث عن الغاية التعليمية حيث أصبح نفعيا بامتياز و لا يدرك انعكاسات العامية و اختلاطها في الوسط الرسمي المدرسي على مستقبل الفصحى حيث سرعان ما تتلاشى وتندثر بفعل الإهمال ونخلص إلى أن التلميذ في هذه المرحلة وبهذه الفكرة لم يصل بعد إلى الوعي والنضج الفكري وهذا ما يشكل خطرا على مستقبل اللغة العربية الفصحى.

أما في السؤال الخامس : " هل تستعمل كلمات عامية للإجابة داخل القسم أو المشاركة ؟''

إحدى عشر شخص أجابوا ب **''نعم** '' و 6 الأخرى أجابوا ب **''لا''** :فمن خلال الإجابة يتبين أن فئة كبيرة تستعمل كلمات تستعمل كلمات عامية للإجابة داخل القسم لتوصيل المعلومة وذلك لضعف رصيدهم اللغوي وتعذر استعمال الفصحى لديهم بينما مجموع التلاميذ الذين لا يستخدمون العامية بتاتا فهي فئة قليلة ، مقارنة بالفئة السابقة فهذه الفئة تمثل وضعية الممارسة الغوية للفصحى داخل القسم والمدرسة على وجه الخصوص.

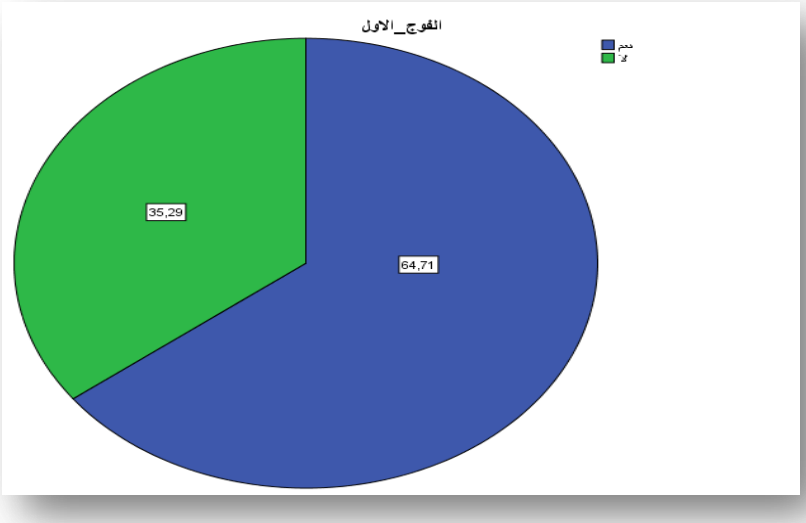

والسؤال السادس :"" هل تجد صعوبة في استعمال اللغة العربية الفصحى داخل القسم للتواصل مع الأستاذ أو عند الإجابة عن الأسئلة أو التعبير شفهيا ؟"

فأجابوا ب **"لا"** فمن خلال الاستبيان تبين لنا نسبة كبيرة من التلاميذ لا يجيدون صعوبة في استعمال اللغة العربية الفصحى داخل القسم للتواصل مع الأستاذ أو حتى الإجابة عن الأسئلة التي يطرحها الأستاذ عليهم وربما راجع إلى المعلم والأسلوب الذي يدير به الدرس هذا ما أدى إلى عدم وجود صعوبة وإشكالية في استعمال اللغة العربية الفصحى.

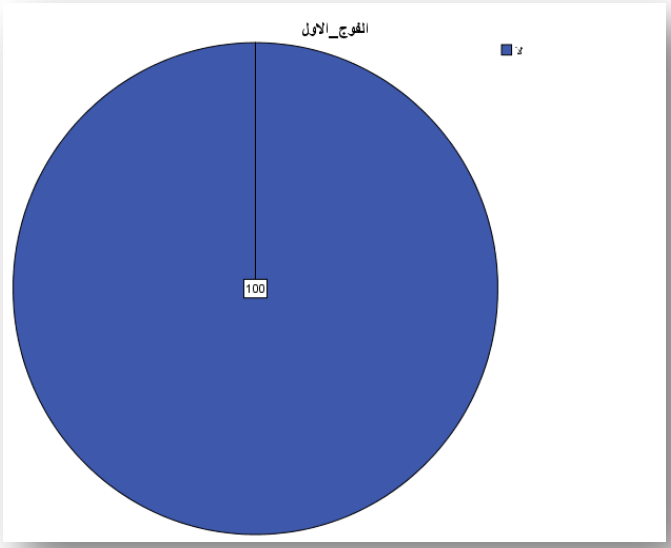

ونص السؤال السابع : **" هل ترى أن العامية أسهل و أسرع للفهم من اللغة العربية الفصيحة ؟**

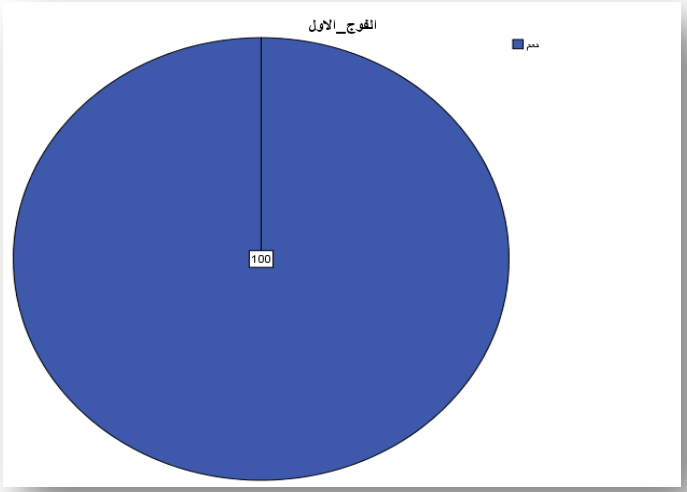

فالإجابة ب **" نعم " وهذا ما يؤكد على انتشار هذه الظاهرة ،مما يوسع الفجوة بين الفصحى والعامية ويبعد الفصحى من دائرة الاهتمام.**

و السؤال الثامن : "" **هل تلجأ العامية في فهم اللغات الأجنبية ؟"** فكانت الإجابة ب:**"نعم"**يعني أن التلميذ قد تعود على العامية في فهم كل لغة ، فالعامية هي اللغة التي ترعرع عليها منذ نعومة أضافره مما يجعلها أكثر رسوخا في ذاكرته و أكثر استعمالا .

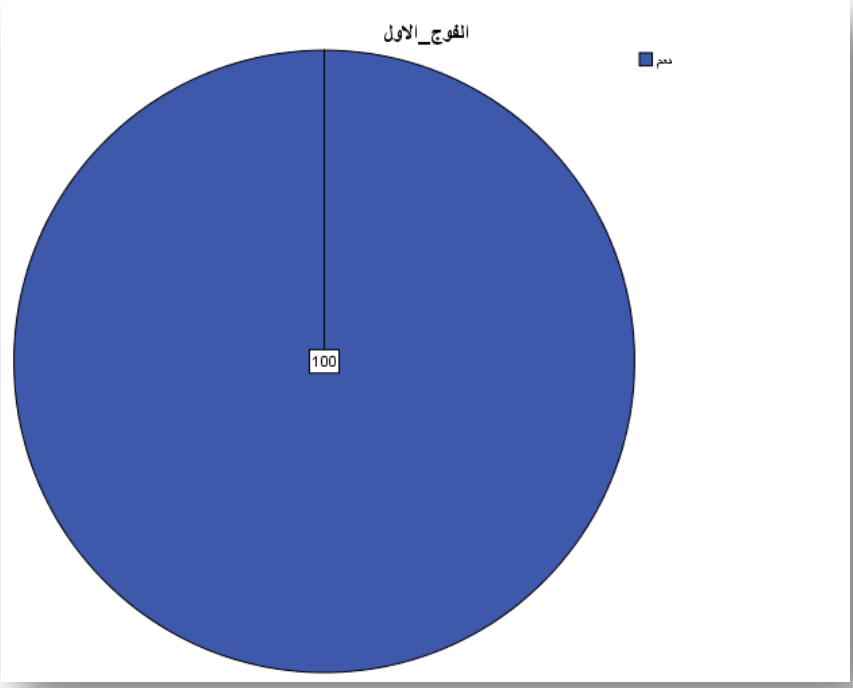

و في السؤال التاسع 09 : " ما هو شعورك عندما تستعمل داخل القسم او الحصص التعليمية ؟""

فأكدت إجابتهم ب **" الحزن والتأسي على ضياع اللغة العربية، وسرعة التواصل والفهم من جهة أخرى "** فمن خلال الأجوبة يتضح لنا مدى التأثير السلبي عند استعمال العامية داخل القسم والحصة التعليمية . فيؤدي حتما إلى ضياع العربية ووعي التلاميذ بخطورة الوضع. وتلاشيها و اندثارها بصفة عامة .

وفي السؤال الأخير من الاستبيان وهو العاشر: " هل تجد صعوبة في استعمال اللغة العربية الفصحى داخل القسم مع زملائك ؟ " فأجابوا ب :" لا" فيتضح لنا أنه لا وجود لأي إشكال في الحديث لكن كما نعلم أن التلاميذ في القسم قليلا ما يتحدثون بالعربية الفصحى.لأن العامية هي لغة تواصلهم .إذن :فتبقى اللغة العربي تائهة بين طغيان العامية.

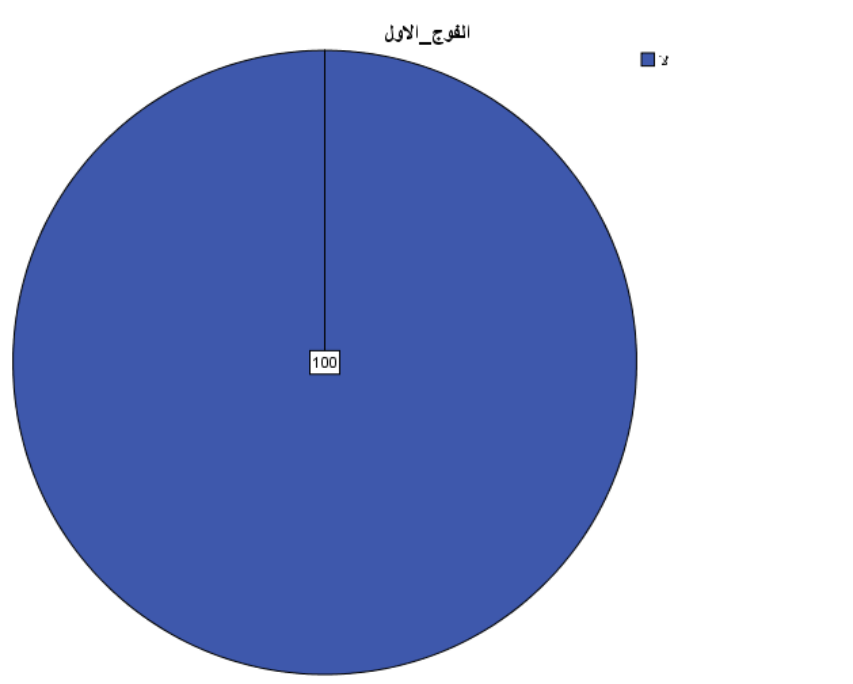

تلاميذ ثانية : بعد العينة التي قمنا بتحليلها .ننتقل إلى العينة التي تضمنت 7 استبيانات بإجابات متقاربة ،حيث لاحظنا في الإجابة الأولى للسؤال الأول :

"لماذا لا تتواصل مع زملائك باللغة العربية الفصحى من أجل تحسين مستواك الشفهي في اللغة العربية ؟ " فنص الإجابة هو :**" نحن نتواصل باللغة العربية والعامية مع بعض لأنها أساس التواصل بيننا ونستطيع بها أيضا أن نحسن من مساراتنا ومستوانا في تحصيل اللغة العربية"** .

منهم من قال : **"لأنني لا أتقنها كثيرا لا أملك الرصيد اللغوي الكافي للتحدث بها"** .

وبعض الإجابات كانت ب :**" لأني أفشل في التحدث بها و أنا معتاد على الحديث بالعامية وفقط"** .ومنهم من قال :**" أنني أحمل لغات أجنبية خفيفة على اللغة العربية ."**

الإجابات كلها تدل على أن الفصحى هي لغة غير متداولة في المجتمع فهي لغة الرسميات ولغة التدوين والآداب .وفشلهم في استعمالها في تحسين مستواهم هو ضعف رصيدهم اللغوي وضعف القدرة على الإبداع في التعبير وذلك عن طريق ما فيه من خيال ورواية وصور الجمال اللفظي والأسلوبي.

أما السؤال الثاني : **" ما تأثير استعمالك للعامية داخل القسم على اكتسابك لمهارات اللغة العربية ؟"** فالأجوبة هي :**" لها تأثير كبير في استعمال واكتساب مهارات اللغة العربية لأنها لغة التواصل بيننا في المجتمع وحتى القسم لذا لا يمكننا التخلي عنها لاكتساب مهارات جديدة "** و **" ألقى صعوبات كثيرة في الإجابة عن أسئلة الأستاذة أحيانا ،أعرف الإجابة ولكن أحيانا أجيب باللغة العامية "** وأيضا **"تأثير استعمالي للعامية داخل القسم هو أنني لا املك مكتسبات أو قالب لغوي "** وكذلك : **" تسهل الفهم والاكتساب وسهولة التعامل و تأثر سلبا على التعبير باللغة العربية"**.ومنه نخلص أن استعمال العامية لدن المتمدرسين بشكل مكثف داخل القسم يؤثر بشكل سلبي على اكتساب المهارات التعبيرية باللغة الفصحى حيث من جانب آخر يرون أن استعمالها هو الذي يسهل لهم الاستيعاب ومنه نستطيع القول بأن العامية تحتل المكانة الأولى من حيث المستوى و مساحة أكبر من حيث الاستعمال.

وفي السؤال الثالث : **"ماهي الحلول المقترحة لتحسين اللغة العربية ؟"**

فالأجوبة :**" المطالعة الكثيرة للكتب والروايات العربية القديمة ،التحدث بها في حياتنا اليومية بشكل كبير .تعلم مصطلحات والدراسة بها"**

وأيضا : « **دروس للتلقي في الأدب . ممارسة التحدث مع الغير باللغة العربية** » .

و**''وجوب تطبيقها داخل القسم :التعامل معها وإتقانها ''**،و**"مطالعة الكتب وقراءة القرءان ومشاهدة هذه الأشرطة ''**. من خلال الإجابات فالتلاميذ يجيدون حلول مناسبة من اجل تحسين اللغة العربية والحفاظ عليها لان هذه اللغة ليست وسيلة تواصل بين الناس فحسب بل هي اللغة التي نزل بها القرآن الكريم ،ففهم اللغة العربية الفصحى سبيل لفهم كتاب الله العزيز ومن هذا المنبر ينبغي على المتعلمين أن يروضوا أنفسهم شيئا فشيئا على استعمال اللغة العربية الفصحى في كل مكان وزمان ،وعلى المعلمين والأساتذة الحرص على العمل بتشجيع تعليم الفصحى وتفادي التعامل بالعامية مع التلاميذ داخل القسم وخارجه . فبهذه الحلول التي توصلنا إليها وباعتقادي أنها ستسهم بشكل كبير في تحسين اللغة العربية الفصحى .

والسؤال الرابع :**''هل تفضل التعلم بالعامية أو الجمع بين العربية والعامية في التحصيل العلمي ؟ ولماذا؟''**فنص الأجوبة يتمثل فيما يلي : **" أفضل أن اجمع بين العربية والعامية في تحصيلي العلمي والدراسي لأنها لغتنا الأم ولهجة المجتمع منذ الصغر ''** و **" أريد التعلم بالعامية والعربية لأنها تساعدني في مستواي''** وأيضا :**''الجمع بين اللغة العربية والعامية أفضل فمن هنا نجمع بين الفهم والتمكن من التعبير اللغة العربية ''** و **" الجمع بينهما لأنها تستعمل في اللغة العربية''**

نجد نسبة كبيرة من آراء التلاميذ أنهم يفضلون الجمع بين العربية والعامية في تحصيلهم العلمي لأنهم تساعدهم في فهم الدروس والتعبير ،إذن فازدواجية اللغة هذه علاقة جزء بالكل فمن الممكن أن تستعمل في الدراسة ولكم من الممكن أن نعطيها حق الاستيعاب للتلاميذ .

أما السؤال الخامس الذي ينص على : **'' هل تستعمل كلمات عامية للإجابة داخل القسم او المشاركة ؟''** ،فنجد أربعة أشخاص أو تلاميذ أشاروا إلى **'' نعم ''** والثلاثة المتبقية إلى **'' لا''**

فانطلاقا من العينة التي تجيب ب :**'' نعم''** يتضح أنهم رصيدهم اللغوي ضعيف وتعودهم على استعمالها ، لان هذه الفئة لايستطيعون ممارسة الفصحى داخل القسم بمهارة لاعتيادهم

للعاميةوجهلهم للفصحى إذن فنخلص إلى نقص الكفاءة والحصيلة اللغوية هو الدافع إلى استعمال العامية. داخل القسم .

أما الفئة التي أكدت أنها لا تجيب بالعامية داخل القسم أو المشاركة هي فئة تعد على الأصابع ،فإنهم يستعملون اللغة العربية في القسم فنستطيع القول أنها فئة نخبة التي تعتز بالعربية الفصحى وتستخدمها استخداما بليغا وتواصليا.

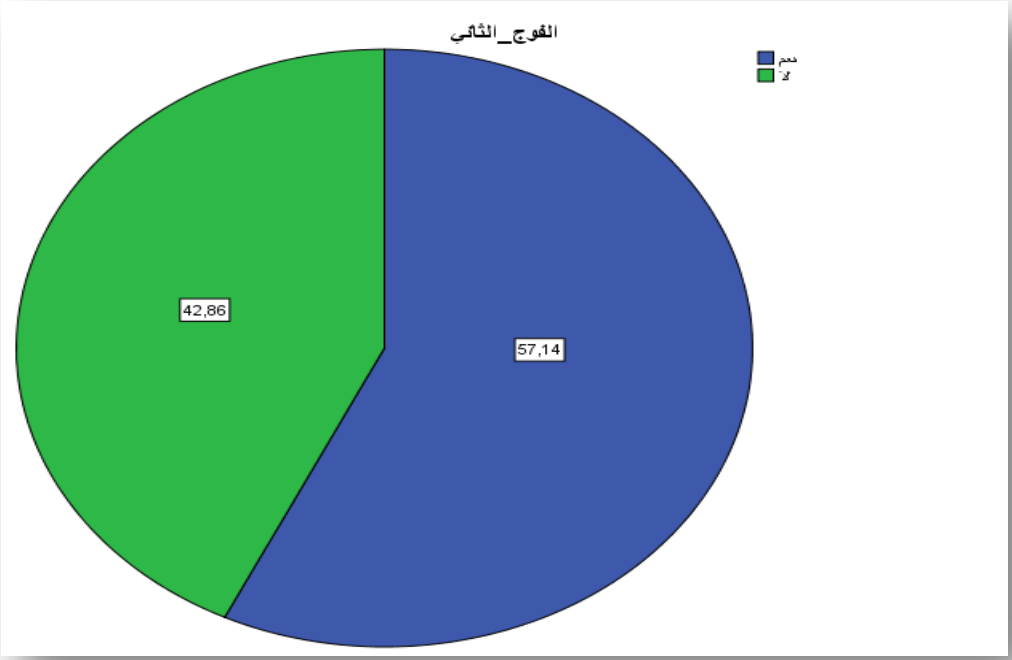

والسؤال السادس :" **هل تجد صعوبة في استعمال اللغة العربية الفصحى داخل القسم لتواصل مع الأستاذ أو عند الإجابة عن الأسئلة والتعبير شفهيا ؟ "**

فالإجابات ب **''لا''** أربعة استبيانات تؤكد هذه العينة أنه لاصعوبة في استعمال اللغة العربية الفصحى داخل القسم مع الأستاذ أو عند الإجابة عن الأسئلة وذلك لرصيده اللغوي الوفير حيث يعلم أن اللغة العربية هي لغة الفكر والعلم ووجب استعمالها داخل الحصة التعليمية ، أما العينة الأخرى التي أجابت ب :**'' نعم''** فهي تلقى صعوبة في استعمال العربية وذلك راجع إلى تعود التلميذ على استعمال العامية رغم أنها لغة فقيرة كل الفقر في مفرداتها إذ أنها أكثر استعمالا وبالتالي تصبح الوسيلة الأولى لصياغة الأفكار .

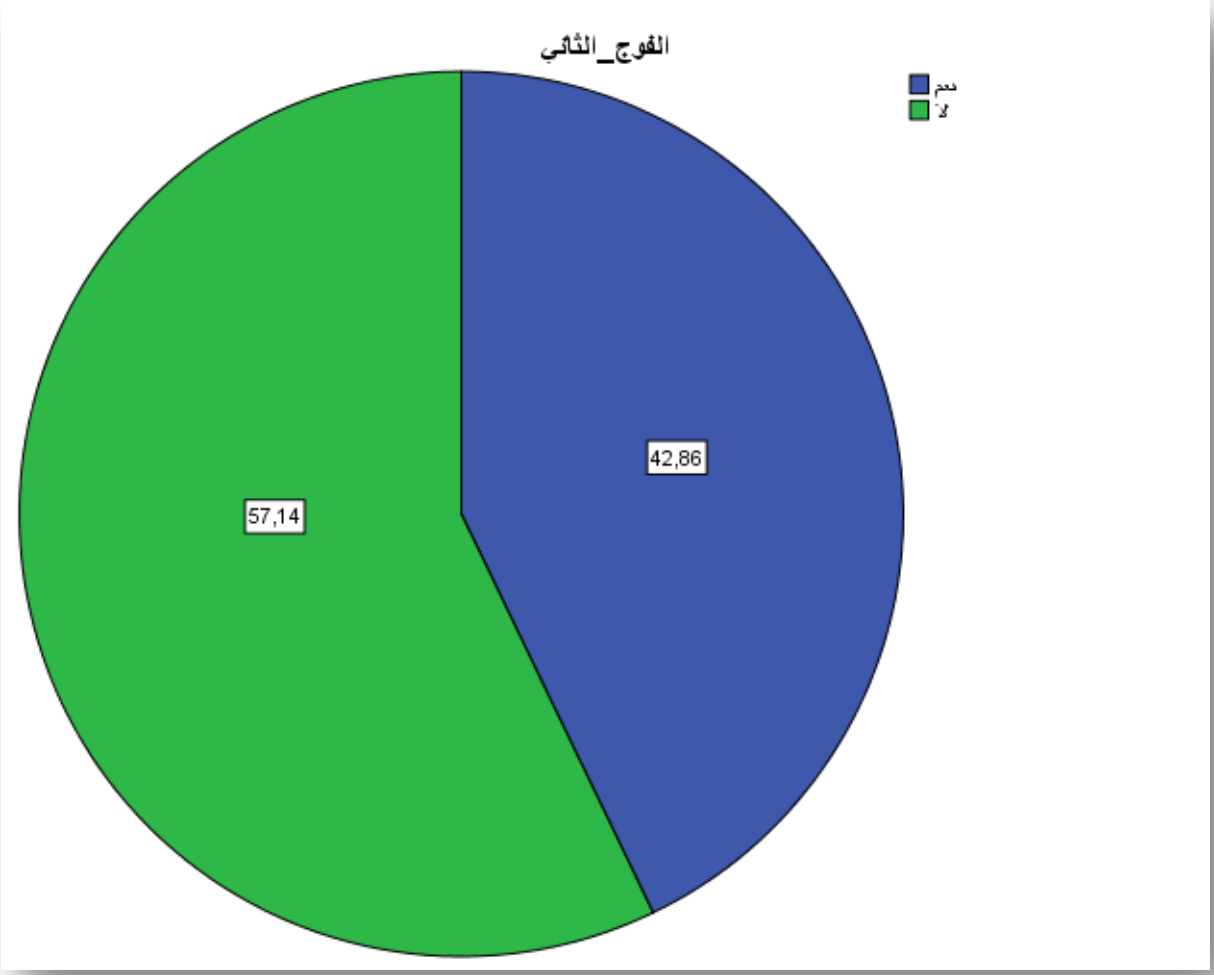

وفي السؤال السابع :" **هل ترى أن العامية أسهل وأسرع للفهم من اللغة العربية الفصيحة ؟"**

فالإجابة كانت ب :**" نعم "** أكدت نسبة كبيرة أن العامية أسهل وأسرع للفهم من اللغة العربية الفصيحة لان العامية لغتهم الأولى التي يتعايشون معها ويجدون فيها أريحية في الاستيعاب والعامية لغة تعليمهم ،العامية هي لغة التعبير عن آرائهم وأداة للتخاطب اليومي فهي لغة الحياة اليومية.

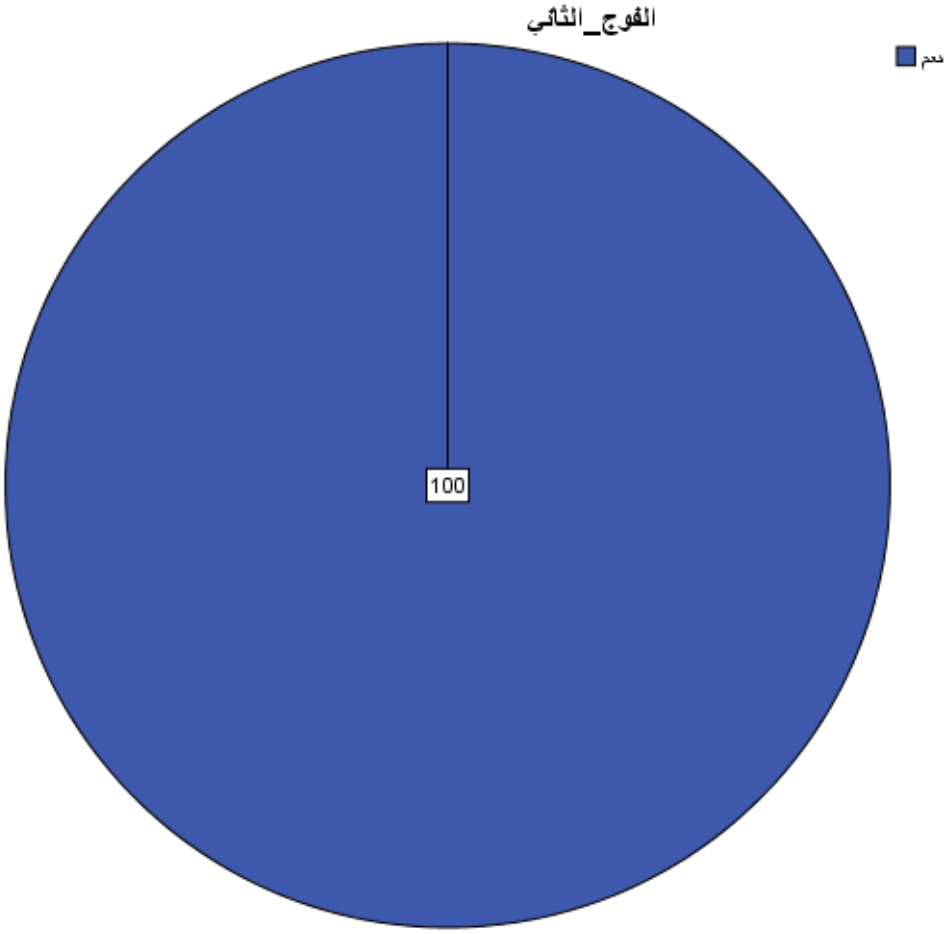

وفي السؤال الثامن :**" هل تلجأ العامية في فهم اللغات الأجنبية ؟"**، فكانت أجوبتهم ب :**"**نعم" فنخلص إلى القول أن العامية هي النافذة للاطلاع إلى أي لغة من لغات العالم وهي لغتهم الأولى إن صح القول فالعامية هي فصحى الحياة ولكن تبقى لديها أثر سلبي من خلال

انعزالالأجيالالقادمة عن تراث أمتها وعجزها عن فهمه والانتفاع به .

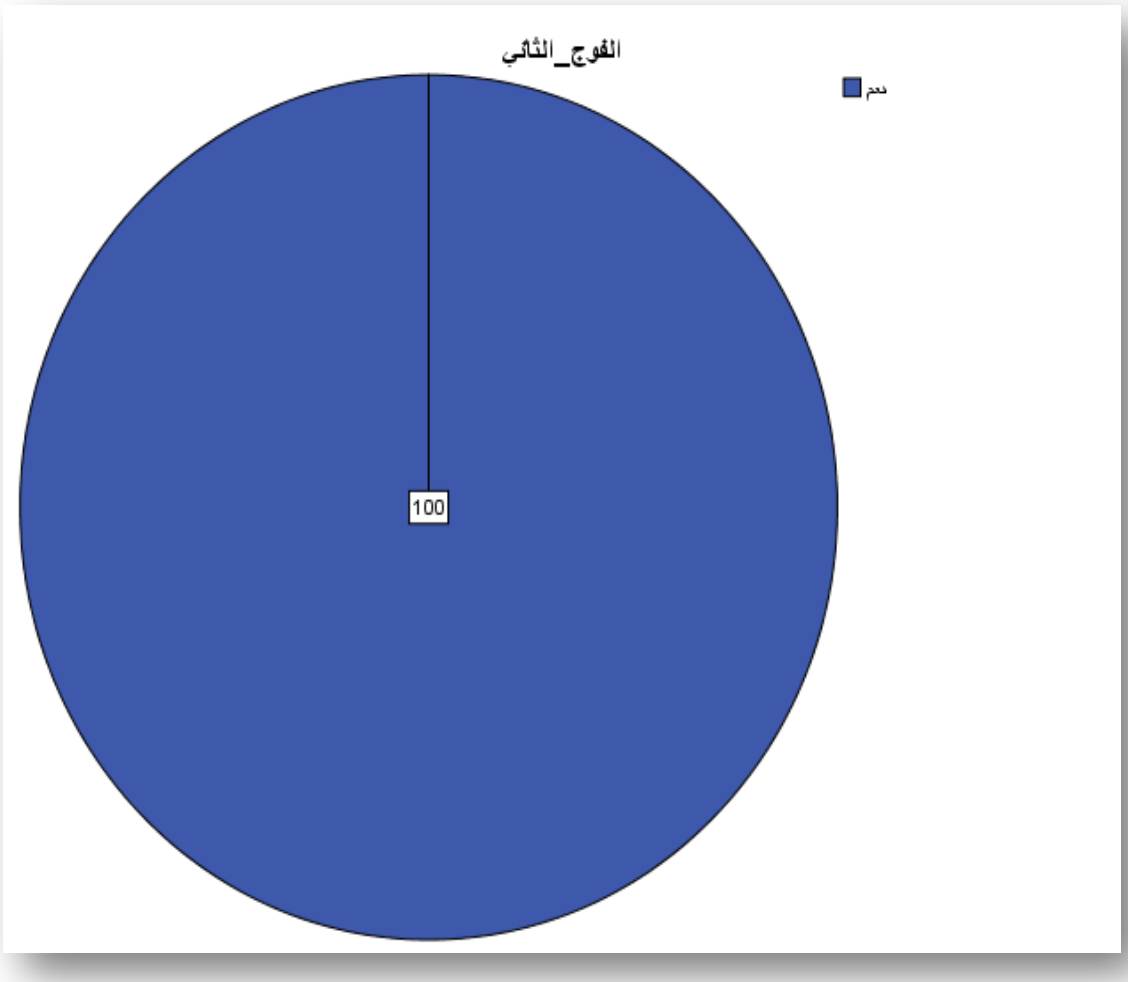

والسؤال التاسع:**"ماهو شعورك عندما تستعمل العامية داخل القسم أو الحصة التعليمية ؟"**

فصرح أحد التلاميذ في أجوبتهم أنه :**"شعور غير عادي والحزن والأسى على اللغة العربية الفصحى "** فيمكن القول أن العربية مهمشة في ظل وجود العامية ، حيث هي التي سلبت منها فصاحتها فبالتالي العربية هي لغة الكتابة والعامية لغة الكلام ولا ننسى أن العامية هي التي حرمت اللغة العربية من صفة الفصاحة .

والسؤال الأخير من الاستبيان الذي نصه كالتالي :**"هل تجد صعوبة في استعمال اللغة العربية داخل القسم مع زملائك ؟"**نلاحظ من خلال إجابات التلاميذ أنها تنص على:**" لا"** إذ نرى هنا أن للغة العربية اثر بارز في تكوين المتعلم إذ أنه يجيد الفرنسية بطلاقة ويعتز بلغته العربية القومية.

ويستخدمها استخداما كأداة التواصل والتعبير عن أفكاره و مشاعره وخبراته.

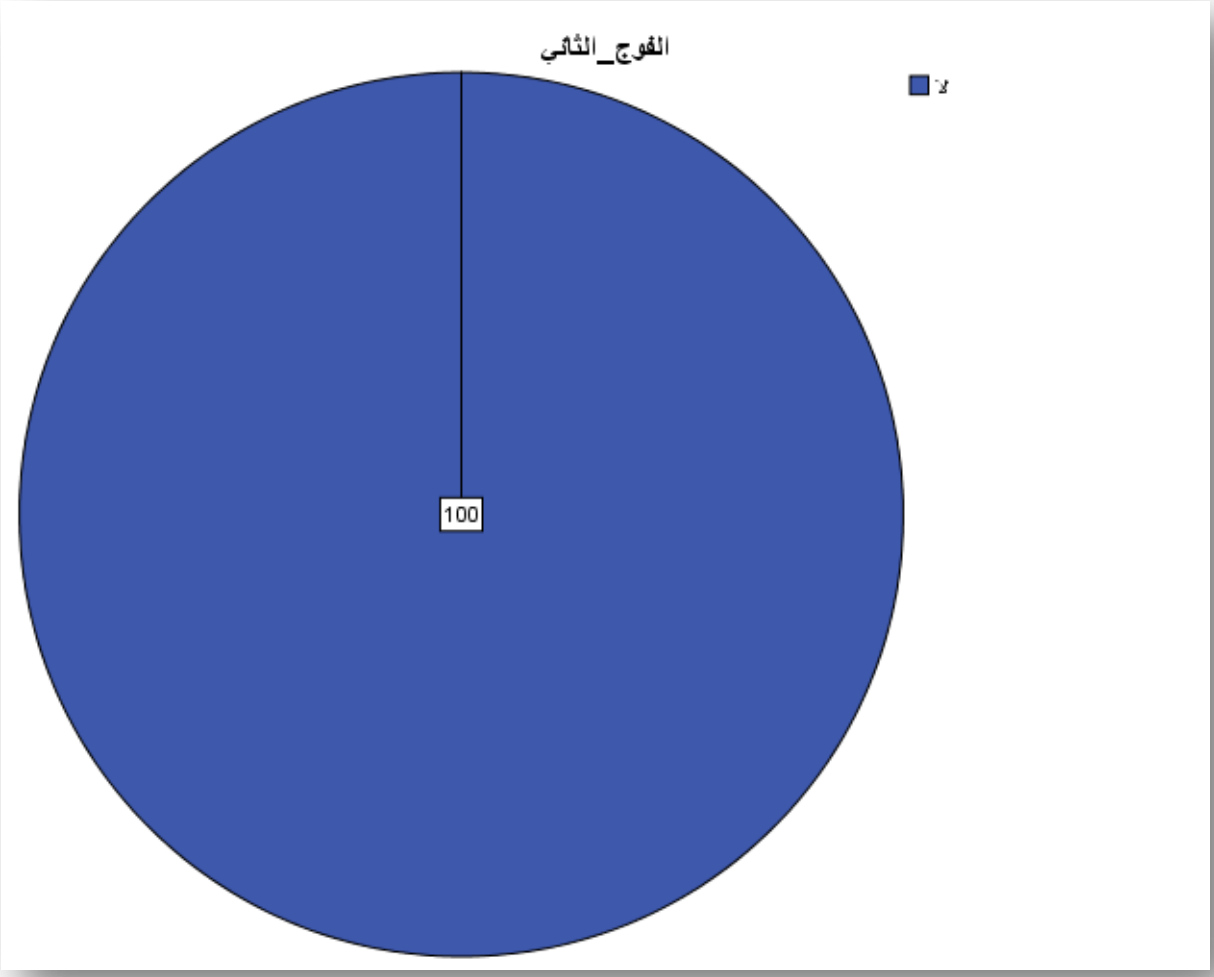

بعد عينة الفوج 2 التي قمنا بتحليلها ننتقل الى عينة الفوج 3 من التلاميذ والتي تضم ثمانية استبيانات ،حاولنا من خلالها جمع التقارب في الإجابات فمن خلال السؤال الأول : **" لماذا لا تتواصل مع زملائك باللغة العربية الفصحى من اجل تحسين مستواك الشفهي في اللغة العربية ؟"**فكانت الإجابات ب:**"لا أتواصل معهم باللغة العربية لأنني أرى بأنها صعبة للتفاهم معهم**

عن طريق التكلم معهم بها ، وبالنسبة لتحسين المستوى الشفهي فيها يجب تحصيلها من طرف الأساتذة والمختصين في اللغة العربية " و **" نحن نستعمل اللغة العربية فقط في حصتها وليس من عاداتنا التعامل باللغة لأننا كبرنا بالعامية وهذا ما دفعنا إلى ذلك"** وأيضا **"لأننا تعودنا على اللغة العامية ونحس بالراحة وفهم الكلام "**و **" لأننا نمزج بينها وبين العامية "**. ومنهم من قال : **" لا اتواصل مع زملائي باللغة العربية الفصحى لأن لدي نقص في التعبير وذلك راجع لعدم إعطاء أهمية التعبير من طرف الأستاذ فيركزون على القواعد فقط وذلك منذ المتوسط"** والبعض **" يجد فيها صعوبة في النطق"**.

فمن خلال تصريح التلاميذ تأكد لنا أن معظم المتمدرسين يجدون صعوبة في استعمال وتلقين اللغة العربية الفصحى مع زملائهم داخل القسم أو خارجه لأنهم لا يمتلكون رصيد لغوي ،إضافة إلى تأثير العامية بمختلف أنواعها وهذا مما يؤكد على انتشار هذه الظاهرة مما يبعد الفصحى عن دائرة الاهتمام ويصبح مستواهم المعرفي في الفصحى ضئيل وهذا ما يجعل التلميذ يشعر بالخيبة ،فوجب على الأساتذة تعويد التلاميذ على حسن استعمال الفصحى ،وهذا ما يكسبهم سلامة التعبير والنطق فلا مجال للعامية في القسم التعليمي وتبقى العامية برمتها لغة مغايرة للفصحى.

ومن خلال السؤال الثاني :**" ما تأثير استعمالك للعامية داخل القسم على اكتسابك لمهارات اللغة العربية ؟"** ، فمن خلال الأجوبة التالية هناك من قال بأن :**" هناك تأثير سلبي وايجابي في نفس الوقت ،السلبي: تجعلك تنسى تماما ما تعلمته وما حصلته من قبل أماالايجابي: من الضروري استعمال العامية من أجل فهم ما يتعلق باللغة العربية أي من أجل إيصال الفكرة بطريقة أوضح و أسرع"**

وأيضا: **" العامية مفهومة لدى الجميع وسهلة وتساعد على فهم ومعرفة واكتساب المعلومات داخل الحصة"** و **" تساعد على الفهم السريع "** ومنهم من أجاب ب :**" ليس هناك تأثير**

كبير لأن اللغة العامية جزء من حياتنا ونستطيع فهم بعض الأمور واكتساب مهارات في اللغة العربية الفصحى جيدا ".

من خلال إجابات التلاميذ نلاحظ أنهم يستعملون العامية إيجابا داخل القسم كثيرا بالطبع نتيجة حتمية كون أن العامية هي لغة العامة (الطفل والمراهق والشاب) : أي يكتسبها عندما يبدأ في الكلام أي هي اللغة الأولى في المجتمع الجزائري فهي لغة المنشأ التي نشأ عليها و أصبحت مؤثرة في كل المجالات التعليمية وهذا ما أكده نسبة آراء التلاميذ حول هذا السؤال فيرجع هذا التأثير إلى تعودهم عليها في الفهم وإيصال الفكرة بطريقة سريعة وواضحة وتساعدهم أيضا على فهم مهارات اللغة .

وفي السؤال الثالث :**" ماهي الحلول المقترحة لتحسين اللغة العربية "** نجد أن التلاميذ اعطو لنا مجموعة من الحلول ومنها **" يجب تدريسها بالشكل الصحيح أثناء الحصص يجب التبسيط لأقصى حد من أجل فهمها من جانب المصطلحات ".**

بالنسبة لتطوير المستوى الشفهي فيها يجب قراءة الكتب من أجل الثقافة

وأيضا : **" دروس إضافية خاصة بالنقائص والتكلم بها والتعامل بها ،تعليمها وتطبيقها داخل القسم "** و :**" المطالعة وقراءة الكتب وحفظ القرآن "**و :**" التكلم بها داخل المنزل وبكثرة مع أصدقائنا "** وكذلك :**" إعطاء أهمية للتعبير الشفهي ثم الكتابي داخل القسم وعلى الأستاذ إعطاء أهمية كثيرة لحرية كبيرة التعبير للتلميذ".**

من خلال الإطلاع على أجوبة التلاميذ نجد أنهم أعطوا حلول قيمة لتحسين اللغة العربية كتحفيز التلاميذ على المطالعة والقراءة وحفظ القرآن من أجل الارتقاء بالعربية الفصحى وأيضا يجب الحرص على المعلمين بالتواصل باللغة العربية داخل القسم والابتعاد كل البعد عن العامية و إعطاء أهمية بالغة

للتعبير سواء أكان شفهيا أو كتابيا من أجل اكتشاف مواهب التعلم في النطق والمشافهة والتعبير والتدوين وذلك من أجل هدف واحد هو تحسين العربية والنهوض والارتقاء بها.

وفي السؤال الرابع :**''هل تفضل التعلم بالعامية او الجمع بين العربية والعامية في التحصيل العلمي ؟ولماذا ؟ ''** فالأجوبة هي:**'' أفضل الجمع بين العامية واللغة العربية لأن اللغة العربية هي لغة القرآن أولا وهي لغة متواجدة منذ القدم أما بالنسبة للعامية فهي ضرورية من أجل التواصل السريع والفهم بشكل أسهل ونقل المعلومات بطريقة أوضح''**و **"الجمع بين العامية واللغة العربية لأن العامية من العربية وهي لغة سهلة ومفهومة لدى الجميع تساعد على سهولة الفهم ''** و كذلك : **'' أفضل العربية والعامية لأن عند التكلم بالعربية تساعد الأستاذ على فهم الدرس''** و**'' أفضل الجمع بين العربية والعامية في تحصيلي العلمي لأنها جزء من حياتنا فهي لغتنا الثانية بعد العربية وهي لغة تحاورنا ''** والإجابات الأخرى كلها تتفق على :**''الجمع بين العربية و العامة** يقصد التلاميذ في هذه العينة أنهم يفضلون تقديم المعلومة من قبل الأستاذ والشرح بلغة عامية وهي المتداولة و المفهومة لديهم ويبقى الدرس اللغوي مستعملا والقواعد تنطبق على مستوى لغة التدوين فالجزء الأول يخص الشرح وتقديم المعلومة أما الجزء الثاني يقتصر التطبيق على مستوى التدوين .

أما السؤال الخامس **'' هل تستعمل كلمات عامية للإجابة داخل القسم أو المشاركة ؟''**

فالإجابة كانت ب **''نعم ''** إلا تلميذين قالوا **'' لا''**.

أكد التلاميذ بنسبة كبيرة أن استعمالهم لكلمات عامية داخل القسم وهي بنسبة عالية وهذا يرجع إلى أن التلاميذ قد تعودوا عليها و أيضا عجزهم عن التعبير الفصيح فيلجئون إلى استعمال العامية وقد تتعدد أسبابها بفعل الحماسة ونقص الرصيد اللغوي أما الحالتين (الإجابتين ب لا) فهي تمثل أقل فئة في الصف القادرة على المشافهة بشكل سلس.

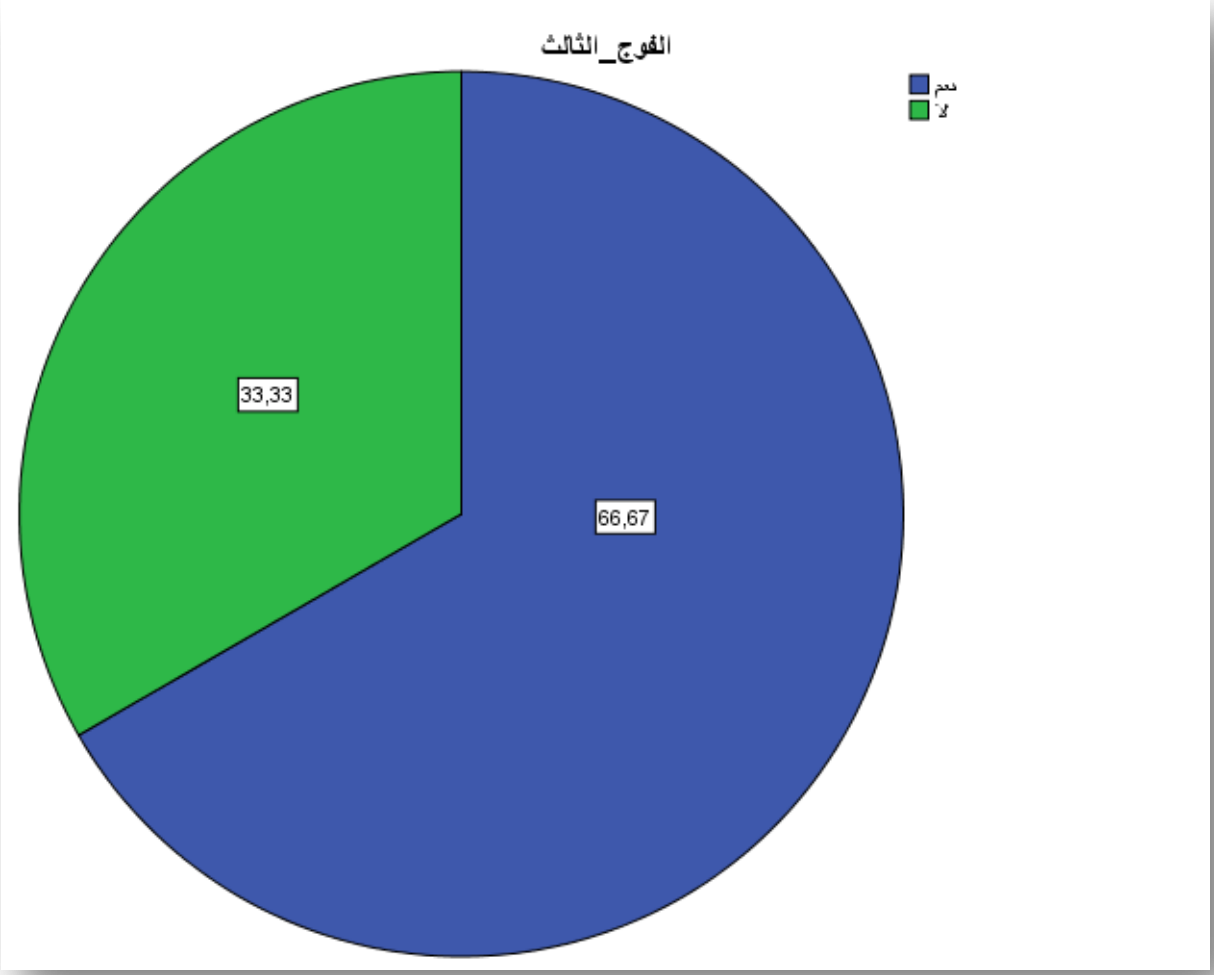

فيما يخص السؤال السادس : **"هل تجد صعوبة في استعمال اللغة العربية الفصحى داخل القسم للتواصل مع الأستاذ أو عند الإجابة عن الأسئلة أو التعبير شفهيا ؟"**

فالإجابة كانت ب :**"لا"** ،الجواب يدل على تمكين هذه العينة من ناصية اللغة وفق ما يتناسب مع مستوى هذه الفئة العمرية .

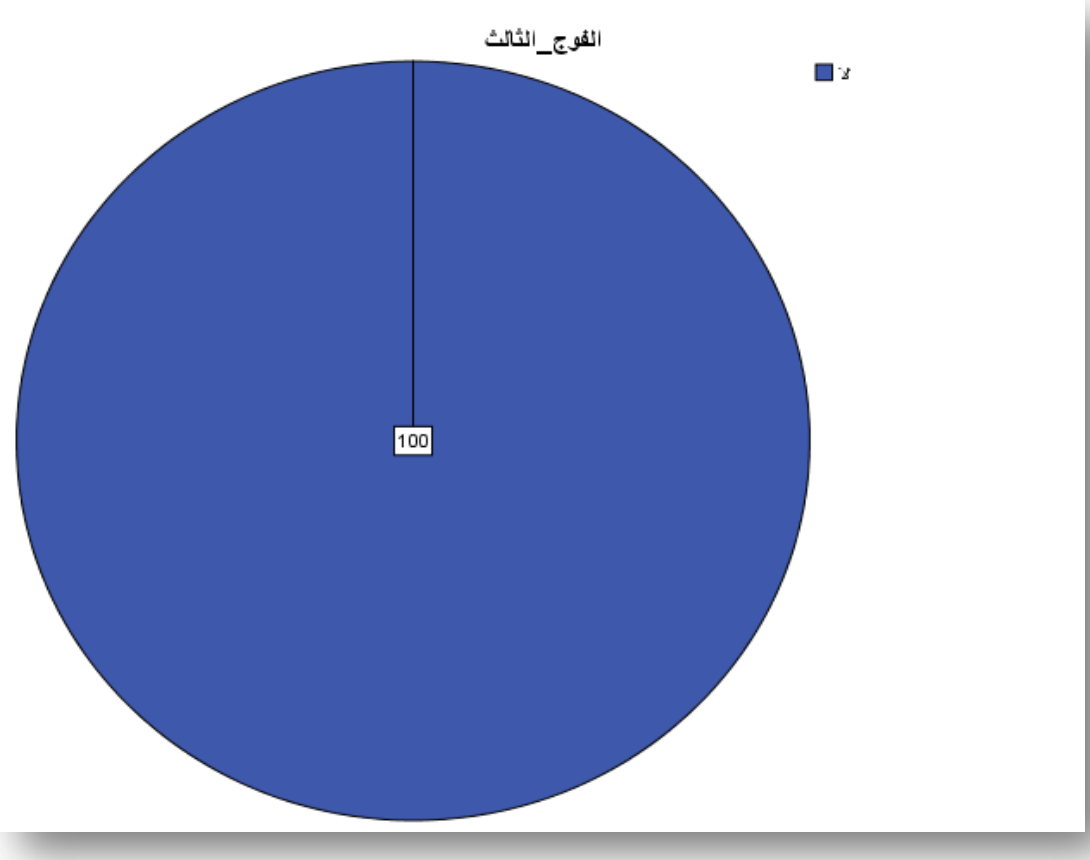

والسؤال السابع :**"هل ترى أن العامية أسهل وأسرع للفهم من اللغة العربية الفصيحة؟"**الإجابةب : **"نعم"** ،التلاميذ يوظفون ألفاظ عامية في الكتابة وفي التعبير ويرون العامية أسهل وأسرع للفهم، وهذا التداخل بين اللغتين يكون معطلا لبعض عناصر النظام الذي تلتزم به الفصحى .

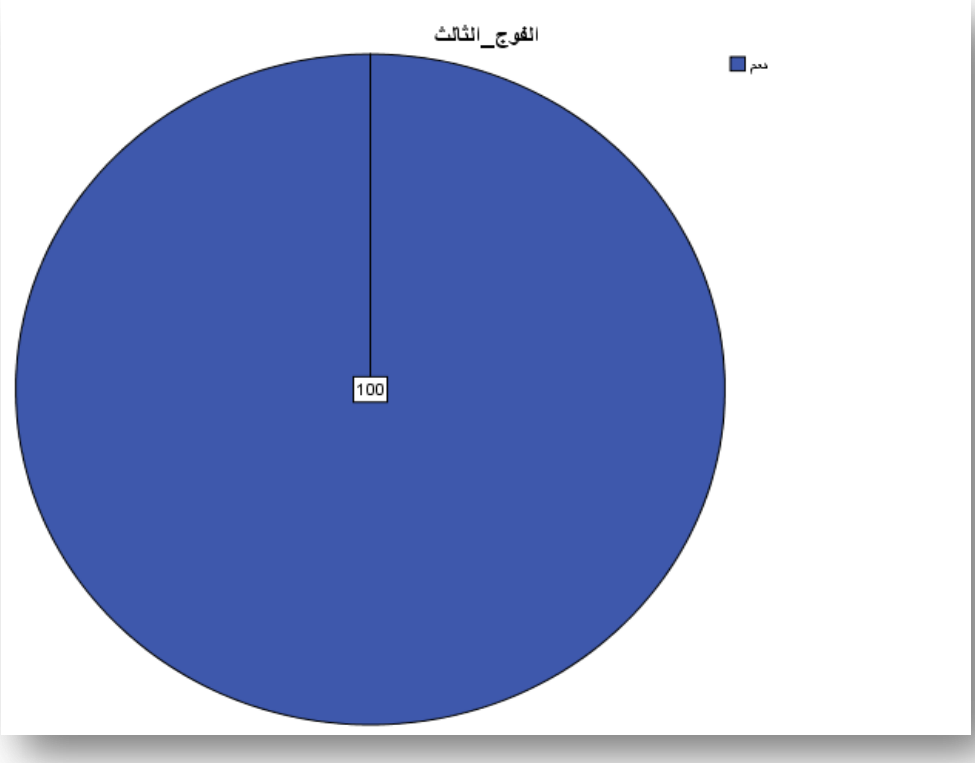

والسؤال الثامن : **'' هل تلجأ العامية في فهم اللغات الأجنبية ؟''** الإجابة كانت ب :**''نعم''** أي هنا تنجح العامية في فهم اللغات لأن الجانب اللغوي لدى المتعلمين أصبح ضعيفا فهو يجد صعوبة في فهم اللغة الأم فما بالك بلغة أجنبية عنه ،، فهو يفضل الاستعانة بالعامية حيث تقتصر على الكتابة .

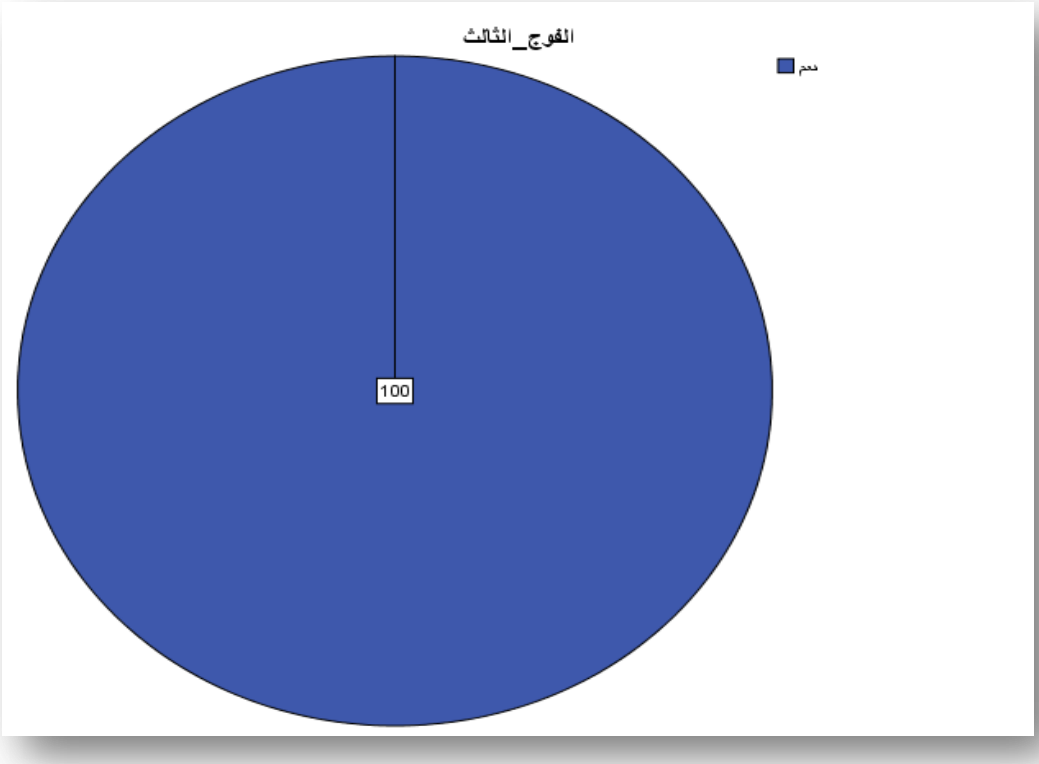

أما السؤال التاسع : **'' ماهو شعورك عندما تستعمل العامية داخل القسم أو الحصص التعليمية ؟''** فالإجابة كانت ب **'' أحس بالراحة وتخفيف الكلام ''** و **'' استطيع فهم الدرس المقدم**

لنا '' و ''شعور رائع لأن من دون وجود العامية لا يمكن فهم اللغة العربية (ليس كلها) يجب استعمال العامية من أجل ترجمة المصطلحات الصعبة نوعا ما لكونها لغة الحياة اليومية''.

ومن خلال الأجوبة المقدمة لنا يتضح لنا الشعور بالراحة سببه التخلص من قيود الإعراب والالتزام بالأسلوب وما يتطلبه من حسن التعبير إيجازا وبلاغة ووضوحا فالعامية تضمن له التعبير عن الفكرة دون التعرض للانتقادات الناتجة عن إعطاء الإعراب والصياغة فهو يتحرج من ذلك.

أما السؤال الأخير من الاستبيان وهو السؤال العاشر :**'' هل تجد صعوبة في استعمال اللغة العربية الفصحى داخل القسم مع زملائك ؟''.**

من خلال الأجوبة التي صرح بها أغلبية التلاميذ منهم من قال :**'' لا ''**هذه الفئة تمثل فئة متمكنة من اللغة العربية وهذه الفئة لعلها من فئة النجباء ويمتلكون رصيد لغوي غزير وذلك راجع إلى حب المطالعة والبحث وحتى التشجيع سواء من قبل الوالدين أو المعلم ، بينما تبقى فئة قليلة أجابت ب:**''نعم''** أي أنها تجد صعوبة في استعمال الفصحى وهذا راجع إلى الخجل والخوف عن استعمال اللغة العربية الفصحى من وقوعهم في الخطأ وذلك لمعرفتهم بعدم قدرتهم الكافية على توظيف قواعدها كما يرجع شعورهم بالخجل كونهم لا يستعملونها إلا نادرا حسب الظروف والمناسبات وليس هناك من يشجع على التكلم بالفصحى لا داخل الأسرة ولا خارجها ولا في القسم التعليمي ، بل العكس قد يسخرون منهم عند استعمالها في الخارج فيأتيهم إحساس غريب وذلك يولدهم

عدمالافتخار باللغة الأم.

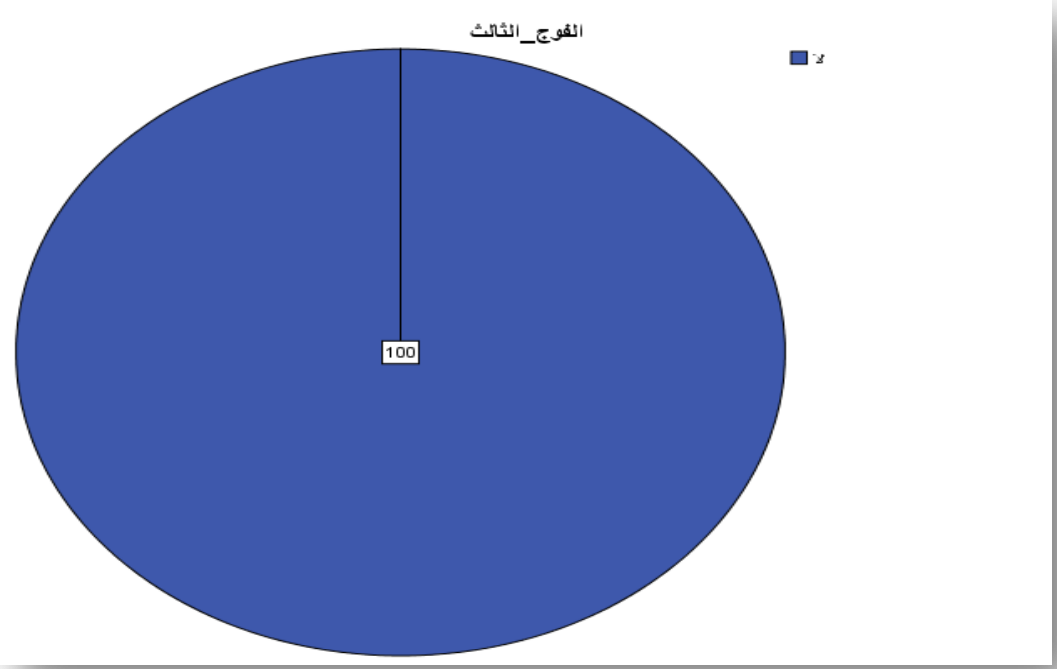

ومن خلال السؤال الأول في الاستبيان خاص بالأساتذة :**" عندما يتعذر عليكم إيصال الرسالة باللغة العربية الفصحى هل تلجأ إلى اللغة العامية ؟"** مثال فيما يخص الإجابة الأولى فإن الأستاذ تجده لا يستعمل العامية إلا نادرا كما ورد في نص الإجابة الثانية للأستاذ ب في نفس المضمون باستثناء حصص البلاغة والقواعد .ومنه نخلص إلى أن السبب في عدم استعمال العامية يكمن في الحفاظ على مكانة اللغة ووظيفتها التعليمية .

فيما يخص إجابة الأستاذ ج فقدم إجابة مثالية بحيث أنه لا يستعمل العامية إطلاقا في معالجة الدروس .إذن يمكن ملاحظة أن العينة التي تحصل على المعلومة هي فئة محدودة وتتمثل في عينة الفوج ج تلاميذ ممتازين ومن المرجح أن يكون هؤلاء التلاميذ من العينة الممتازة.

فيما يخص السؤال الثاني الذي طرحته عليهم الموسوم تحت نص :**" هل يلجأ التلاميذ إلى استعمال العامية في الإجابة عن الأسئلة بفعل الحماس "**

وذلك بعد الاطلاع عن الأجوبة في العينات الأربع يظهر جليا على عجز التلميذ عن التعبير فالإجابة الأولى للأستاذ أ :**"نعم يلجأ في كثير من الأحيان بعض التلاميذ لاستعمال العامية "**بفعل الحماس وإحراز السبق في تقديم الفكرة أو المعلومة.

الأستاذ ب **"نعم يحدث ذلك كثيرا"**

والأستاذ ج **"أحيانا"**

والأستاذ د **"نعم في بعض الأحيان"**

فأجوبة الأساتذة انصبت في فكرة واحدة يعني التلميذ يعجز عن التعبير وعن الفكرة وهذا ما يدعوه إلى الانحراف إلى العامية للتعبير بغية البروز و إحراز السبق في الإجابة وهنا بفعل حماسه حيث لا يمكنه تقديم الجواب في الوقت المحدد وفي ظل وجود منافسة من رفقاء الصف ومحدودية الرصيد اللغوي .

أما بالنسبة للسؤال الثالث الذي نصه هو :**" هل هذا الضعف راجع إلى التكوين أو الاستهتار"** فنجد الإجابة أ :**"لا يمكن أن يكون السبب هو ضعف التكوين غالبا لأن الظاهرة موجودة في مستويات مختلفة "** و أيضا الإجابة ب فكان نصها : **" نعم بالدرجة الأولى يرجع إلى التكوين "** فيما أن الإجابة ج:**" هذا الضعف راجع إلى نقص التكوين وكذلك الاستهتار "** أما الإجابة د فكان نصها :**" راجع إلى التكوين"** نرى كل الإجابات موافقة في رد واحد ألا وهو التكوين وضعفه ومنه فإن عينات الإجابة يتفق جميع الأساتذة إلى كما قلنا ضعف التكوين سببا رئيسيا دون إغفال الاستهتار في العينة —ج– وضعف التكوين هنا المراد به الكثير من الأسباب المتراكمة التي جعلت المتعلم في هذه المرحلة المتقدمة وهو لا يجيد كتابة الجمل الفصيحة و المشافهة بها فيمكن اعتبار ضعف المخزون اللغوي نتيجة لهذه المتراكمات لعل أبرزها الحشو البالغ فيه للدروس مما يجعل لا يستوعب هذا الكم الهائل من المعلومات ولا يحافظ عليها.

والسؤال الرابع في الاستبيان الذي نصه :**"إلى أي حد تشكل اللغة العربية الفصحى عائقا لتعبير التلاميذ شفهيا عن أفكارهم ؟وآرائهم وهل هذا يبرر لجوئهم للغة العامية؟"**.فإجابات الأساتذة الكرام كانت كالآتي :

الإجابة أ :**" اللغة العربية ليست عائقا و إنما ضعف الرصيد اللغوي لدى التلاميذ هو ما يجعله يستعمل العامية وطبعا هذا ليس مبررا و إنما يجب المحاولة ودفعهم لاكتساب رصيد لغوي "** والإجابة ب: **" هي تشكل عائقا كبيرا لدى الكثيرين للتعبير شفهيا عن أفكارهم و آرائهم ولكن هذا ليس مبررا للجوء للعامية لأنه يكبح تطورهم "** فنصت الإجابة أ أن العائق وراء تعبير التلاميذ شفهيا عن أفكارهم هو ضعف الرصيد اللغوي والمعرفي و أيضا المعرفة القبلية والذخيرة اللغوية .

لدى التلميذ وهذا ماتبينه لنا الإجابة –ب- وبينا الإجابة –ج- **"نعم تشكل عائق للتلاميذ ويلجؤون للعامية إن صح الأمر"**والإجابة –د-**" لجوء التلاميذ إلى العامية راجع إلى ضعف المخزون اللغوي الذي كان سببه نقص التكوين "**

فحسب اجتماع العينات على استعمال التلميذ للعامية في التعبير الشفهي ،لعدم القدرة على صياغة فكرة فصيحة المبنى والمعنى ،حيث لا يعتبر هذا مبرر بالنسبة للأستاذ و لكن له أسبابه ومبرراته لدى المتعلم وهي نقص المخزون اللغوي والذخيرة اللغوية وهذا راجع إلى خلل التكوين حسب ج ود .

أما في السؤال الخامس الذي نصه :**" ما أسباب لجوء بعض الأساتذة للعامية ؟"** فيما يخص الإجابة أ:**" لجوء الأساتذة إلى العامية لتبليغ الفكرة والمعلومة عندما يعلم أن الفئة كبيرة قد استعصى عليها الفهم و إدراك معاني المصطلحات الفصيحة و تراكيبها والسبب يعود إلى ضعف الرصيد اللغوي المعجمي للتلميذ."**

فإن الأستاذ نجده يستعمل العامية من أجل تقريب الفكرة وتبليغها للتلاميذ في حالة عدم الفهم ووجود غموض وضبابية في الاستيعاب والفهم و الإدراك للدرس ، وورد في نص الإجابة –ب- **" سبب لجوء بعض الأساتذة للعامية هو محاولة الشرح وإيصال المعلومة للتلميذ وبدرجة أقل عدم التعود على ذلك بالنسبة للمبتدئين "** فهذه الإجابة انصبت تماما في مضمون الإجابة –أ-.

وخاصة الفئة الضعيفة التي يقصد بها المبتدئين ،بينما الإجابة ج:**"تقريب الصورة للمتلقي من خلال ضرب أمثلة من الواقع "** والإجابة د:**" لتقريب الصورة إلى المتعلم أكثر قصد ربح الوقت لأن الأستاذ محاسب بالكم لا بالكيف "** إذ أن من خلال العينات يمكن أن نستخرج سببين لاستعمال العامية في الفصل المدرسي أولهما كما أشرنا سابقا وهو عدم قعود التلميذ على الفصحى حيث تطغى العامية على لغة التواصل خارج القسم بالإضافة إلى النقص الذي يعانيه في رصيده اللغوي أما السبب الثاني الذي ذهب إليه الأساتذة وهو استعمال العامية كوسيلة من الوسائل التعليمية عبر تقديم أمثلة من الواقع المعاش من أجل تدعيم الفكرة وفهمها لدى المتعلمين.

أما في السؤال السادس المطروح في الاستبيان الذي ينص على :**'' أيهم أسرع للفهم عند التلاميذ العربية أم العامية ؟''** فكانت أجوبة الأساتذة كالتالي : **''العامية أسرع لفهم التلميذ لأنها لغة التواصل المألوفة لديه ''** أما الإجابة ب**'' حاليا العامية أسرع للفهم عند التلاميذ وهذا بسبب ضعف تكوين التلاميذ''** والإجابة ج تنص على مايلي :**'' اللغة العربية الفصحى أهم وأسرع وسيلة لتنمية قدرات المتعلم لأنها تتحدى عوامل الزمن وتسمو إلى الأفق العليا ''** أما الإجابة د فهي :**'' اللغة العامية هي الأسرع للفهم لأنها الأكثر استعمالا في الحياة اليومية''** يصرح أغلبية الأساتذة أن العامية هي الأسرع للفهم عند التلاميذ لأنها اللغة الأكثر استعمالا في حياتهم اليومية '' يعني العامية لغة التعبير عن الحياة أي أنها تستطيع أن تعبر عن كل تفاصيل الحياة بحلاوتها ومرارتها وقسوتها وهذا التعبير يكون عفويا ،يتحدثون بطلاقة و أريحية :حتى أصبحت لغة التواصل المألوفة لديهم وسهلة الاستعمال غير مقيدة ومكبلة بقوانين وقواعد ،عكس الفصحى التي تقيد التعبير الحر بسبب القواعد وبهذا لاتستطيع المتعلم التعبير عن مشاعره ومكبوتاته بطلاقة ويكون حكرا عليه بينما يرى أستاذ آخر أن استعمال التلميذ للعامية راجع لضعف تكوينه أحيانا تكون هذه نقطة أساسية يقف عليها كل تلميذ أي الضعف في التكوين والاستهتار وعدم وجود رصيد لغوي هو الذي يجعله يستعمل العامية ويجدها أسرع للفهم وفي هذه العينة من الإجابات كانت إجابة شاذة حيث يرى الأستاذ أن الأسرع للفهم عند التلميذ هي العربية الفصحى لأنه يرى أنها وسيلة لتنمية قدرات المتعلم وتتحدى عوامل الزمن وتسموا إلى الأفق العليا لكن أجد أن هذه الإجابة شاذة وبعيدة كل البعد عن الإجابات الأخرى.

وأما السؤال السابع :**'' استيعاب الدرس وتيسيره يكون أفضل بالفصحى أم العامية ؟''** فنص الإجابات كانت ب :**'' تيسير الدرس يكون أفضل بالفصحى لدفع التلميذ للتعود عليها''**

والإجابة ب :''يكون استيعاب الدرس وتيسيره أفضل بالفصحى لدى الأستاذ بينما يرى التلميذ العامية أفضل'' والإجابة ج :**'' استيعاب الدرس يكون أفضل باستخدام جماليات اللغة العربية**

الفصحى " والإجابة د :**"أكيد أن استيعاب الدرس يكون أفضل بالفصحى لأنها بحر واسع يجب الخوض فيه"** نجد نسب كبيرة من الأساتذة يفضلون الفصحى في استيعاب الدرس وتيسيره وذلك لتعزيز اللغة العربية الفصحى الأم وتعلمها والإحساس بجمال اللغة وبلاغتها وحلاوتها ومن أجل أيضا دفع المتعلمين التعود عليها وتطوير معارفهم ومكتسباتهم

والسؤال الثامن :**" هل ازدواجية اللغة داخل القسم تؤثر على فهم التلاميذ واستيعابه وتركيزه ؟"** فالإجابة أ**" لا تؤثر ازدواجية اللغة في فهم الدرس واستيعابه وتركيزه بل للدعم فئة معينة وإعانتها على الفهم "**والإجابة ب :**" هي تؤثر إلى حد ما خاصة عند محاولة تقويم التلاميذ لأن تركيزهم يكون قد تشتت بفعل هذه الازدواجية وكذا استيعابه يقل "** الإجابة ج **" بطبيعة الحال"** الإجابة –د– : **"أكيد"**.

من خلال إجابات الأساتذة نجد أن هناك ازدواجية لغوية داخل القسم فيما نلاحظ أن الأستاذ أ يقول أنها لاتؤثر على فهم التلميذ للدرس واستيعابه وذلك بهدف تقريب المعنى للمتعلم وشرحه له وتوضيح الرسالة التعليمية له.

بينما العينات الأخرى ترى للازدواجية تأثير فنجد التلميذ يكتب بالفصحى ويفهم بالعامية فهذا اختلاط غير مرغوب فيه.

أما السؤال التاسع :**" ما هي خطورة استعمال العامية داخل الحصة التعليمية ؟"** نجد أن الأساتذة الكرام قدموا إجابات وفيرة فالإجابة أ : **" خطورة العامية كثيرة منها : التعود على العامية كلغة تواصل وعلم ، فقدان وتلاشي مكانة اللغة الفصيحة ،ضياع الرصيد اللغوي والتراكيب لدى المتعلم ،فقدان القدرة على التعبير الشفهي والكتابي معا، تمييع مكانة المدرسة وهيبتها العلمية والثقافية والقومية "** و الإجابة ب :**" هي الحد من مستوى التلاميذ وعدم السماح لهم بالتطور من الناحية اللغوية"** و الإجابة ج :**" تساهم في ضعف أصول القواعد والنحو والصرف "** والإجابة د: **" تؤثر على مدى استيعاب التلاميذ "** من خلال تصريح الأساتذة نجد

مجموعة من الأسباب التي تساهم فيها العامية داخل الحصة التعليمية منها تعرقل تعلم التلاميذ للغة العربية الفصحى وضياع الرصيد اللغوي لديهم لديهم وأيضا فقدان القدرة على التعبير بنوعيه الشفهي والكتابي.

أيضا مما تساهم في ضعف وفقدان أصول القواعد والنحو والصرف العامية لغة خسيسة منحرفة تحاول تمييع مكانة المدرسة وهيبتها العلمية والثقافية والقومية و أيضا تساهم في فقدان وتلاشي مكانة اللغة الفصيحة وتصبح فاقدة لعروبتها المؤسسة على اللسان الفصيح الواضح.

فأصف العامية بالطفيليات التي تعيش على الفصحى وتحاول الغزو ونشر سمومها فيها من أجل القضاء على عربيتنا الفصحى .

أما السؤال العاشر : **" ماهي الحلول التي تراها ممكنة للحد من هذه الظاهرة ؟"** فالإجابة أ :**"تخفيف البرامج وتبسيطها وفق ما يناسب الفئات العمرية . الحشو والضغط من أهم أسباب الضعف لدى المتعلم . التركيز على تحفيظ القرآن الكريم في البرنامج الدراسي بشكل كاف وواف""** وأشار الأستاذ إلى ملاحظة هامة ألا وهي :**" أغلب التلاميذ الذين يحفظون القرآن على اختلاف أعمارهم نلتمس لديهم ملكة لغوية وقدرة على التعبير أفضل من البقية .**

فالإجابة ب :**" التكوين المستمر للأساتذة ،الحرص على استعمال الفصحى داخل القسم منذ الصغر، دعم المطالعة وتلخيص النصوص ، تشجيع التلاميذ بجوائز تحفيزية على المطالعة "** أما الإجابة ج :**" تكثيف بطاقات المطالعة وتحدث الوالدين بالفصحى داخل البيت"** والإجابة د :**" زيادة الجرعة النصوصية الأدبية في مراحلها الأولى لتنمية حاستها ورفع مستوى التذوق اللغوي عند الطلاب ، التنوع في وسائل التعليم اللغوي ،تعميق القراءة والكتابة وتعميم النطق بوسائل أدائية فاعلة ومؤثرة كالشعر والقصة والحكاية ،المسرح وإنشاء مراكز ترجمة متطورة لتقريب التعليم الجامعي ."** فحسب الإطلاع على إجابات العينات (الأساتذة) نجد أنهم قدموا لنا حلولا لا بأس بها تمكننا وتساعدنا في الحد من ظاهرة انتشار العامية داخل الحصة التعليمية فهذه

الحلول منها مثلا تخفيف كمية البرامج وتبسيطها والتقليص منها لأن البرنامج الطويل يشكل حشوا وضغطا كبيرا للمتعلم إضافة إلى وضع أهمية للقرآن الكريم وجعله ضمن البرنامج الدراسي لأن حفظة القرآن الكريم يمتلكون قدرات وملكة لغوية وفيرة أيضا نقطة أخرى وجب تكوين الأساتذة قبل برمجتهم في التعليم لأن المعلم يعتبر ركنا أساسيا في العملية التعليمية وجزء لا يتجزأ في القسم وهو المسؤول الأول في إدارة شؤون القسم وإدارة سيرورة الدرس ولهذا فإن عدم الاهتمام بهذا العنصر الفعال قد يؤدي إلى خلل في التعليمة ،فتكوين المعلم يعد خطوة هامة فيجب التحدث مع المتعلمين والمتلقين بالفصحى وتحفيزهم على الحديث بها والقراءة والمطالعة بالفصحى .مما يسمح لهم بالاعتزاز والفخر بالعربية الفصيحة و إتقانها والحفاظ عليها من عدم التشت و التلاشي و الإندثار.

أيضا من الحلول تعميق القراءة والحث والحرص على المطالعة والمساهمة في إنشاء مراكز الترجمة وهناك نقطة أخرى هامة وجب على كل متعلم أن يمر بها وهي تحدث الوالدين بالفصحى داخل البيت وهذا ضعف يعاني منها جميع المتعلمين وهذا راجع إلى المستوى الثقافي للأسرة ،حيث أن هناك اسر تشجع اولادها على استعمال العربية داخل الميدان و هذا سلوك مقبول و مشرف .

السؤال الإحدعشر:**"ماهي النشاطات التي يتم فيها تفاعل التلاميذ باللغة الفصحى ؟"**

الأجوبة كالآتيالإجابة أ : **"هي حصص معالجة النصوص القرآنية و الأحاديث"**

الإجابة ب:**"النشاطات التي يتم فيها تفاعل التلاميذ بالفصحى هي دراسة النصوص الأدبية و التواصلية و بناء وضعية مستهدفة و بدرجة أقل القواعد النحوية و البلاغة "**

الإجابة ج:**"دراسة و تحليل النصوص الادبية و التعبير الشفهي و الكتابي "**

الاجابة د:**"تحليل النصوص الأدبية و التواصلية و المطالعة الموجهة و التعبير الكتابي و الشفهي"**

من خلال إجابة الأساتذة اتضح لنا ان التلاميذ يجدون تفاعل بقوة في النصوص الأدبية و تحليلها و معالجتها و أيضا التعبير الكتابي و الشفهي و النصوص القرآنية ،فالتلميذ يفضل النصوص الأدبية و ذلك لتنمية ميوله و إكسابه القدرة على معالجة و قراءة هذه النصوص وكذلك تنمية الخيال، حيث أن الأدب لا يكون أدبا إلا بخروج الكلمات عن دلالتها اللغوية و شحنها ببعض الصور والأخيلة ،أيضا وصلهم بالشخصيات الأدبية البارزة، أما التعبير الكتابي و الشفهي فله مهارة خاصة به ، فمنها تعويذ التلاميذ على جودة النطق و سلامة الأداء و تمرينهم على دقة الفهم و كذلك تعوذهم على الكلام البليغ للوصول إلى القدرة على التعبير الجميل و المؤثر.

وفي السؤال الثاني عشر:**"إلأي مدى يكون التساهل في استعمال العامية؟"**

الإجابة أ **"يمكن السماح باستعمال العامية شفهيا أحيانا للتعبيرعلى مصطلحات علمية لا يدركها التلميذ "**

و الإجابة ب**" يجب أن يكون التساهل في استعمال العامية محدودا أو يستغنى عنه تدريجيا كلما ارتقى التلاميذ لدرجة أعلى حتى ينعدم بالصف الثانوي "**

الإجابة ج**"المشكل في الازدواجية "**و الإجابة د **"يجب على المعلمين ترقيم أصول اللغة العربية الفصحى للمتعلم حتى يفقه قواعدها و يبتعد كل البعد عن العامية "**

من خلال إجابات الأساتذة نلاحظ أنهم يستعملون العامية في القسم مثلا للتعبير عن مصطلحات علمية كانت أو أدبية لايدركها التلميذ ، فهنا العلم يستخدم العامية و يلجأ إليها لتفسير بعض المواقف و الأمور التي قد يصعب و يتعسر على المتعلم فهمها و أيضا التساهل في استعمال العامية يكون في مشكل الازدواجية أي في أمر لا يختلف فيه اثنان أي أن كذلك اللغة العربية الفصحى هي لغة العلم و الفكر ووجب على المعلم أن يدرك أصولها و قواعدها حتى لا يقع في فخ العامية ،فيجد

نفسه يستعملها كأداة تعليمية في تفسير و توضيح المعاني و حتى في بعض الخطابات إن تعذرت عليه الفصحى.

وفي السؤال الثالث عشر: **" هل يجب اللجوء إلى استعمال العامية في حال تعذر إيصال المعلومة باللغة العربية ؟"** فنص الإجابات نبدأ الإجابة أ ب :**"نعم"** الإجابة ب **"لا"**

الإجابة ج **"لا"** والإجابة د **"لا"** ،فالأستاذ**أ** كانت إجابته بنعم أي جواز استعمال العامية إذا تعذر إيصال المعلومة وذلك بالنسبة إلى تبرير الأستاذ في استعمالها إلى الوظيفة والغاية التعليمية والإفهامية وليست في اللغة العربية في حد ذاتها.

أما العينة الأخرى فقد استعملت **" لا"**يعني عدم استعمال العامية في حال تعذر وصول المعلومة وإنما يستخدمون الفصحى فقط ، إذ أن الفصحى تزخر بالمصطلحات العلمية والفنية التفصيلية وهذا ما تفتقر إلية العامية.

دائرة نسبية لسؤال رقم 13

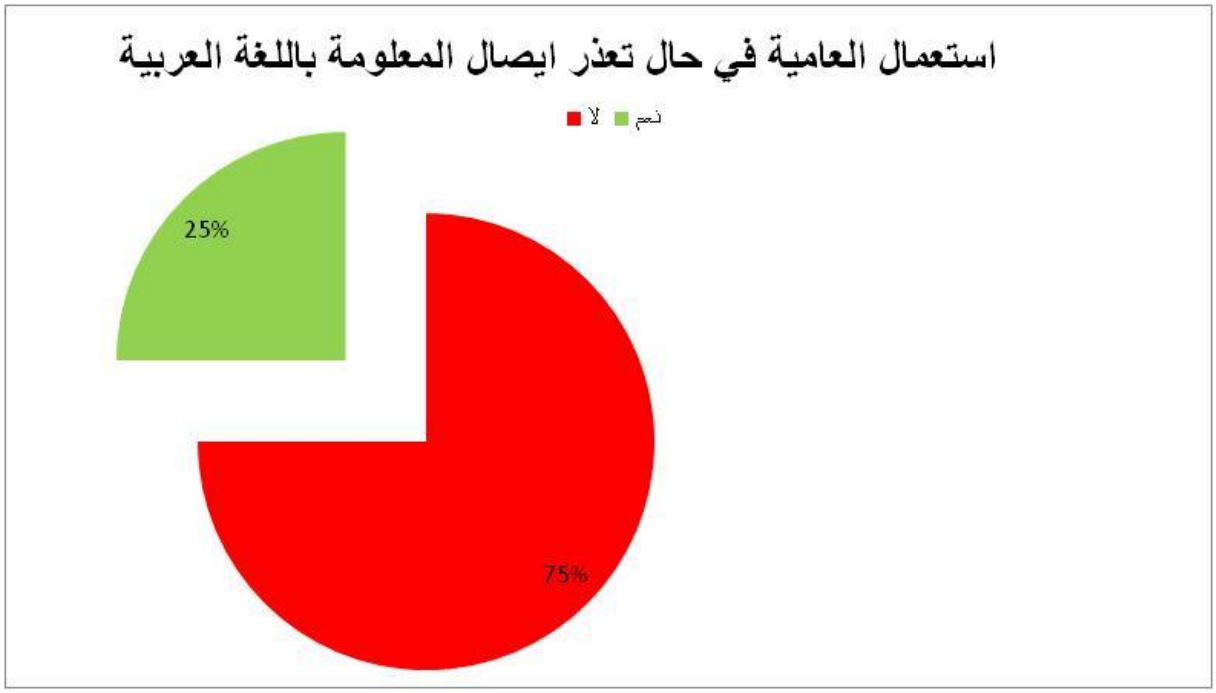

والسؤال الرابع عشر :" **إلى أي مدى يؤثر استعمال العامية بدل العربية الفصحى على لغة التلاميذ ؟''** الإجابة أ :'' **فقدان وتلاشي الرصيد اللغوي ، فقدان قدرة الصياغة والتعبير''**

والاجابة ب : '' **يؤثر استعمال العامية بدل العربية الفصحى على لغة التلاميذ تأثيرا كبيرا حيث يمنع تطور مستواهم وقاموسهم اللغوي ونلاحظ ذلك أثناء تصحيح البكالوريا مثلا''** الإجابة ج '' **التأثير على تكوين الفصاحة في لسانه** '' الإجابة د :'' **تؤثر على فصاحة لسانه وعلى عدم قدرته على توظيف قواعد النحو والصرف والبلاغة في تغيراته''** فقد صرح كل الأساتذة إلى أن تأثير استعمال العامية بدل الفصحى تأثير كبير يهدف أولا إلى فقدان الرصيد اللغوي للمتعلم وتلاشي ملكته وخزينته اللغوية وأيضا تؤثر على فصاحة اللسان فتؤدي حتما إلى نقص نقص كفاءته وقدراته وبالتالي يصبح له عجز وانحطاط في الشخصية لعدم تميز لسانه بين هذه الاوزدواجية

والسؤال الخامس عشر :" **هل تستطيع اللهجة العامية أن تقوم بالوظيفة التاريخية وبعدها الثقافي ؟''** فالإجابة أ **''لا''** والإجابة ب **''لا''** ثم الإجابة ج **''لا''** واخيرا الإجابة د :**''لا''** من خلال الأجوبة السابقة يتضح أن العامية تفتقد للعلمية من ناحية ومن ناحية أخرى فالعامية لهجة وليس لغة فلا تستطيع اللهجة أن ترسم مسارا تاريخيا لما هو أشمل منها إضافة إلى اللهجة العامية ينحصر استعمالها في منطقة محدودة و كذلك تتبدل كثيرا مع الزمان و الظروف عكس الفصحى التي تبقى ثابتة ،فالعامية لا ثقافيا ولا تاريخيا يمكن أن تحل محل اللغة الفصحى

دائرة نسبية لسؤال رقم 15

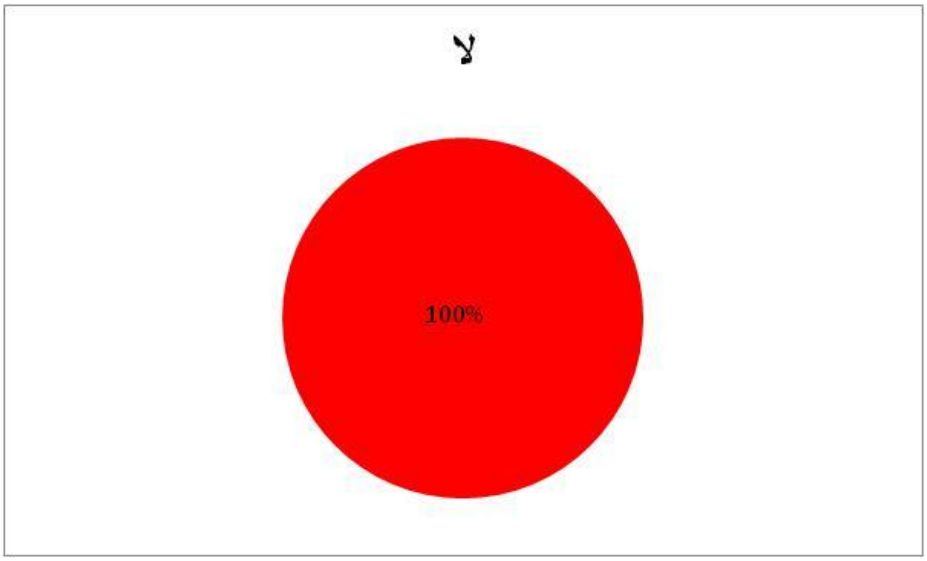

في السؤال الأخير من الإستبيان الذي هو السؤال السادس عشر:"**هل تعتقد أن مستوى التلاميذ ضعيف إلى درجة صعوبة فهم اللغة العربية الفصحى؟**"

الإجابة أ"**لا** " و الإجابة ب "**لا**" والإجابة ج"**لا**" والإجابة الأخيرة د "**لا**"

من خلال الإجابات يتضح أن غالبية الأساتذة رفضوا تماما مستوى التلميذ في فهمه للغة العربية الفصحى فأي تلميذ يمكنه فهم اللغة العربية لأنه يمتلك خزينة لغوية قد اكتسبها في مرحلة الإبتدائي و تطورت في المتوسط ثم زادت في الثانوي و اتضحت أكثر فأكثر في الجامعي ،فلا يجدر بنا أن نقول على أي تلميذ أنه ضعيف ولا يستطيع فهم الفصحى.

دائرة نسبية لسؤال رقم 16

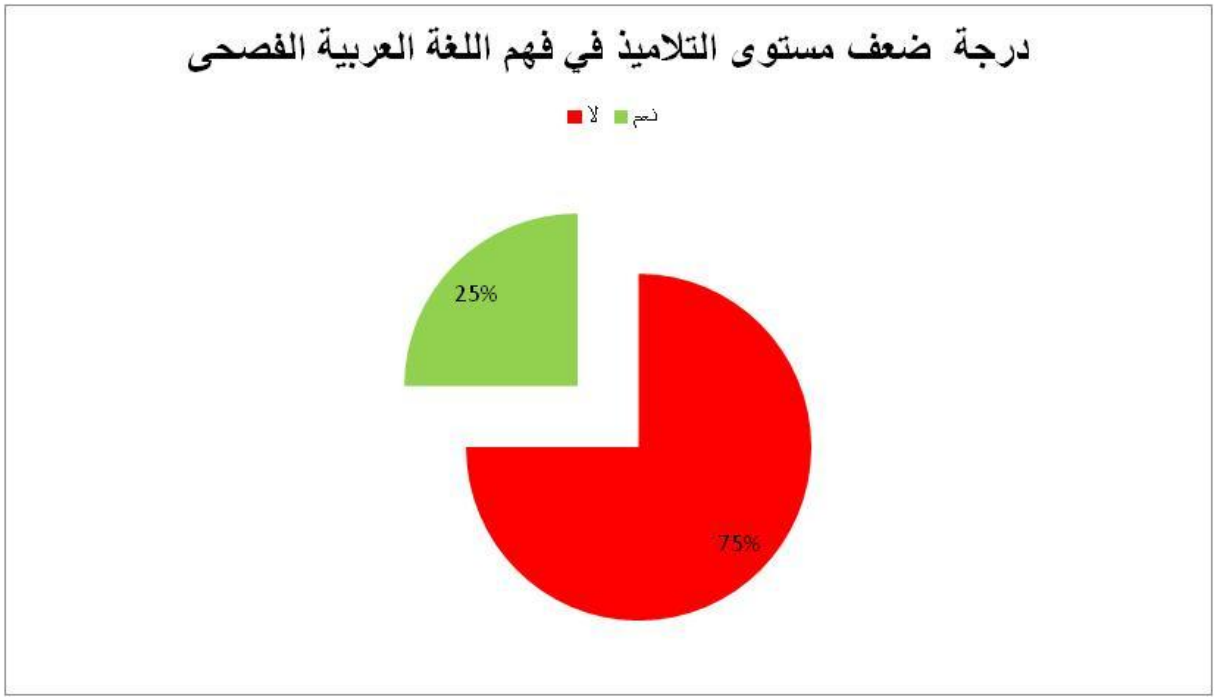

من خلال إجابات الأساتذة الكرام على الاستبيان المقدم له من طرفنا ،قمنا بتحليل الأجوبة و ذلك بالإعتماد على المحاور الكبرى الأتية :

أولا: درجة استعمال اللغة العربية الفصحى في التدريس

ثانيا : درجة تأثير المحيط

وثالثا: تأثير الإزدواجية اللغوية على استيعاب و فهم التلاميذ للغة العربية الفصحى

فشملت عينة الدراسة أربعة أساتذة (ذكرين و أنثيين) و التي تفاوتت إجاباتهم و اختلفت حسب المحاور التي وضعناها سابقا

الأستاذ أ بعد قراءة إجابته اكتشفنا و لاحظنا أن يتسم بالصفات و الخصائص التالية:

من حيث درجة استعمال اللغة العربية في التدريس ،فكانت إجابته تدل على أنه يستعمل اللغة العربية بدرجة مرتفعة ويستخدمها استخداما صارما و يظهر ذلك من خلال الجواب مثلا في السؤال الأول الذي نصه **"عندما يتعذر عليكم إيصال الرسالة باللغة العربية الفصحى هل تلجأ إلى اللغة العامية؟"** والتي كانت إجابته كالآتي: **" أضطر أحيانا لاستعمال العامية لشرح بعض الدروس الصعبة خاصة القواعد و البلاغة "** وفي السؤال السابع **"استيعاب الدرس و تيسيره يكون أفضل بالفصحى أم العامية "** فأجاب كالتالي: **"استيعاب الدرس و تيسيره يكون أفضل بالفصحى لدفع التلاميذ إلى التعوذ عليها"** وفي السؤال الثاني عشر الذي نصه **"إلى أي مدى يكون التساهل في استعمال العامية؟"** فأجاب ب **"يمكن السماح في استعمال العامية شفهيا أحيانا للتعبير عن مصطلحات علمية لا يدركها التلميذ"**

ومن حيث درجة تأثير المحيط فإن العوامل المحيطة الخاصة بهذا الأستاذ لم تؤثر فيه بشكل كبير أي أن درجة تأثيرها ضعيفة و يظهر ذلك من خلال السؤال الثالث**"هل هذا الضعف راجع إلى التكوين أو الاستهتار؟"** فكانت إجابته كالآتي: **"يمكن أن يكون السبب ضعف التكوين غالبا لأن الظاهرة موجودة في مستويات مختلفة "**وفي السؤال الخامس **"ما أسباب لجوء بعض الأساتذة إلى العامية ؟"** فأجاب ب" **لجوء الأساتذة إلى العامية لتبليغ الفكرة و المعلومة عندما يعلم أن الفئة كبيرة قد استعصى عليها الفهم و الإدراك معاني المصطلحات الفصيحة و تراكيبها و السبب يعود إلى ضعف الرصيد اللغوي المعجمي للتلميذ"**

وفي السؤال الخامس عشر الذي نصه **"هل تستطيع اللهجة العامية أن تقوم بالوظيفة التاريخية للغة و بعدها الثقافي؟"** فكانت إجابته بلا مما يعني أنه غير مؤثر بالعوامل الثقافية و التاريخية المساهمة في انتشار العامية بين الأفراد .

في المحور الخاص تأثير الازدواجية اللغوية على استيعاب و فهم التلاميذ للغة العربية الفصحى فإن هذا الأستاذ المعنى يفضل استعمال اللغة الفصحى في شرح الدرس و فهمه للتلاميذ لكنه يعتقد

أن العامية أسهل عند التلاميذ للفهم و الاستيعاب ويظهر ذلك من خلال السؤال السادس الذي نصه "**أيهم أسرع للفهم عند التلاميذ العربية أم العامية ؟**".فالإجابة كالتالي : **'' العامية أسرع لفهم التلاميذ لأنها لغة التواصل المألوفة لديه''** أما فيما يخص درجة تأثير الازدواجية اللغوية على فهم و استيعاب التلاميذ فهي حسب تؤثر لدرجة على استيعاب وفهم التلاميذ على اللغة العربية ويظهر ذلك من خلال السؤال التاسع الذي نصه **" ماهي خطورة استعمال العامية داخل الحصة التعليمية ؟""**

فكانت أجابته : **" إن خطورة العامية كثيرة منها التعود على العامية كلغة التواصل وعلى فقدان وتلاشي مكانة اللغة العربية الفصحى وضياع الرصيد اللغوي والتراكيب لدى المتعلم وفقدان القدرة على التعبير شفهيا وكتابيا معا وتمييع مكانة المدرسة وهيبتها العلمية والمكانية و القومية ''**

الأستاذ –ب– بعد الإطلاع على الاستبيان وقراءة إجابة هذا الأستاذ المحترم لاحظت أنه اتسم بالصفات والخصائص الآتية : **من حيث درجة استعمال اللغة العربية الفصحى في التدريس** كانت إجابته تدل على أنه يستخدم اللغة العربية الفصحى بدرجة متوسطة وهذا يظهر من خلال السؤال الأول :**"عندما يتعذر عليكم إيصال رسالة باللغة العربية الفصحى هل تلجأ إلى العامية ؟''** .

فكان جوابه : **" لا الجأ لذلك إلا نادرا ''** يعني من هذا المنطلق نرى هذا الأستاذ يتغلب على الأسلوب الذي يدير به الدرس ،لكن في السؤال رقم 07 يبين لنا بعض الملاحظة حيث نص السؤال يقول :**'' استيعاب الدرس وتيسيره أفضل بالفصحى أم العامية ؟''** وكان الجواب**'' يكون استيعاب الدرس وتيسيره أفضل بالفصحى لدى الأستاذ بينما يرى التلميذ العامية أفضل""**

يعني أن الأستاذ يشرح بالفصحى والتلميذ كونه المتلقي يجد أريحية في العامية قصد فهم الدرس واستيعابه وهضمه إن صح القول ولكن تبقى العربية الفصحى حاجزا أو عائقا لا يسمح لهم في التعبير وهذا ما نلتمسه في السؤال رقم 04 والذي نصه كالتالي: "" **إلى أي**

حد تشكل اللغة العربية الفصحى عائقا لتعبير التلاميذ شفهيا عن أفكارهم و آراءهم؟ وهل هذا يبرر لجوءهم للعامية " وكانت الإجابة عنهم ب"**هي تشكل عائقا كبيرا لدى الكثيرين من للتعبير شفهيا عن أفكارهم و آرائهم . لكن هذا ليس مبررا للجوء إلى العامية لأنه يكبح تطورهم**""وهذا ما نراه في السؤال رقم 02 :"**هل يلجأ التلاميذ إلى استعمال العامية في الإجابة عن الأسئلة بفعل الحماس؟**" وكانت إجابته " **نعم يحدث ذلك كثيرا** " يعني نستنتج أن الأستاذ هنا يبين لنا أن العامية لغة تيسير عملية الاتصال و التواصل بين المعلمين و المتعلمين ،وهذا ما نجد أثره في السؤال رقم 05 "" **ما أسباب لجوء بعض الأساتذة إلى العامية؟** فكان جوابه ""**سبب لجوء بعض الأساتذة للعامية هو محاولة الشرح و إيصال المعلومة للتلميذ و بدرجة أقل عدم التعود على ذلك بالنسبة للمبتدئين**"" يعني أن الفئة التي تحصل على المعلومة بالعامية هي فئة محدودة ومعينة (الفئة الضعيفة) **من حيث درجة تأثير المحيط** فإن العوامل المحيطة بهذا الأستاذ أثرت فيه بشكل متوسط أي درجة تأثيرها متوسط.

ويظهر ذلك من خلال السؤال رقم 03 **"هل هذا الضعف راجع إلى التكوين أم الاستهتار ؟".** فالإجابة كانت كالتالي ""**نعم هذا الضعف راجع إلى التكوين بدرجة أولى "** .

يعني تكوين التلميذ من الأول يفتقر إلى إتقان وتعلم العربية الفصحى ونجد هذا الافتقار ناجم عن أسرته يعني لا توظف كلمات في اللغة العربية للحديث في البيت أو تسمية بعض الأشياء أو المنتجات وأيضا أغلب البرامج التي تشاهده أسرته لا تكون باللغة العربية الفصحى وإنما بالعامية وفي السؤال رقم 06" **أيهم أسرع للفهم عند التلاميذ العربية أم العامية ؟"** فنرى الإجابة أنها **" حاليا العامية أسرع للفهم عند التلاميذ هذا بسبب ضعف التكوين للتلميذ"**. أي تكوين التلميذ ينعكس سلبا عليه في تعليمه اللغة العربية الفصحى .

والسؤال رقم 16 الذي نصه "" **هل تعتقد أن مستوى التلاميذ ضعيف إلى درجة صعوبة فهم العربية الفصحى** "" فأجاب هذا الأستاذ ب "**نعم**" إذن وجب على التلاميذ على تعلم اللغة العربية

و قواعدها ،وفي السؤال رقم 15 الذي نصه " **هل تستطيع اللهجة العامية أن تقوم بالوظيفة التاريخية للغة و بعدها الثقافي ؟**" فأجاب ب " **لا**"" مما يعني أنه متأثر بالعوامل التاريخية والثقافية المساهمة في انتشار العامية بين الأفراد.

وفي المحور الخاص بتأثير الازدواجية اللغوية على استيعاب و فهم التلاميذ على اللغة العربية الفصحى فإن هذا الأستاذ المعني يفضل استعمال العربية في شرح الدرس و العامية في الفهم فهي حسبه تؤثر بدرجة نوعا ما سلبية على الفهم و الاستيعاب لدى التلاميذ ، في السؤال رقم 09 " **ماهي خطوات استعمال العامية داخل الحصة التعليمية ؟**"" فكان نص الإجابة ب ""**هي الحد من مستوى لتلاميذ وعدم السماح لهم بالتطور من الناحية اللغوية** "" اي أن العامية تعتبر من الأسباب المعرقلة في استيعاب التلاميذ للدروس ،وفي السؤال رقم08""**هل الازدواجية اللغة داخل القسم تؤثر على فهم التلاميذ و استيعابهم و تركيزهم ؟**"" فنص الإجابة كالآتي: ""**هي تؤثر إلى حد ما خاصة عند محاولة تقويم التلاميذ لأن تركيزهم يكون قد تشتت بفعل هذه الازدواجية وكذلك استيعابه يقل** "" يعني تأثير الازدواجية هذه له أثر سلبي على الفهم و التركيز.

وفي السؤال رقم 10 "**ماهي الحلول التي تراها ممكنة للحد من هذه الظاهرة ؟**"

فالإجابة هي :" **التكوين المستمر للأساتذة والحرص على استعمال الفصحى منذ الصغر ودعم المطالعة وتلخيص النصوص وتشجيع التلاميذ بجوائز تحفيزية على المطالعة** "

فهذا الأستاذ أعطانا جملة من الحلول التي وجب اتخاذها للحد من الازدواجية اللغوية والتي يريد من ورائها مكافحة اللهجة العامية داخل المدارس من أجل النهوض بالعربية الفصحى

الأستاذ ج :بناءا على قراءة أجوبة الأستاذ ج تبين لنا أن هذا الأستاذ اتصف بالصفات التي نريد ذكرها أولا **من حيث درجة استعمال اللغة العربية الفصحى في التدريس** كانت إجابته أنه يستخدم اللغة العربية الفصحى بدرجة ضعيفة وهذا ظاهر في السؤال الأول "**عندما يتعذر عليكم**

إيصالالرسالة باللغة بالعربية الفصحى هل تلجأ إلى العامية ؟''فأجاب :**''لجوء الأستاذ إلى اللغة العامية أحينا يكون لتوضيح معلومة حالة استثنائية''**

يعني استعمال العامية يكون في حالات استثنائية من أجل توضيح الغموض وتبيين الفكرة وذلك من أجل الإفهام ولكن في السؤال السابع **" استيعاب الدرس وتيسيره يكون أفضل بالفصحى أو العامية ؟''** وكان جوابه ""**استيعاب الدرس يكون أفضل باستخدام جماليات اللغة العربية الفصحى** ""يعني يفضل الأستاذ الشرح بالفصحى من أجل إبراز جماليات اللغة وبلاغتها وقواعدها وصرفها ونحوها حتى يكوون جو الدرس مفهوم وواضح وفي السؤال الثاني عشر **"إلى أي مدى يكون التساهل في استعمال العامية''** فأجاب ب **''المشكل في الازدواجية "** يعني عند محاولة استخدام العامية في التدريس يكون هناك مزيج بينهما وبين الفصحى ، فالتلميذ أصبح يخلط بين لغة العلم والتفكير ولغة الكلام .

ومن**حيث درجة تأثير المحيط** فإن العوامل المحيطة الخاصة بها الأستاذ أثرت فيه بشكل ضعيف غير مرتفع ويظهر ذلك من خلال السؤال الثالث **" هل هذا الضعف راجع إلى نقص التكوين أم الاستهتار ؟''**فكانت إجابته ب **" هذا الضعف راجع إلى نقص التكوين والتواصل وكذلك الاستهتار''** وفي السؤال الخامس **"ما أسباب لجوء بعض الأساتذة للعامية ؟''** فكانت إجابته "" **تقريب الصورة للمتلقي من خلال ضرب أمثلة من الواقع**"" يعني هنا يبين لنا أن عند استعماله للعامية فقط في الشرح الذي يخص الواقع المعاش حتى يقرب الصورة للمتعلم و يفهم الدرس ،وفي السؤال رقم خمسة عشر الذي نصه "" **هل تستطيع اللهجة العامية أن تقوم بالوظيفة التاريخية للغة و بعدها الثقافي ؟**"" فنص الإجابة ب ""**لا**" مما يعني أنه غير مؤثر بالعوامل الثقافية و التاريخية المساهمة في انتشار العامية بين الأفراد رغم أ، العامية تختلف من منطقة إلى أخرى و الفصحى ثابتة غير متحركة و حتى العامية تتحول عبر الزمان و العصور لكن الفصحى باقية محفوظة كما كانت عليه.

وفي المحور الخاص بتأثير الازدواجية اللغوية على استيعاب و فهم التلاميذ للغة العربية الفصحى ،فإن هذا الأستاذ المحترم يفضل الازدواجية في شرح الدرس و إفهام التلاميذ ولكنه يعتقد أيضا أن العامية أسهل عند التلاميذ للفهم و الاستيعاب مثل الأستاذ أ و يظهر ذلك من خلال السؤال الثامن " **هل ازدواجية اللغة داخل القسم تؤثر على فهم التلاميذ و استيعابه و تركيزه؟**" فكانت إجابته "**بطبيعة الحال**"" يعني الازدواجية اللغوية تؤثر على فهم التلميذ داخل القسم مما نلاحظ أن في حصته التعليمية يكون خلط و مزج في جو الإجابات للمتعلمين لكن هذا يرجع بالسلب على المتعلم مما يشتت ذهنه وفكره ويجعله غير قادر على الفهم ومنه يؤدي إلى تلاشي رصيده اللغوي وذخيرته اللغوية **.أما فيما يخص درجة تأثير الازدواجية على فهم واستيعاب التلاميذ** وكما أشرنا سابقا فهي حسبه تؤثر بدرجة جد سلبيه على المتعلمين ، مما تكسبهم ضعف في أصول الفصحى من قواعد ونحو وصرف وذلك يظهر في السؤال التاسع ""**ماهي خطورة استعمال اللغة العامية داخل الحصص التعليمية ؟**"" فتساهم في ضعف أصول القواعد والنحو والصرف وأيضا أكد أن تأثير استعمال العامية على لغة التلميذ تأثير جد سلبي ويظهر ذلك في السؤال الرابع عشر **"إلى أي مدى يؤثر استعمال العامية بدل العربية الفصحى على لغة التلميذ ؟"**فكان نص إجابته كالتالي **" التأثير على تكوين الفصاحة في لسانه."**"

الأستاذ الأخير د بعد قراءة الأجوبة و الإطلاع على طبيعة الأسئلة المقدمة له في الاستبيان و التي هي موحدة مع سائر الأساتذة الآخرين ،اتضح لنا أن هذا الأخير اتصف بخصائص مميزة من حيث أولا: درجة استعمال اللغة العربية الفصحى في التدريس كانت إجابته تدل على أنه يستخدم العربية بدرجة دون المتوسط و هذا ما التمسناه في السؤال الأول "" **عندما يتعذر عليكم إيصال الرسالة باللغة العربية الفصحى هل تلجأ إلى اللغة العامية ؟**" فأجاب ب ""**يحاول الأستاذ التعبير عن أفكاره بلغة سليمة و يبتعد كل البعد عن اللهجة العامية** " يعني هذا الأستاذ المعني يحاول التعبير بلغته و لسانه و فصاحته لكن بالفصحى و يكون بعيدا كل البعد عن العامية لاحظته محب لفصحته و هذا ما يظهر في السؤال السابع ""**استيعاب الدرس و تيسيره يكون أفضل بالفصحى أم العامية**

؟"" فأجاب أن استيعاب الدرس يكون أفضل بالفصحى لأنها بحر واسع يجب الخوض فيه ،فالفصحى هي لغة الفكر و التفكير و لغة كل عربي فصيح اللسان وقدم لنا هذا الأستاذ النشاطات التي يجد فيها عمل مع التلاميذ من حيث النشاط و التركيز و هذا ما نجده في السؤال إحدى عشر "" **ما هي النشاطات التي يتم فيها تفاعل التلاميذ باللغة الفصحى؟**"" فأجاب "" **تحليل النصوص الأدبية، التواصلية ،المطالعة الموجهة و التعبير الكتابي و الشفهي** "" ففي التعبير الشفهي يطلع المعلم على ما يقول التلاميذ شيئا فشيئا و يمكنه أن يتدخل في الحديث قبل إكماله و يصحح له لأن التلاميذ في الشفهي لا يبدعون لأنهم يخجلون ولكن عكس الكتابي الذي يتمكن التلميذ من مراعاة ما يكتبه فله مجال التفكير واسع و يطلع على ما حرره و يلتمس فيه القابليات اللغوية و الفكرية للتلاميذ (الخجولين خاصة) لانعدام المواجهة الفعلية فيه. فالتلميذ يستطيع أن يعبر تعبيرا سليما و ذلك لشعوره بعدم مراقبة الغير له فهذه الحصص التربوية هي التي تجعل التلاميذ أكثر فعالية و حبهم للغة الفصحى من أجل إنهاء لغتهم و إثراءها و نضجهم العقلي و تربية قدراتهم الثقافية و الفكرية و مهاراتهم الفنية .

و لكم أحيانا ما تكون الفصحى عائقا و حجرا في الطريق خاصة في التعبير عن أفكارهم و أدائهم ،فهنا لا مفر للعامية هذا ما نجده في السؤال الرابع "" **إلى أي حد تشكل اللغة العربية الفصحى عائقا لتعبير التلاميذ شفهيا عن أفكارهم ؟و آرائهم ؟و هل هذا يبررلجوءهم للغة العامية ؟**"" فأجاب ""**لجوء التلاميذ إلى العامية راجع إلى ضعف المخزون اللغوي الذي كان سببه نقص التكوين** ."" يعني التلميذ عند نفاذ مخزونه و ملكته من الرصيد اللغوي يلجأ إلى العامية و هذا دافعا إلى نقص التكوين لديه فيعتقد أن لغة طفولته هي اللغة التي وجب التعبير بها و استعمالها في شرح أفكاره.

ومن حيث درجة تأثير المحيط ، فإن العوامل المحيطة بهذا الأستاذ لم تؤثر فيه بشكل أي درجة تأثيرها قليلة و نجد في السؤال الثالث :" **هل هذا الضعف راجع إلى التكوين أم الاستهتار** ؟""

فكان جوابه ""**هذا الضعف راجع إلى التكوين** "" هذا التكوين يقصد به تمرنه على اكتساب اللغة منذ الصغر (منذ نعومة أظافره) إلى أن أصبح متعلم فالنقص و عدم التكوين من الأفضل أن يكون بدايته من البيت حيث الوالدين هما ربة الفرس يعني هم الدعامة الأولى على تكوين رصيد لغوي لا بأس به و أيضا افتقاره للمطالعة وقراءة الكتب التي تعد غذاء الروح و أفضل لتكوين ملكة لغوية هو كتاب الله العزيز القرآن الكريم

في السؤال السادس:"**أيهم أسرع للفهم عند التلاميذ العربية أم العامية ؟"" اللغة العامية لأنها أكثر استعمالا في الحياة اليومية.** أي العامية هي لغته اليومية مع أي شخص وفي أي مكان لكن وجب أن يكون لهذه اللهجة العامية حدود فلها خطورة و مشاكل على قطاع التعليم و هذا ما نجده في السؤال التاسع :"" **ماهي خطورة استعمال العامية داخل الحصص التعليمية ؟"" فتؤثر على مدى استيعاب التلاميذ** فهذا هو السبب الرئيسي الذي تعاني منه المنظومة التربوية و القطاع بشكل عام لأن لها تأثير غير مرغوب فيه على المتعلمين و خاصة الفئة الناشئة (مرحلة الابتدائي) منذ بداية اكتسابه و تعلمه يتلقى حاجز العامية في طريقه فينفذ الاستيعاب و الفهم و التركيز و بالتالي تكون النتائج وخيمة عليه فلا بد من وضع حلول و إجراءات للحد من هذه الظاهرة "" **زيادة الجرعة النصوصية الأدبية في مراحلها الأولى لتنمية حاستها و رفع مستوى التذوق اللغوي عند الطلاب .التنوع في وسائل التعليم اللغوي . تعميق القراءة و الكتابة و تعميم النطق بوسائل أدبية فاعلة و مؤثرة كالشعر و القصص ،الحكاية ،المسرح، إنشاء مراكز متطورة لتعريب التعليم الجامعي"**

فهذه الحلول المقدمة كافية و شافية للقضاء على هذا الإشكالالضرير .

و في المحور الأخير الخاص بتأثير الازدواجية اللغوية على استيعاب و فهم التلاميذ للغة العربية الفصحى فإن هذا الأستاذ يفضل استعمال العربية في الشرح و العامية في الإفهام و التبيين و التوضيح و هذا ما نجده في السؤال الثامن " **هل ازدواجية اللغة داخل القسم تؤثر على فهم**

التلاميذ و استيعابه و تركيزه ؟" فأجاب ب "" **أكيد** "" يعني الازدواجية موجودة و لابد أن تكون حاضرة في القسم لأنها المساعدة على الفصحى من أجل هدف واحد وهو الإيضاح و تبيين الأمور و أحيانا تؤثر عليه بالسلب و هذا ما سلف ذكره في السؤال الرابع عشر "" **إلى أي مدى يؤثر استعمال العامية بدل اللغة العربية الفصحى على لغة التلاميذ ؟"" فكانت إجابته يؤثر على فصاحة لسانه و على عدم قدرته على توظيف قواعد النحو و الصرف و البلاغة في تعبيراته** هذا ما يجعل الفصحى عقيمة و تكون هناك أزمة مصطلح يعني عدم التجديد في المصطلحات

الاشكال التالية تمثل النسب المئوية الخاصة بالاساتذة :

الدائرة النسبية للسؤال رقم 13

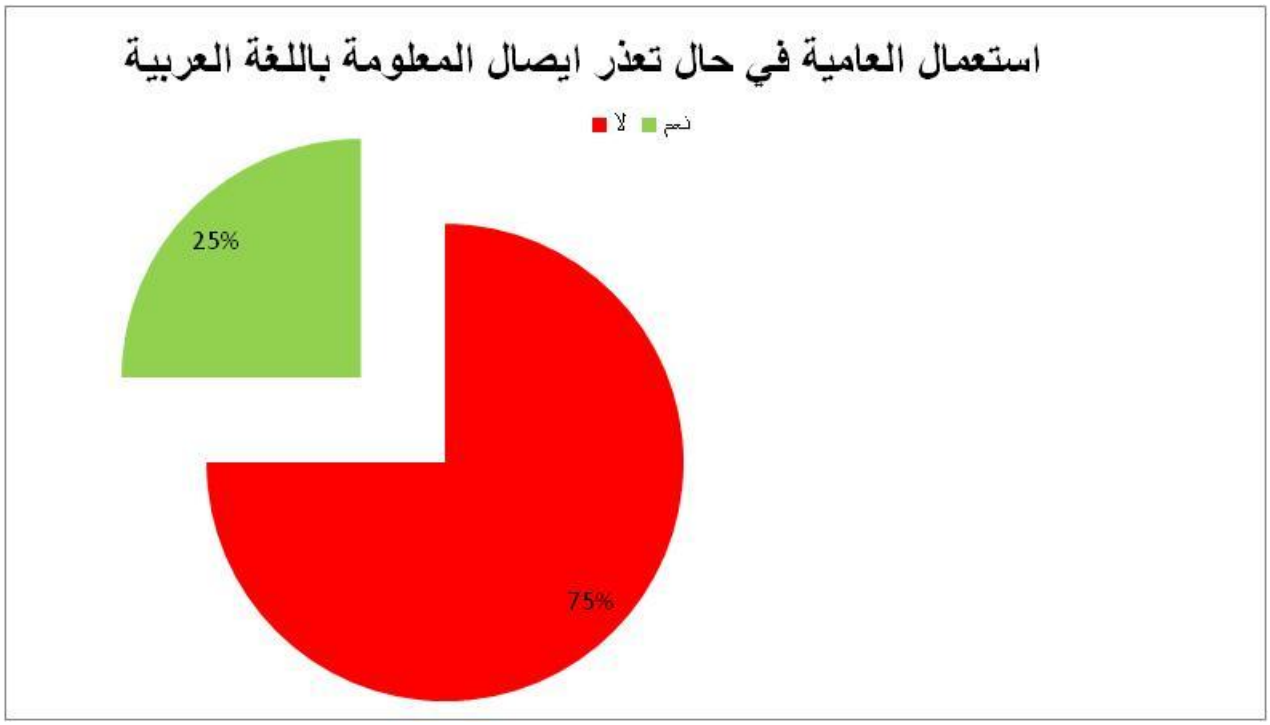

الخاتمة

تبقى قضية الفصحى و العامية من ابرز القضايا التي طرحت و لا زالت تطرح غلى طاولة النقاشات ، فنظرا لخطورة هذه الظاهرة اللغوية ، حاولنا طرح بعض الحلول للحد من انتشارها ، كون العامية لغة مغايرة للفصحى . فهي تشكل اكبر حاجز و عقبة تواجهها اللغة العربية الفصحى و تعيق استعمالها و تطورها ، فالعامية غير نظامية في مفرداتها و في استعمالها للتاليف الادبي ، و لكن دون ان ننسى ان هناك لغة واحدة بالمعنى العلمي و البيداغوجي و الاكاديمي و اللغة المعجزة ، لغة الفكر و العلم ، الا و هي اللغة العربية الفصحى .

التي هي لغة قرآننا الكريم ، و وعاء تراثنا العربي الاسلامي و هي احدى اللغات السامية التي امتازت من بين سائر لغات البشر بوفرة كلمها و عذوبة منطقها و وضوح مخارج حروفها ، و تنوع اساليبها فهي لغة الوحي و الامة العربية وحدها و الفكر و الثقافة و العقيدة و لغة وحدة الامة .

فمن خلال دراسة موضوعنا الموسوم ب " تاثير الازدواجية اللغوية على تعليمية اللغة العربية في مرحلة الثانوي تخصص اداب و لغات – انموذجا – " ، تم التوصل الى ان ظاهرة الازدواجية اللغوية ، ظاهرة سلبية تهدد المدارس التعليمية بشكل كبير حتى غدت ظاهرة عادية و مستعملة و تفشت في مدارسنا و مجتمعاتنا فادت الى انحطاط حضارة امتنا و تراثنا .

نظرا لخطورة هذه الظاهرة توصلنا الى مجموعة من الحلول و الاقتراحات لوقف و الحد و التقليل من هذه الظاهرة ، نخلص الى مايلي :

– ضرورة الحفاظ على اللغة العربية الفصحى ، لان هذه اللغة ليست لفئة او جماعة معينة او تختص بنخبة فحسب ، بل لغة الجميع لانها لغة القرآن الكريم .

– ينبغي على المعلم المتعلم ان يروض نفسه على استعمال الفصحى في كل زمان و مكان .

– العمل على ممارسة و تشجيع استعمال و التعامل باللغة العربية الفصحى ، و تفادي التعامل بالعامية داخل القسم او خارجه .

– ضرورة التنبيه الى ان اللغة العربية تائهة بين طغيان العامية لأنها هذه الأخيرة التي هي مخالفة لها كونها ليست في اطار لغوي منظم كسائر اللغات .

– الارتقاء في استعمال اللغة العربية الفصحى مع سد الفجوات التي تعارضها .

– وجوب تكوين الاساتذة و الحرص على استعمال الفصحى داخل القسم .

– ادراج مبادئ الحوار التعليمي و طرق تدريس الفصحى ضمن برامج التكوين التربوي للمعلمين .

– التركيز و الإهتمام بالنشاطات كالمطالعة و التعبير الشفهي و الكتابي و تحسينالقراءة.

– مكافحة استعمال العامية داخل المدارس من اجل النهوض بالعربية الفصحى .

– ضرورة تحدث الوالدين في البيت بالفصحى من اجل اكتساب مهارة و زاد و معرفة لغوية .

هذه الحلول التي توصلنا اليها ، و في اعتقادنا انها ستساهم بشكل في الحد من ظاهرة الازدواج اللغوي بين الفصحى و العامية .

التوصيات

التوصيات

بعد اطلاعنا على الموضوع ارتاينا تقديم التوصيات التالية :

- يجب على الاساتذة الفهم الجيد للازدواج اللغوي في ادراك اساليبه و فهم ابعاده ، و ذلك من اجل التحكم في اللغة التي يدرسونها و التوصيل و التبليغ بلغة عربية سليمة بعيدة عن العامية .

- ان يحرص الاستاذ و يتجنب الاستعمال السلبي المفرط للعامية داخل القسم .

- وجوب تخفيف الدروس على المتعلم في المرحلة الاولى لتسهيل عملية استعابه للدروس .

- الزامية وجود سياسة لغوية واضحة .

- الاهتمام بتكوين المعلمين و تاطيرهم و تكوينهم علميا و عمليا من اجل توظيف كفاءاتهم لصالح المتعلم .

- نشر و تعميم الغة العربية و توسيعها و الاهتمام بمناهجها من اجل الحفاظ على مكانتها و قيمتها بين اللغات الاخرى .

- مواجهة الازدواجية اللغوية في المؤسسة التعليمية عن طريق وضع خطط و برامج محكمة تحقق اهمية كبيرة للغة الام و الارتقاء .

- تدريب التلاميذ على ممارسة لغتهم في مختلف المواقف و الاحداث اليومية .

- الاستعمال المفرط للعامية في المدرسة الجزائرية ينعكس سلبا على التلميذ و على المردود المدرسي .

- الاعتزاز و التمسك باللغة العربية الفصحى و الدفاع عنها و الحرص على المحافظة على مستواها الفصيح .

الملاحق

الملحق الأول : استبيان خاص بالتلاميذ

استبيان موجه للتلاميذ

1) لماذا لا تتواصل مع زملائك باللغة العربية الفصحى من أجل تحسين مستواك الشفهي في اللغة العربية؟

.....

.....

.....

2) ما تاثير استعمالك للعامية داخل القسم على اكتسابك لمهارات اللغة العربية ؟

.....

.....

.....

3) ما هي الحلول المقترحة لتحسين اللغة العربية؟

.....

.....

.....

4) هل تفضّل التعلم بالعامية أو الجمع بين العربية و العامية في التحصيل العلمي؟ و لماذا؟

.....

.....

.....

5) هل تستعمل كلمات عامية للإجابة داخل القسم أو المشاركة ؟

نعم ☐ لا ☐

1

6) هل تجد صعوبة في استعمال اللغة العربية الفصحى داخل القسم للتواصل مع الأستاذ أو عند الاجابة عن الأسئلة أو التعبير شفهيا ؟

نعم ☐ لا ☐

7) هل ترى أنّ العامية أسهل و أسرع للفهم من اللغة العربية الفصيحة؟

نعم ☐ لا ☐

8) هل تلجأ العامية في فهم اللغات الأجنبية؟

نعم ☐ لا ☐

9) ما هو شعورك عندما تستعمل داخل القسم أو الحصّة التعليمية؟

.....

.....

.....

10) هل تجد صعوبة في استعمال اللغة العربية الفصحى داخل القسم مع زملائك؟

نعم ☐ لا ☐

2

الملحق الثاني: استبيان خاص بالأساتذة.

استبيان خاص بالأساتذة

1) عندما يتعذر عليكم ايصال الرسالة باللغة العربية الفصحى هل تلجأ إلى اللغة العامية؟

.....

.....

.....

2) هل يلجأ التلاميذ إلى استعمال العامية في الاجابة عن الأسئلة بفعل الحماس؟

.....

.....

.....

3) هل هذا الضعف راجع إلى التكوين أم الاستهتار ؟

.....

.....

.....

4) إلى أي تشكل اللغة العربية الفصحى عائقا لتعبير التلاميذ شفهيا عن أفكارهم؟ و آرائهم؟ و هل هذا يبرر لجوؤهم للغة العامية؟

.....

.....

.....

5) ما أسباب لجوء بعض الأساتذة للعامية؟

.....

.....

.....

1

12) إلى أي مدى يكون التساهل في استعمال العامية؟

.....

.....

.....

13) هل يجب اللجوء الى استعمال العامية في حال تعذر ايصال المعلومة باللغة العربية؟

نعم ☐ لا ☐

14) إلى أيّ مدى يؤثر استعمال العامية بدل العربية الفصحى على لغة التلاميذ؟

.....

.....

.....

15) هل تستطيع اللهجة العامية أن تقوم بالوظيفة التاريخية للغة و بعدها الثقافي؟

نعم ☐ لا ☐

16) هل تعتقد أنّ مستوى التلاميذ ضعيف إلى درجة صعوبة فهمهم للعربية الفصحى

نعم ☐ لا ☐

3

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع

1. ابن منظور، لسان العرب، دار صادر للطباعة و النشر، بيروت لبنان ، ط3 ، 2004 ، المجلد 13 .
2. إبراهيم مصطفى، حامد عبد القادر ،محمد علي النجار ، احمد حسن الزيات . معجم الوسيط ،اسطانبول ,المكتبة الإسلامية للطباعة و النشر (2791) .الخليل احمد الفراهيدي ، كتاب العين ، ترتيب و مراجعة داود سلوم . و آخرون، مكتبة ناشرون لبنان ، بيروت لبنان ،ط1 ، 2004 .
3. الفيروز أبادي. مجد الدين أبوطاهر محمد بن يعقوب، القاموس المحيط، الهيئة المصرية العامة للكتاب (9791).
4. علي بن محمد الشريف الجرجاني، كتاب التعريفات (مع فهرسة العلامة) ، مكتبة لبنان ناشرون ،بيروت لبنان , إعادة طبع 2000 .

5. المراجع مصادر

6. ابن جني .أبوالفتح عثمان ، الخصائص ، تحقيق : محمد علي النجار، ج 1، ط3 ، الهيئة المصرية العامة للكتاب (6141).
7. ابن خلدون . عبد الرحمن،المقدمة، ط 4 ، دار الكتب العلمية ،بيروت ، ج 1.
8. أبيعثمان عمرو بن بحر. الجاحظ ، البيان و التبيين ، ج1 ، تح : عبد السلام محمد هارون ، مكتبة الخانجي بالقاهرة ، ط 7 ، 1998 .
9. الكفوي.أبو البقاء بن موسى الحسني ، الكليات ، تحقيق : عدنان درويش . محمد المصري ، مؤسسة الرسالة ، لبنان (8991) .
10. أبو القاسم سعد الله ، أبحاث و آراء في تاريخ الجزائر ، ج 1 ، ط 2 ، دار الغرب الإسلامي، الجزائر ، 1981.
11. أبو القاسم سعد الله ،تاريخ الجزائر الثقافي ، الشركة الوطنية للتوزيع و النشر ، الجزائر ، 1998 .

12. أبو القاسم سعد الله . تاريخ الجزائر الثقافي . ج 3 (1830- 1854) .

13. احمد إسماعيل حجي ، إدارة بيئة التعليم و التعلم النظرية و الممارسة في الفصل و المدرسة ، ط1 ، دار الفكر العربي ، القاهرة ، 2000م .

14. احمد حساني ، دراسات في اللسانيات التطبيقية .جامعة وهران،الجزائر،ط1،ج4، 1997 .

15. أنور الجندي، الفصحى لغة القران،بيروت، دار الكتاب اللبناني،ط1982،3 .

16. بلقاسم سلاطنية. حسين الجيلاني ، منهجية العلوم الاجتماعية .

17. خالد حامد، منهجية البحث في العلوم الاجتماعية والإنسانية، جسور للنشر والتوزيع، 2008 .

18. خالد لبصيص ، التدريس العلمي و الفن الشفاف بمقاربة الكفاءات و الأهداف، دار التنوير ،الجزائر ، ط1، .1998 .

19. دراسة و ترجمة رشيد بناني ، من البيداغوجية إلىالديداكتيك ، الحوار الأكاديمي و الجامعي ، الدار البيضاء ، المغرب , ط 1 ، 1991 .

20. طيبي، اللغة ,المدرسة و الهوية الوطنية الجزائرية ، دار الكوكب للنشر و التوزيع و الطباعة , الجزائر ، ط1 ، 2016 .

21. عبد الرحمان الحاج صالح , السماع اللغوي عند العرب و مفهوم الفصاحة , الجزائر , د ط , 2007.

22. عبد الرحمن كامل عبد الرحمن محمود ، طرق تدريس اللغة العربية , , ط1 , مكتبة لسان العرب , 2004 -2005 .

23. عبد الحي احمد السبحي و محمد بن عبد الله القسايمة ، طرائق التدريس العامة و تقويمها، ط1 ، 2011 .

24. عبد القادر حلوش ، سياسة فرنسا التعليمية في الجزائر شركة دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع،. تاريخ الإصدار، 1999.

25. عمار بوحوش .محمد محمود الذيبات ،مناهج البحث العلمي وطرق إعداد البحوث ،ط2 ، ديوان المطبوعات

26. ، الجزائر ،1999.

27. عكاشة محمود، علم اللغة: مدخل نظري في اللغة العربية، القاهرة، دار النشر للجامعات،ط2006،1.

28. علي القاسمي : العربية الفصحى و عاميتها في السياسة اللغوية ، أعمال الندوة الدولية الفصحى و عاميتها ، المجلس الأعلى للغة العربية ،الجزائر ، 2008 .

29. محمد الدريج , عودة الى مفهوم الديداكتيك او علم التدريس كعلم مستقل , دط , دت.

30. محمد عبد الله عطوات ، اللغة الفصحى و العامية ، دارا لنهضة بيروت ، د ط ، 2003م .

31. محمد محمود ساري حمادنة وخالد حسي محمد عبيدات ، مفاهيم التدريس في العصر الحديث (طرائق و أساليب و استراتيجيات) , , مطبعة عالم الكتب الحديث , اربد , الاردن , ط1 , 2012 .

32. محمد مكسي , الدليل البيداغوجي مفاهيم مقاربات , منشورات صدى التضامن , دط , 2003 .

33. محسن علي عطية , تدريس اللغة العربية في ضوء الكفايات الأدائية .

34. مصطفى محمد حميداتو، عبد الحميد ابن باديس و جهوده التربوية ، كتاب الأمة ، العدد 57 ، السنة السابعة عشرة ،ط 1 ،سلسلة دورية تصدر عن وزارة الأوقاف و الشؤون الإسلامية ، قطر ، 1997.

35. ميشال زكريا : قضايا السنية و تطبيقية ، دار العلم للملايين ، بيروت ، لبنان ، ط1، 1993 .

36. وحدة النظام التربوي ، **سند تكويني لفائدة مديري مؤسسات التعليم الثانوي و الاكمالي** ، وزارة التربية و التعليم ، 2005 .

-مذكرات التخرج:

1. احمد بن داود . المقاومة الثقافية في كل من الجزائر و المغرب من خلال التعليم (1920-1954) , أطروحة لنيل الدكتوراه علوم في التاريخ الحديث و المعاصر , كلية العلوم الإنسانية و الحضارة الإسلامية قسم التاريخ و علم الآثار , جامعة وهران 2016-2017 .
2. بن دحو نسرين كنزة ، بيداغوجيا الأهداف في تعليمية الترجمة ، أطروحة دكتوراه في الترجمة , تحت إشراف فرقاني جازية , جامعة وهران , وهران , الجزائر , 2013- 2014, ص85.
3. دراسة لسانية تحليلية , لمغيلليخدير , رسالة ماجيستر , تحت اشراف احمد حساني , جامعة السانية , وهران , الجزائر ,مارس2006.

- المقالات :

4. احمد بناني، الازدواجية اللغوية في الواقع اللغوي الجزائري، مجلة إشكالات في اللغة و الأدب، العدد الثاني، ديسمبر 2015.

5. باديس لهويمل . نور الهدى حسني ، مقال : مظاهر التعدد اللغوي في الجزائر و انعكاساته على تعليمية اللغة العربية ، مجلة الممارسات اللغوية ، جامعة تيزي وزو ، الجزائر .

6. عبد الرحمان الحاج صالح، اللغة العربية بين المشافهة و التقرير، مجلة مجمع اللغة العربية ، العدد 66.

7. عبد القادر فوضيل : محنة اللغة العربية في فترة الاحتلال الفرنسي و معاناتها بعد الاستقلال , مجلة اللغة العربية .

8. صالح بلعيد ، اللغة الأم و الواقع اللغويفي الجزائر ، مجلة اللغة العربية ، العدد التاسع ، 2003 ، المجلس الأعلى للغة العربية ، ص: 134 – 135 .

9. لخضر بن العربي عواريب : نظرات تربوية في المنهج الاصلاحي الباديسي , مجلة العلوم الانسانية و الاجتماعية . جامعة قاصدي مرباح ورقلة , الجزائر , العدد الاول , ديسمبر 2010 .

10. نور الدين احمد قايد و حكيمة سبيعي , التعليمية و علاقتها بالأداء البيداغوجي , مجلة الواحات للبحوث و الدراسات , دط , 2010 , العدد 08 .

مراجع اجنبية

Mourlan ,P . (1903) : Législation et réglementation :

de l'enseignement primaire publique des indigènes en Algérie ,

Rôle de l'école dans la colonisation , Ed Broché , Paris

فهرس المحتويات

فهرس المحتويات

المقدمة	
-المدخل	1
– 1التعليم قبل الاحتلال الفرنسي :أواخر الحكم العثماني	3
- 1 – 1مراكزه و وسائله	3
أ–الكتاب	3
ب – المدارس الابتدائية	4
ج - المعلمون	4
د - التلاميذ	5
هـ – الكتب و المكتبات	5
– 2التعليم أثناء الاحتلال الفرنسي	6
– 1-2التعليم إبان الحكم العسكري	8
– 2-2التعليم إبان الحكم المدني	8
– 3-2دور الحركات الإصلاحية للإنقاذ التعليم	12
– 3التعليم غداة الاستقلال إلى يومنا الحاضر	14
– 1-3المرحلة الأولى (1962 – 1970)	15
- 2- 3المرحلة الثانية (1970- 1980)	16
– 3-3المرحلة الثالثة (1980- 1990)	16
3-3المرحلة الثالثة (1980- 1990)	17
– 4 – 3المرحلة الرابعة	20
-الفصل الاول : تعليمية اللغة العربية	21
المبحث الاول : مفهوم التعليمية	21
1-1المطلب الاول : مفهوم التعليمية	21
أ – لغة	22
ب – اصطلاحا	23
– 2المطلب الثاني:الانشغالات الأساسية للتعليمية	25

فهرس المحتويات

المبحث الثاني:أركان العملية التعليمية	25
– 1المعلم	26
– 2المتعلم	27
-3المنهاج	29
الفصل الثاني:الازدواج اللغوي في تعليمية اللغة العربية في الجزائر	30
المبحث الأول: مفاهيم أساسية	30
– 1المطلب الأول: مفهوم اللغة العربية (الفصحى)	30
– 1-1تعريف اللغة	30
أ – لغة	30
ب – اصطلاحا	31
-2 -1تعريف الفصحى	31
أ – لغة	31
ب – اصطلاحا	31
– 3-1اللغة العربية	33
– 3 -1تعريف العامية	34
– 2المبحث الثاني: الازدواج اللغوي	34
– 1-2المطلب الأول : الازدواج اللغوي و الثنائية اللغوية	34
–1-1-2مفهوم الازدواج اللغوي	35
-2-1-2مفهوم الثنائية اللغوية	36
-3المطلبالثالث: الازدواج اللغوي في الجزائر	36
– 1-3الخريطة اللغوية الجزائرية	38
– 2-3الواقع اللغوي الجزائري	40
– 3-3آثار التعدد اللغوي على تعليمية اللغة العربية	42
الفصلالثالث: الجانب التطبيقي	43
أولا : مجالات الدراسة	43

فهرس المحتويات

-الإطار المكاني	43
-الإطار الزماني	43
-مجتمع الدراسة	43
ثانيا :منهج الدراسة وأدوات التحليل	44
-منهجالدراسة	44
-ادوات تحليل الدراسة	44
-الاستبيان	44
-الملاحظة	45
-الخاتمة	90
-التوصيات	93
-الملاحق	95
-الملحق الأول : استبيان خاص بالتلاميذ	96
-الملحق الثاني: استبيان خاص بالأساتذة	98
- قائمة المصادر و المراجع	100

الملخص :

مسَّ بحثنا جانب من جوانب اللسانيات التعليمية و هو تعليم اللغة العربية في الجزائر ، التي تتميز بظاهرة الازدواج اللغوي ، حيث تمثلت دراستنا في تقصي كل التعاريف و المفاهيم المتعلقة بالازدواجية اللغوية و الثنائية اللغوية في شقها النظري ، و كذا تاريخ و واقع تعليم اللغة العربية في الجزائر .

أما في الجانب التطبيقي فتمثل في دراسة ميدانية على مستوى أقسام الثانوي السنة الثانية و الثالثة لغات . قد هدفت هذه الدراسة إلى معرفة مدى تأثير الازدواج اللغوي على تحصيل التلاميذ و إدراكهم للمعارف الجديدة.

الكلمات المفتاحيَّة:التَّعليم، اللُّغة العربيَّة، الفصحى، العاميَّة، الازدواجيَّة اللُّغويَّة، التَّعليميَّة.

Résumé:

Notre recherche s'est intéressé à un des points linguistique didactique concernant l'enseignement de langue arabe en Algérie qui connait le phénomène de la diglossie.

Notre étude s'est accentué sur le bilinguisme et la diglossie dans son côté théorique ainsi que le coté historique et la réalité de l'enseignement de la langue arabe en Algérie

Quand au coté pratique s'est accentué par une étude pratique au niveau des classe secondaire de deuxième et troisième année langue étrangère.

L'objectif de cette étude est la connaissance de l'influence de la diglossie sur l'acquisition linguistique et l'apprentissage de nouvelles connaissances

Mots clés: enseignement – langue arabe – arabe classique – argot – le bilinguisme –didactique.

Abstract:

Our research dealt with an aspect of educationallinguistics ,which is the teaching of the Arabic language in Algeriawhich knows the phenomenon of bilingualism

Our study consisted is investigating the definitions and concepts related to bilingualism in its theoretical parts , as well as the history and reality of teaching on students acquisition and their realization of new knowledge .

Key words: teaching – Arabic language – classical Arabic –slong - bilniguism– didactics.